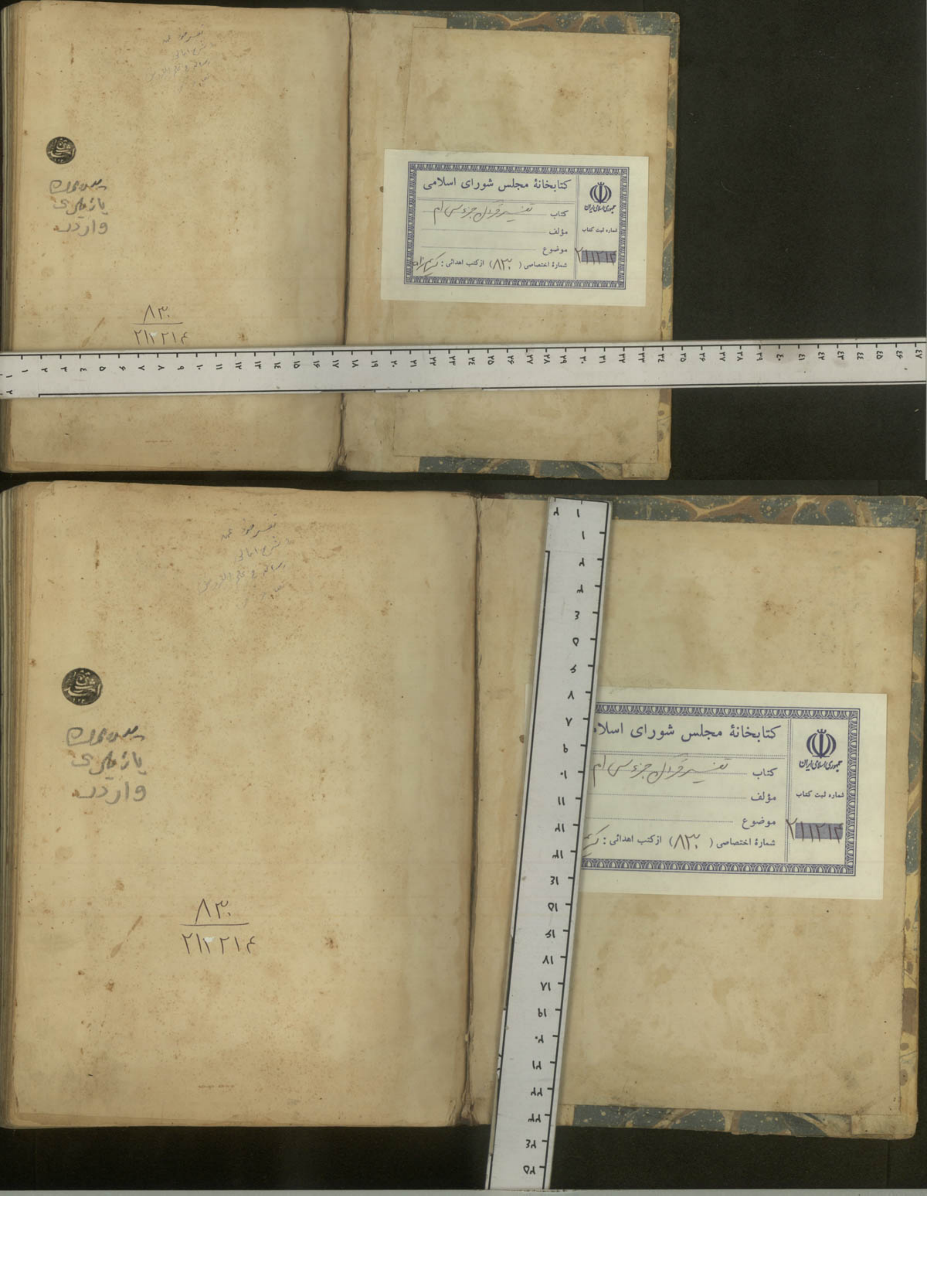
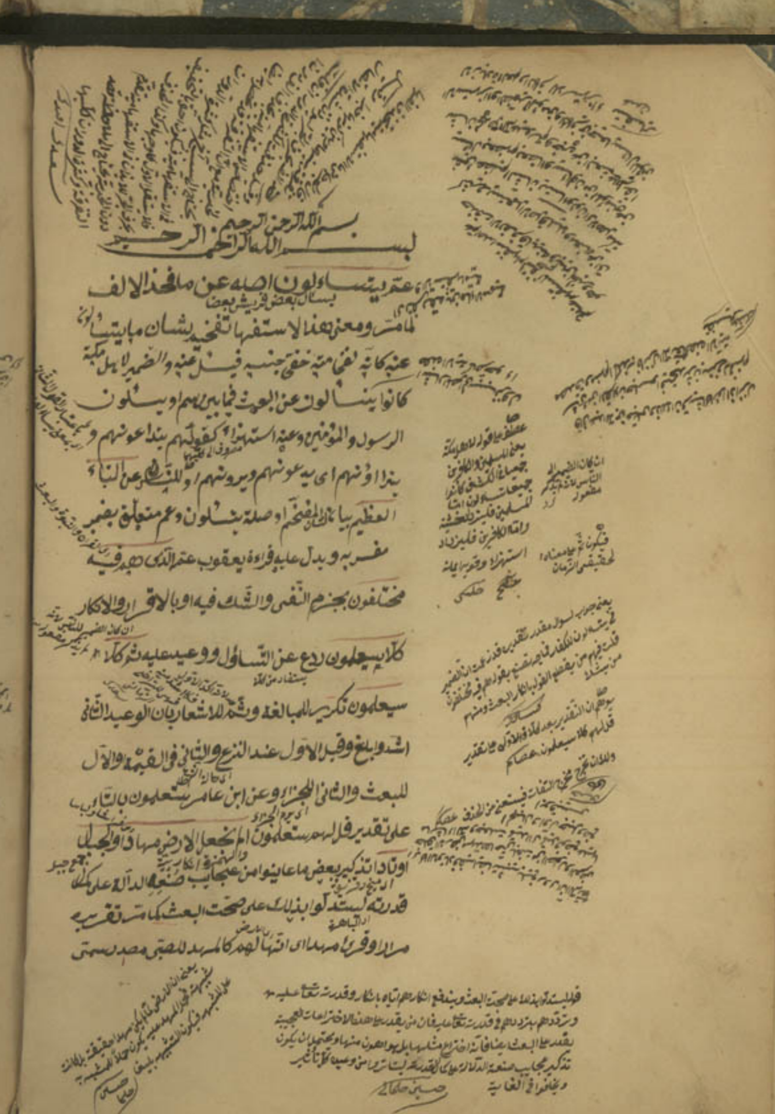

کتابخانهٔ
مجلس شورای
اسلامی
خطی
۸۳۰



کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
کتاب
مؤلف
موضوع
شمارهٔ اختصاصی (۸۳۰) ازکتب اهدائی :
شماره ثبت کتاب





بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

عم يتساءلون اصله عن ما فحذف الالف لما مر ومعنى هذا الاستفهام تفخيم شان ما يتساءلون عنه كانه لفخامته خفي جنسه فيسئل عنه والضمير لاهل مكة كانوا يتساءلون عن البعث فيما بينهم او يسئلون الرسول والمؤمنين عنه استهزاء كقولهم يتداعونهم ويتراءونهم اي يدعونهم ويرونهم او للناس عن النبأ العظيم بيان للشان المفخم او صلة يتساءلون وعم متعلق بمضمر مفسر به ويدل عليه قراءة يعقوب عمه الذي هم فيه مختلفون بجزم النفي والشك فيه او بالاقرار والانكار كلا سيعلمون ردع عن التساؤل ووعيد عليه ثم كلا سيعلمون تكرير للمبالغة وثم للاشعار بان الوعيد الثاني اشد وقيل الاول عند النزع والثاني في القيمة والاول للبعث والثاني للجزاء وعن ابن عامر ستعلمون بالتاء على تقدير قل لهم ستعلمون الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا تذكير ببعض ما عاينوا من عجائب صنعه الدالة على كمال قدرته ليستدلوا بذلك على صحة البعث كما مر تقريره وقرئ مهدا اي انها لهم كالمهد للصبي مصدر سمي

به ما يمهد ليتوم عليه وخلقناكم ازواجا ذكرا وانثى وجعلنا نومكم سباتا قطعا عن الاحساس والحركة استراحة للقوى الحيوانية وازاحة لكلالها او موتا لانه احد التوفيين ومنه المسبوت للميت واصله القطع ايضا وجعلنا الليل لباسا غطاء يستتر بظلمته من اراد الاختفاء وجعلنا النهار معاشا وقت معاش تتقلبون في تحصيل ما تعيشون به او حيوة تبعثون فيه من نومكم وبنينا فوقكم سبعا شدادا سبع سموات اقوياء محكمات لا يؤثر فيها مرور الدهور وجعلنا سراجا وهاجا متلألئا وقادا من وهجت النار اذا اضاءت او بالغا في الحرارة من الوهج وهو الحر والمراد الشمس وانزلنا من المعصرات السحائب اذا اعصرت اي شارفت ان تعصرها الرياح فتمطر كقولك احصد الزرع اذا حان له ان يحصد ومنه اعصرت الجارية اذا دنت ان تحيض او من الرياح التي حان لها ان تعصر السحاب او الرياح ذوات الاعاصير وانما جعلت مبدأ للانزال لانها تنشئ السحاب وتدر اخلافه ويؤيده انه قرئ بالمعصرات ماء ثجاجا منصبا بكثرة يقال ثجه وثج بنفسه وفي الحديث افضل الحج العج والثج اي رفع الصوت بالتلبية وصب دماء الهدي وقرئ ثجاجا ومثاجح الماء مصابه لنخرج به حبا ونباتا ما يقتات به وما يعتلف من التبن والحشيش وجنات الفافا ملتفة بعضها ببعض جمع لف كجذع قال جنة لف وعيش مغدق او لفيف كشريف او



احمد رشدی بیرهان
یازیلده وار در
یازم مختلف
کتابلری اثرلی
اعالی و شعرلری
واردر

قوله ان يوم الفصل اي يوم يفصل بين الناس ويفرق بين السعداء والاشقياء او بين كل طائفة من الفريقين باعتبار تفاوت
مراتب الاخلاق والاعمال ... الوقت المضروب للدنيا ...

لف جمع لفاء الخضراء او خفر واحضار او ملتفت بحذف الزوائد
ان يوم الفصل كان في علم الله او في حكمه ميقاتا حدا يوقت به ا
لدنيا وتنتهي عنده او حدا للخلائق ينتهون اليه يوم ينفخ في الصور
بدل او بيان ليوم الفصل فتأتون افواجا جماعات من القبور
الى المحشر روي انه عليه السلام سئل عنه فقال يحشر عشرة
اصناف من امتي بعضهم على صورة القردة وبعضهم على صورة ا
لخنازير وبعضهم منكوسون يسحبون على وجوههم و
بعضهم عمي وبعضهم صم بكم وبعضهم يمضغون السنتهم
فهي مدلاة على صدورهم يسيل القيح من افواههم يتقذ
رهم اهل الجمع وبعضهم مقطعة ايديهم وارجلهم وبعضهم
مصلبون على جذوع من نار وبعضهم اشد نتنا من الجيف وبعضهم
يلبسون جبابا سابغة من قطران لازقة بجلودهم فاما القردة فهم
القتات واهل السحت والخنازير اهل الربوا والجائرين في الحكم والمعجبين
باعمالهم والعلماء الذين خالف قولهم عملهم والمؤذين جيرانهم
والساعين بالناس الى السلطان والتابعين للشهوات
والمانعين حق الله والمتكبرين الخيلاء وفتحت السماء
وشققت السماء وقرأ الكوفيون بالتخفيف فكانت ابوابا
فصارت من كثرة الشقوق كأن الكل ابواب او فصارت
ذات ابواب وسيرت الجبال اي في الهواء كالهباء فكانت

سرابا

كما ورد في الحديث انها اعرف باصحابها من الوالدة بولدها ...
... فيكون المرصاد ... في النظر الى الكفار ...

سرابا مثل سراب اذ ترى على صورة الجبال ولم تبق على حقيقتها
لتفتت اجزائها وانبثاثها ان جهنم كانت مرصادا اي
موضع رصد ترصد فيه خزنة النار الكفار او خزنة الجنة المؤمنين
ليحرسوهم من فيحها في مجازهم عليها كالمضمار فانه الموضع
الذي يضمر فيه الخيل او مجدة في ترصد الكفرة لئلا يشذ منها واحد
كالمطعان وقرئ ان بالفتح على التعليل لقيام الساعة للطاغين
مآبا مرجعا ومأوى لابثين فيها وقرأ حمزة وروح لبثين وهو
ابلغ احقابا دهورا متتابعة وليس فيها ما يدل على خروجهم
منها اذ لو صح ان الحقب ثمانون سنة او سبعون الف سنة
فليس فيه ما يقتضي تناهي تلك الاحقاب لجواز ان يكون المراد
احقابا مترادفة كلما مضى حقب تبعه حقب آخر وان كان فمن
قبيل المفهوم فلا يعارض المنطوق الدال على خلود الكفار ولو
جعل قوله لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا حا
لا من المستكن في لابثين او نصب احقابا بلا يذوقون احتمل ان
يلبثوا فيها احقابا غير ذائقين الا حميما وغساقا ثم
يبدلون جنسا آخر من العذاب ويجوز ان يكون جمع حقب
من حقب الرجل اذا اخطأه الرزق وحقب العام اذا قل مطره
وخيره فيكون حالا بمعنى لابثين فيها حقبين وقوله لا يذو
قون تفسير له والمراد بالبرد ما يروحهم وينفس عنهم

فلا تزيد وعدو شيئا من البرد يعني كان حميا مستثنى من الشراب الا انهم اخرى من الحميم وما يقدم حتى يكون على ترتيب
المستثنى منه ليوافق غساقا او وفاقا ومما ذكر في القاموس من معاني من البرد التربيق والحلو عليه غير بعيد لا يليق في
افواههم من حر العطش ولا سيما من البرد حالا ممن لا يريد ولا

حر النار والنوم والغساق ما يغسق اي يسيل من صديدهم وقيل الزمهرير وهو مستثنى من البرد الا انه اخر ليوافق رؤس الاي وقرا حمزة والكسائي وحفص بالتشديد جزاء وفاقا اي جوزوا بذلك جزاء ذا وفاق لاعمالهم او موافقا لها او وفقها وقرئ وفاقا فعال من وفقه كذا انهم كانوا لا يرجون حسابا بيان لما وافقه هذا الجزاء وكذبوا باياتنا كذابا تكذيبا وفعال بمعنى تفعيل مطرد شايع في كلام الفصحاء وقرئ بالتخفيف وهو بمعنى الكذب كقوله فصدقتها وكذبتها والمرء ينفعه كذابه وانما اقيم مقام التكذيب للدلالة على انهم كذبوا في تكذيبهم او المكاذبة فانهم كانوا عند المسلمين كاذبين وكان المسلمون عندهم كاذبين فكان بينهم مكاذبة او كانوا مبالغين في الكذب مبالغة المبالغين فيه وعلى المعنيين يجوز ان يكون حالا بمعنى كاذبين او مكاذبين ويؤيده انه قرئ كذابا وهو جمع كاذب ويجوز ان يكون للمبالغة فيكون صفة للمصدر اي تكذيبا مفرطا كذبه وكل شيء احصيناه وقرئ بالرفع على الابتداء كتابا مصدر لاحصيناه فان الاحصاء والكتبة يتشاركان في معنى الضبط او لفعله المقدر او حال بمعنى مكتوبا في اللوح او صحف الحفظة والجملة اعتراض وقوله فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا مسبب عن كفرهم بالحساب وتكذيبهم بالايات ومجيئه على طريقة الالتفات للمبالغة وفي الحديث هذه الاية اشد ما في القران على اهل النار ان للمتقين مفازا

بيان حال اهل الجنة ونجاتهم من النار

رد على المعتزلة القائلين بانه يجب على الله تعالى اثابة المطيعين لان المطيعين بطاعتهم يستحقون الثواب والاخلال وترك
اثابتهم قبيح يمتنع عليه تعالى فيجب عليه ان يثيبهم تكليف العبادة ولا غرض ونفع يعود
منه ولا الى العبد في الدنيا الا انه مشقة بلا حظ فيكون عائدا الى العبد في الاخرة وايضا واجب عليه

فوزا او موضع فوز حدائق واعنابا بساتين فيها انواع الاشجار المثمرة بدل من مفازا بدل البعض او الاشتمال وكواعب اترابا لدات وكاسا دهاقا ملاءا وادهق الحوض ملاه لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا وقرأ الكسائي بالتخفيف اي كذبا او مكاذبة اذ لا يكذب بعضهم بعضا جزاء من ربك بمقتضى وعده عطاء تفضلا منه اذ لا يجب عليه شيء وهو بدل من جزاء وقيل منتصب به نصب المفعول به حسابا كافيا من احسبه الشيء اذا كفاه حتى قال حسبي او على حسب اعمالهم وقرئ حسابا اي محسبا كالدراك بمعنى المدرك رب السموات والارض وما بينهما بدل من ربك وقد رفعه الحجازيان وابو عمرو على الابتداء الرحمن بالجر صفة له وكذا في قراءة ابن عامر وعاصم ويعقوب وبالرفع في قراءة ابي عمرو وفي قراءة حمزة والكسائي بجر الاول ورفع الثاني على انه خبر محذوف او مبتدأ خبره لا يملكون منه خطابا والواو لاهل السموات والارض اي لا يملكون خطابه والاعتراض عليه في ثواب وعقاب لانهم مملوكون له على الاطلاق فلا يستحقون عليه اعتراضا وذلك لا ينافي الشفاعة باذنه يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا تقرير وتوكيد لقوله لا يملكون فان هؤلاء الذين هم افضل الخلائق واقربهم من الله تعالى اذا لم يقدروا ان يتكلموا بما يكون صوابا كالشفاعة لمن

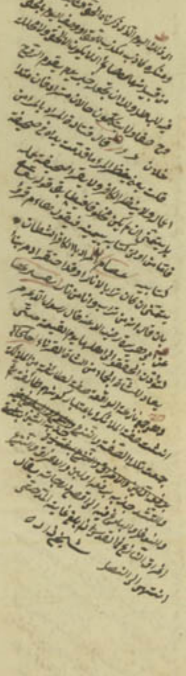
بحسب العبادة الا انه بعيد بحسب المعنى اذ المعنى انهم لا يستحقون من عند انفسهم
ومكالمته من حيث انهم في انفسهم مملوكون والمملوك لا يستحق على مالكه شيئا الا انه تعالى لا يمكنهم
يشفعوا منه باذنه تعالى بخلاف ما لو جعل من لانه فان الكلام يدل على نفي ان يملكوا خطابه
حيث انه بفضله واحسانه غير مملوك لهم بحسب انفسهم والاعتراض على

ارتضى الا باذنه فكيف يملكه غيرهم ويوم ظرف لا يملكون او لا يتكلمون والروح ملك موكل على الارواح او جنسها او جبريل او خلق هم اعظم من الملائكة ذلك اليوم الحق الكائن لا محالة فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا بالايمان والطاعة انا انذرناكم عذابا قريبا يعني عذاب الاخرة وقربه لتحققه فان كل ما هو آت قريب ولان مبدأه الموت يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ما قدمه من خير او شر والمرء عام وقيل هو الكافر لقوله انا انذرناكم فيكون الكافر ظاهرا وضع موضع المضمر لزيادة الذم وما موصولة منصوبة بينظر او استفهامية منصوبة بقدمت اي ينظر اي شيء قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا في الدنيا فلم اخلق ولم اكلف او في هذا اليوم فلم ابعث وقيل يحشر سائر الحيوانات للاقتصاص ثم ترد ترابا فيود الكافر حالها عن النبي عليه السلام من قرا سورة عم سقاه الله تعالى برد الشراب يوم القيمة

سورة النازعات مكية وآيها خمس او ست واربعون

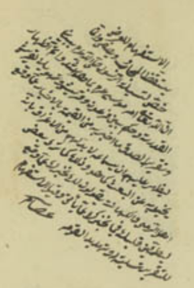
بسم الله الرحمن الرحيم

والنازعات غرقا والناشطات نشطا والسابحات سبحا فالسابقات سبقا فالمدبرات امرا هذه صفات ملائكة الموت فانهم ينزعون ارواح الكفار من ابدانهم غرقا اي اغراقا في النزع فانهم ينزعونها من اقاصي الابدان او نفوسا غرقة في الاجساد وينشطون اي يخرجون ارواح المؤمنين برفق من نشط الدلو من البئر اذا اخرجها ويسبحون في اخراجها سبح الغواص الذي يخرج الشيء من اعماق البحر فيسبقون بارواح الكفار الى



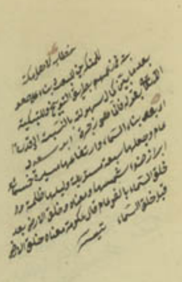
النار وبارواح المؤمنين الى الجنة فيدبرون امر عقابها وثوابها بان يهيئوها لادراك ما اعد لها من الالام واللذات او الاوليان لهم والباقيات لطوائف من الملائكة يسبحون في مضيها اي يسرعون فيه فيسبقون الى ما امروا به فيدبرون امرا او صفات النجوم فانها تنزع من المشرق الى المغرب غرقا في النزع بان تقطع الفلك حتى تنحط في اقصى المغرب وتنشط من برج الى برج اي تخرج من نشط الثور اذا خرج من بلد الى بلد وتسبح في الفلك فيسبق بعضها في السير لكونه اسرع حركة فتدبر امرا نيط بها كاختلاف الفصول وتقدير الازمنة وظهور مواقيت العبادات ولما كانت حركتها من المشرق الى المغرب قسرية وحركتها من برج الى برج ملائمة سمى الاولى نزعا والثانية نشطا او صفات النفوس الفاضلة حال المفارقة فانها تنزع من الابدان غرقا اي نزعا شديدا من اغراق النازع في القوس فتنشط الى عالم الملكوت وتسبح فيه فتسبق الى حظائر القدس فتصير لشرفها وقوتها من المدبرات او حال سلوكها فانها تنزع من الشهوات وتنشط الى عالم القدس فتسبح في مراتب الارتقاء فتسبق الى الكمالات حتى تصير من المكملات او صفات انفس الغزاة او ايديهم تنزع القسي باغراق السهام وينشطون بالسهم للرمي ويسبحون في البر والبحر فيسبقون الى حرب العدو فيدبرون امرها او صفات خيلهم فانها تنزع في اعنتها نزعا تغرق فيه

الامنية لطول اسفارها او تخرج من دار الاسلام الى دار الكفر او تسبح في جريها فتسبق الى العدو فتدبر امر الظفر اقسم الله بها على قيام الساعة وانما حذف لدلالة ما بعده عليه يوم ترجف الراجفة وهو منصوب به والمراد بالراجفة الاجرام الساكنة التي تشتد حركتها حينئذ كالارض والجبال لقوله تعالى يوم ترجف الارض والجبال او الواقعة التي ترجف الاجرام عندها وهي النفخة الاولى تتبعها الرادفة التابعة وهي السماء والكواكب تنشق وتنتثر او النفخة الثانية والجملة في موضع الحال قلوب يومئذ واجفة شديدة الاضطراب من الوجيف وهي صفة القلوب والخبر ابصارها خاشعة ابصار اصحابها ذليلة من الخوف ولذلك اضافها الى القلوب يقولون ائنا لمردودون في الحافرة في الحالة الاولى يعنون الحيوة بعد الموت من قولهم رجع فلان في حافرته اي طريقته التي جاء فيها فحفرها اي اثر فيها بمشيه على النسبة كقولهم عيشة راضية او تشبيه القابل بالفاعل وقرئ في الحفرة بمعنى المحفورة يقال حفرت اسنانه فحفرت حفرا وهي حفرة ائذا كنا وقرأ نافع وابن عامر والكسائي اذا كنا على الخبر عظاما ناخرة بالية وقرأ الحجازيان وابو عمرو والشامي وحفص وروح نخرة وهي ابلغ قالوا تلك اذا كرة خاسرة ذات خسران او خاسر اصحابها والمعنى انها ان صحت فنحن اذا خاسرون لتكذيبنا بها وهو استهزاء منهم فانما هي زجرة واحدة متعلق بمحذوف اي لا يستصعبوها



لا تستصعبوها فما هي الا صيحة واحدة يعني النفخة الثانية فاذا هم بالساهرة فاذا هم احياء على وجه الارض بعد ما كانوا امواتا في بطنها والساهرة الارض البيضاء المستوية سميت بذلك لان السراب يجري فيها من قولهم عين ساهرة التي يجري ماؤها وفي ضدها نائمة او لان سالكها يسهر خوفا وقيل اسم جهنم هل اتيك حديث موسى اليس قد اتاك حديثه فيسليك على تكذيب قومك ويهددهم عليه بان يصيبهم مثل ما اصاب من هو اعظم منهم اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى قد مر بيانه في سورة طه اذهب الى فرعون انه طغى على ارادة القول وقرئ ان اذهب لما في النداء من معنى القول فقل هل لك الى ان تزكى هل لك ميل الى ان تتطهر من الكفر والطغيان وقرأ الحجازيان ويعقوب تزكى بالتشديد واهديك الى ربك وارشدك الى معرفته فتخشى باداء الواجب وترك المحرمات اذ الخشية انما تكون بعد المعرفة وهذا كالتفصيل لقوله تعالى فقولا له قولا لينا فاراه الاية الكبرى اي فذهب وبلغ فاراه المعجزة الكبرى وهي قلب العصا حية فانه كان المقدم والاصل او مجموع معجزاته فانها باعتبار دلالتها كالاية الواحدة فكذب وعصى فكذب موسى وعصى الله بعد ظهور الاية وتحقق الامر ثم ادبر عن الطاعة يسعى ساعيا في ابطال امره او ادبر بعد ما رأى الثعبان مرعوبا مسرعا في مشيه فحشر فجمع السحرة او جنوده فنادى في المجمع بنفسه او بمناد فقال انا ربكم الاعلى اعلى كل من يلي امركم فاخذه الله نكال

الاخرة والاولى اخذا منكلا لمن رآه او سمعه في الاخرة بالاحراق وفي الدنيا بالاغراق او على كلمته الاخرة وهي هذه وكلمته الاولى وهي قوله ما علمت لكم من اله غيري او للتنكيل فيهما او لهما ويجوز ان يكون مصدرا مؤكدا مقدرا بفعله ان في ذلك لعبرة لمن يخشى لمن كان من شانه الخشية ءانتم اشد خلقا اصعب خلقا ام السماء ثم بين كيف خلقها فقال بناها ثم بين البناء فقال رفع سمكها اي جعل مقدار ارتفاعها من الارض الى السماء او ثخنها الذاهب في العلو رفيعا فسواها فعدلها او فجعلها مستوية او فتممها بما يتم به كمالها من الكواكب والتداوير وغيرها من قولهم سوى فلان امره اذا اصلحه واغطش ليلها اظلمه منقول من غطش الليل اذا اظلم وانما اضافه اليها لانه يحدث بحركتها واخرج ضحيها وابرز ضوء شمسها كقوله تعالى والشمس وضحيها يريد النهار والارض بعد ذلك دحيها بسطها ومهدها للسكنى اخرج منها ماءها بتفجير العيون ومرعيها ورعيها وهو في الاصل لموضع المرعى وتجريد الجملة عن العاطف لانها حال باضمار قد او بيان للدحو والجبال ارسيها اثبتها وقرئ والارض والجبال بالرفع على الابتداء وهو مرجوح لان العطف على فعلية متاعا لكم ولانعامكم تمتيعا لكم ولمواشيكم فاذا جاءت الطامة الكبرى الداهية التي تطم اي تعلو على سائر الدواهي الكبرى التي هي اكبر الطامات وهي القيامة او النفخة الثانية او الساعة التي يساق فيها اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار يوم يتذكر الانسان ما سعى بان يراه مدونا في صحيفة وكان قد نسيها من فرط الغفلة او طول المدة وهو بدل من اذا جاءت وما موصولة



وما موصولة او مصدرية وبرزت الجحيم واظهرت لمن يرى للرائي بحيث لا يخفى على احد وقرئ وبرزت الجحيم لمن رأى ولمن ترى على ان فيه ضمير الجحيم كقوله تعالى اذا راتهم من مكان بعيد او انه خطاب للرسول او لمن ترى من الكفار وجواب فاذا جاءت محذوف دل عليه يوم يتذكر او ما بعده من التفصيل فاما من طغى حتى كفر وآثر الحيوة الدنيا وانهمك فيها ولم يستعد للاخرة بالعبادة وتهذيب النفس فان الجحيم هي المأوى هي مأواه واللام فيه سادّ مسد الاضافة للعلم بان صاحب المأوى هو الطاغي وهي فصل او مبتدأ واما من خاف مقام ربه مقامه بين يدي ربه لعلمه بالمبدأ والمعاد ونهى النفس عن الهوى لعلمه بانه مرد فان الجنة هي المأوى ليس له سواها مأوى يسئلونك عن الساعة ايان مرسيها متى ارساؤها اي اقامتها واثباتها او منتهاها ومستقرها من مرسى السفينة وهو حيث تنتهي اليه وتستقر فيه فيم انت من ذكريها في اي شيء انت من ان تذكر وقتها لهم اي ما انت من ذكرها لهم وتبيين وقتها في شيء فان ذكرها لا يزيدهم الا غيا ووقتها مما استأثر الله بعلمه وقيل فيم انكار لسؤالهم وانت من ذكريها مستانف معناه انت ذكر من ذكرها اي علامة من اشراطها فان ارساله خاتما للانبياء امارة من اماراتها وقيل انه متصل بسؤالهم والجواب الى ربك منتهيها اي منتهى علمها انما انت منذر من يخشيها انما بعثت لانذار من يخاف

بالمهم منذر من يخشيها اي مخوف من يخشى القيمة ومن لا يخشيها فاختص بمن يخشيها مع حالها لان الانذار
ذكر من يخشيها كقوله تعالى فذكر بالقرآن من يخاف وعيد ومن لا يخاف وعيد

المنتفع به ومن انذر منذر بالتنوين والاعمال على الاصل لانه بمعنى الحال
كانهم يوم يرونها لم يلبثوا اي في الدنيا او في القبور الا عشية
او ضحيها اي عشية يوم او ضحاه كقوله الا ساعة من نهار ولذلك اضاف الضحى الى
العشية لانهما من يوم واحد عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة والنازعات
كان ممن حبسه الله يوم القيمة حتى يدخل الجنة قدر صلوة مكتوبة

سورة عبس مكية وآيها اثنان واربعون بسم الله الرحمن الرحيم

عبس وتولى ان جاءه الاعمى روي ان ابن ام مكتوم اتى رسول الله
صلعم وعنده صناديد قريش يدعوهم الى الاسلام فقال يا رسول الله علمني
مما علمك الله وكرر ذلك ولم يعلم تشاغله بالقوم فكره رسول الله صلعم
قطعه لكلامه وعبس واعرض عنه فنزلت فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يكرمه ويقول اذا راه مرحبا بمن عاتبني فيه ربي واستخلفه على المدينة
مرتين وقرئ عبس بالتشديد للمبالغة وان جاءه علة لتولى او
عبس على اختلاف المذهبين وقرئ ءأن جاءه بهمزتين وبالف
بينهما بمعنى الان جاءه الاعمى فعل ذلك وذكر الاعمى للاشعار
بعذره في الاقدام على قطع كلام الرسول صلعم بالقوم والدلالة على
انه احق بالرأفة والرفق او لزيادة الانكار كانه قال تولى لكونه اعمى
كالالتفات في قوله وما يدريك لعله يزكى اي واي شيء يجعلك
داريا بحاله لعله يتطهر من الآثام بما يتلقف منك وفيه ايماء

ايماء بان اعراضه كان لتزكية غيره او يذكر فتنفعه الذكرى اي
يتعظ فتنفعه موعظتك وقيل الضمير في لعله للكافر اي
انك طمعت في تزكيته بالاسلام او تذكره بالموعظة ولذلك اعرضت
عن غيره فما يدريك ان ما طمعت فيه كائن وقرأ عاصم بالنصب جوابا
للعل اما من استغنى فانت له تصدى تتعرض بالاقبال عليه واصله
تتصدى وقرأ ابن كثير ونافع تصدى بالادغام وقرئ تصدى بالضم اي
تعرض وتدعى الى التصدي وما عليك الا يزكى وليس عليك بأس
في ان لا يتزكى بالاسلام حتى يبعثك الحرص على اسلامه الى الاعراض عمن
اسلم ان عليك الا البلاغ واما من جاءك يسعى يسرع طالبا للخير
وهو يخشى الله او اذية الكفار في اتيانك او كبوة الطريق لانه
اعمى لا قائد له فانت عنه تلهى تتشاغل يقال لهى عنه والتهى ولعل
ذكر التصدي والتلهي للاشعار بان العتاب على اهتمام قلبه بالغني
وتلهيه عن الفقير ومثله لا ينبغي له ذلك كلا ردع عن المعاتب عليه
او عن معاودة مثله انها تذكرة فمن شاء ذكره حفظه او اتعظ
او اتعظ به والضميران للقرآن او للعتاب المذكور وتأنيث الاول
لتأنيث خبره في صحف مثبتة فيها صفة لتذكرة او خبر ثان او
خبر محذوف مكرمة عند الله مرفوعة القدر مطهرة منزهة عن
ايدي الشياطين بايدي سفرة كتبة من الملائكة او الانبياء
ينتسخون الكتب من اللوح او الوحي او سفراء يسفرون بالوحي

بين الله ورسله او الامة جمع سافر من السفر او السفارة والتركيب
للكشف يقال سفرت المرأة اذا كشفت وجهها كرام اعزاء على الله
او متعطفين على المؤمنين يكلمونهم ويستغفرون لهم
بررة اتقياء قتل الانسان ما اكفره دعاء عليه باشنع الدعوات
وتعجب من افراطه في الكفران وهو مع قصره يدل على سخط عظيم
وذم بليغ من اي شيء خلقه بيان لما انعم عليه خصوصا من مبدأ
حدوثه والاستفهام للتحقير ولذلك اجاب عنه بقوله من نطفة خلقه
فقدره فهيأه لما يصلح له من الاعضاء والاشكال او فقدره اطوارا متعددة
الى ان تم خلقه ثم السبيل يسره ثم سهل مخرجه من بطن امه
بان فتح فوهة الرحم وألهمه ان ينتكس او ذلل له سبيل الخير والشر
ونصب السبيل بفعل يفسره الظاهر للمبالغة في التيسير وتعريفه
باللام دون الاضافة للاشعار بانه سبيل عام وفيه على المعنى الاخير ايماء
بان الدنيا طريق والمقصد غيرها ولذلك عقبه بقوله ثم اماته فاقبره
ثم اذا شاء انشره وعد الاماتة والاقبار في النعم لان الاماتة وصلة
في الجملة الى الحيوة الابدية واللذات الخالصة والامر بالقبر تكرمة و
صيانة عن السباع وفي اذا شاء اشعار بان وقت النشور غير متعين
في نفسه وانما هو موكول الى مشيته كلا ردع للانسان عما هو عليه لما يقض
ما امره لم يقض بعد من لدن آدم عليه السلام الى هذه الغاية ما امره
الله بأسره اذ لا يخلو احد من تقصير ما فلينظر الانسان الى طعامه

انا صببنا الماء صبا استئناف مبين لكيفية احداث الطعام وقرأ الكوفيون بالفتح
على البدل منه بدل الاشتمال ثم شققنا الارض شقا اي بالنبات او
بالكراب واسند الشق الى نفسه اسناد الفعل الى السبب فانبتنا
فيها حبا كالحنطة والشعير وعنبا وقضبا يعني الرطبة سميت
بمصدر قضبه اذا قطعه لانها تقضب مرة بعد اخرى وزيتونا
ونخلا وحدائق غلبا اي عظاما وصف به الحدائق لتكاثفها
وكثرة اشجارها او لانها ذات اشجار غلاظ مستعار من وصف
الرقاب وفاكهة وابا ومرعى من اب اذا أم لانه يؤم وينتجع او من اب لكذا
اذا تهيأ له لانه متهيئ للرعي او فاكهة يابسة تؤب للشتاء متاعا لكم
ولانعامكم فان الانواع المذكورة بعضها طعام وبعضها علف فاذا
جاءت الصاخة اي النفخة وصف بها مجازا لان الناس يصخون لها
يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لاشتغاله بشأنه و
علمه فانهم لا ينفعونه او للحذر من مطالبتهم بما قصر في حقهم و
تأخير الاحب فالاحب للمبالغة كانه قيل يفر من اخيه بل من ابويه
بل من صاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه يكفيه
في الاهتمام وقرئ يعنيه اي يهمه وجوه يومئذ مسفرة مضيئة من
اسفار الصبح ضاحكة مستبشرة بما ترى من النعيم ووجوه يومئذ
عليها غبرة غبار وكدورة ترهقها قترة يغشاها سواد

وتلك اولئك هم الكفرة الفجرة الذين جمعوا الى الكفر الفجور فلذلك يجمع الى سواد وجوههم الغبرة قال عم من قرا سورة عبس جاء يوم القيمة ووجهه ضاحك مستبشر

سورة التكوير

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا الشمس كورت لفت من كورت العمامة اذا لففتها بمعنى رفعت لان الثوب اذا اريد رفعه لف او لف ضوءها فذهب انبساطه في الآفاق وزال اثره او القيت عن فلكها من طعنه فكوره اذا القاه مجتمعا والتركيب للادارة والجمع وارتفاع الشمس بفعل يفسره ما بعدها اولى لان اذا الشرطية تطلب الفعل واذا النجوم انكدرت انقضت قال بصر خربان فضا فانكدر او اظلمت من كدرت الماء فانكدر واذا الجبال سيرت عن وجه الارض او في الجو واذا العشار اي النوق اللواتي اتى على حملهن عشرة اشهر جمع عشراء عطلت تركت مهملة او السحاب عطلت عن المطر وقرا بالتخفيف واذا الوحوش حشرت جمعت من كل جانب او بعثت للقصاص ثم ردت ترابا او اميتت من قولهم اذا اجحفت السنة بالناس حشرتهم وقرى بالتشديد واذا البحار سجرت احميت او ملئت بتفجر بعضها الى بعض حتى يعود بحرا واحدا من سجر التنور اذا ملاه بالحطب ليحميه وقرا ابن كثير وابو عمرو وروح بالتخفيف واذا النفوس زوجت

وفيه قتيلة ... ان كفار مكة قالوا ان الملائكة بنات الله ... احدهم بعض كفار مكة بان ... بالتسبب ... قتلت فيه قولان ... بذنب قتلت ... القيمة بأي ذنب قتلت ...

زوجت قرنت بالابدان او كل منها بشكلها او بكتابها وعملها او نفوس المؤمنين بالحور ونفوس الكافرين بالشياطين واذا الموؤدة المدفونة حية وكانت العرب تئد البنات مخافة الاملاق او لحوق العار بهم من اجلهن سئلت باي ذنب قتلت تبكيت لوائدها كتبكيت النصارى بقوله تعالى لعيسى عم أانت قلت للناس اتخذوني وقرئ سألت اي خاصمت عن نفسها وانما قيل قتلت على الاخبار عنها وقرئ قتلت على الحكاية واذا الصحف نشرت يعني صحف الاعمال فانها تطوى عند الموت وتنشر وقت الحساب وقيل نشرت فرقت بين اصحابها وقرا ابن كثير وابو عمرو وحمزة والكسائي بالتشديد للمبالغة في النشر او لكثرة الصحف او شدة التطاير واذا السماء كشطت قلعت وازيلت كما يكشط الاهاب عن الذبيحة وقرئ قشطت واعتقاب القاف والكاف كثير واذا الجحيم سعرت اوقدت ايقادا شديدا واذا الجنة ازلفت قربت من المؤمنين علمت نفس ما احضرت جواب اذا وانما صح والمذكور في سياقها اثنتا عشرة خصلة ستة منها في مبادي قيام الساعة قبل فناء الدنيا وست بعده لان المراد زمان متسع شامل لها ولمجازاة النفوس على اعمالها ونفس في معنى العموم كقولهم تمرة خير من جرادة فلا اقسم بالخنس بالكواكب الرواح من خنس اذا تاخر وهي ما سوى النيرين من السيارات ولذلك وصفها بقوله الجوار الكنس اي السيارات التي تختفي تحت ضوء الشمس

الشمس من كنس الوحشي اذا دخل كناسه وهو بيته المتخذ من اغصان الشجر والليل اذا عسعس اقبل ظلامه او ادبر وهو من الاضداد يقال عسعس الليل وسعسع اذا ادبر والصبح اذا تنفس اي اذا اضاء غبرته عند اقبال روح ونسيم انه اي القرآن لقول رسول كريم يعني جبريل عم فانه قاله عن الله تعالى ذي قوة كقوله شديد القوى عند ذي العرش مكين عند الله ذي مكانة مطاع في ملائكته ثم امين على الوحي وثم يحتمل اتصاله بما قبله وبما بعده وقرئ ثم تعظيما للامانة وتفضيلا لها على سائر الصفات وما صاحبكم بمجنون كما بهته الكفرة واستدل بذلك على فضل جبريل على محمد عليهما السلام حيث عد فضائله واقتصر على نفي الجنون عن النبي عم وهو ضعيف اذ المقصود منه نفي قولهم انما يعلمه بشر افترى على الله كذبا ام به جنة لا تعداد فضلهما والموازنة بينهما ولقد رآه ولقد رأى رسول الله جبريل عليهما السلام بالافق المبين بمطلع الشمس الاعلى وما هو وما محمد على الغيب على ما يخبره من الوحي اليه وغيره من الغيوب بضنين بمتهم من الظنة وهي التهمة وقرا نافع وعاصم وحمزة وابن عامر بضنين بالضاد من الضن وهو البخل اي لا يبخل بالتبليغ والتعليم والضاد من اصل حافة اللسان وما يليها من الاضراس من يمين اللسان او يساره والظاء من طرف اللسان واصول الثنايا العليا وما هو بقول شيطان رجيم بقول بعض المسترقة

المسترقة للسمع وهو نفي لقولهم انه لكهانة وسحر فاين تذهبون استضلال لهم فيما يسلكونه في امر الرسول والقرآن كقولك لتارك الجادة اين تذهب ان هو الا ذكر للعالمين تذكير لمن يعلم لمن شاء منكم ان يستقيم بتحري الحق وملازمة الصواب وابداله من العالمين لانهم المنتفعون بالتذكير وما تشاؤون الاستقامة يا من يشاؤها الا ان يشاء الله الا وقت ان يشاء الله مشيئتكم فله الفضل والحق عليكم باستقامتكم رب العالمين مالك الخلق كله قال النبي عم من قرا سورة التكوير اعاذه الله ان يفضحه حين ينشر صحيفته

سورة الانفطار مكية وآيها تسع عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا السماء انفطرت انشقت واذا الكواكب انتثرت تساقطت متفرقة واذا البحار فجرت فتح بعضها الى بعض فصار الكل بحرا واحدا واذا القبور بعثرت قلب ترابها واخرج موتاها وقيل انه مركب من بعث وراء الاثارة كبسمل ونظيره بحثر وحدا ومعنى علمت نفس ما قدمت من عمل او صدقة واخرت من سيئة او تركة ويجوز ان يراد بالتاخير التضييع وهو جواب اذا يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم اي شيء خدعك وجراك على عصيانه وذكر الكريم للمبالغة في المنع عن الاغترار فان محض الكرم لا يقتضي اهمال الظالم وتسوية الموالي والمعادي والمطيع والعاصي فكيف اذا

قال ابن عباس رضي الله عنه نزلت في الاسود بن كلدة بن السيد قصد النبي عم ... يومئذ ... الانسان ... معناه اي شيء غرك حتى كفرت بربك الكريم ...

انظم اليه القهر والانتقام والاشعار بما به يغره الشيطان
فانه يقول له افعل ما شئت فربك كريم لا يعذب احدا ولا يعالج با
لعقوبة وان الآكرم على ان كثرة كرمه يستدعي الجد في طاعته
لانهماك في عصيانه اعترارا بكرمه الذي خلقك فسويك
فعدلك صفة ثانية مقررة للربوبية مبينة للكرم منبهة
على ان من قدر على ذلك اولا قدر عليه ثانيا والتسوية
جعل الاعضاء سليمة مسواة معدة لمنافعها والتعديل
جعل البنية معدولة متناسبة الاعضاء او معدلة بما
تستعدها من القوى وقراء الكوفيون فعدلك بالتخفيف
اى عدل بعض اعضائك ببعض حتى اعتدلت او فصرفك
عن خلقة غيرك وميزك بخلقة فارقت خلقة
ساير الحيوانات في اى صورة ما شاء ركبك في اى صورة
شاءها وما مزيدة وقيل شرطية وركبك جوابها والظ
ظرف صلة عدلك وانما لم يعطف الجملة على ما قبلها لانها
بيان لعدلك كلا ردع عن الاعترار بكرم الله وقوله بل
تكذبون بالدين اضراب الى بيان ما هو السبب الاصلي في اعترارهم
والمراد بالدين الجزاء او الاسلام وان عليكم لحافظين كراما كاتبين
يعلمون ما تفعلون تحقيق لما يكذبون به ورد لما يتوقعون
من التسامح والاهمال وتعظيم الكتبة لكونهم كراما عند الله

من الابرار قال رسول الله صلعم سجين اسفل سبع ارضين وعليين فوق السماء السابعة تحت العرش و
قال شمر بن عطية جاء ابن عباس الى كعب الاحبار فقال اخبرني عن قول الله تعالى ان كتاب الفجار لفي سجين
قال ان روح الفاجر يصعد الى السماء فتابى السماء ان تقبلها ثم يهبط الى الارض فتابى الارض ان تقبلها
فيدخل سبع ارضين ينتهي بها الى سجين وهو موضع جند ابليس فيخرج من سجين رق فيرقم ويختم
عند الله للتعظيم الجزاء ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم بيان
لما يكتبون لاجله يصلونها يقاسون حرها يوم الدين وما هم عنها
بغائبين لخلودهم فيها وقيل معناه يغيبون عنها قبل ذلك
اذ كانوا يجدون سمومها في قبورهم وما ادريك ما يوم الدين ثم ما اد
ريك ما يوم الدين تعجيب وتفخيم لشان يوم الدين اى كنه امره بحيث
لا يدركه دراية دار يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله تقرير لشدة
هوله وفخامة امره اجمالا ورفع ابن كثير والبصريان يوم على البدل من يوم
الدين او الخبر لمحذوف وقال النبي صلعم من قرا سورة انفطرت كتب الله له
بعدد كل قطرة من قرا سورة انفطرت كتب الله له من السماء حسنة وبعدد
كل قبر حسنة سورة المطففين مختلف فيها وهي ست وثلثون آية
بسم الله الرحمن الرحيم ويل للمطففين التطفيف
البخس في الكيل والوزن لان ما يبخس طفيف اى حقير روى ان اهل
المدينة كانوا اخبث الناس كيلا فنزلت فاحسنوه وفي الحديث
خمس بخمس قال ما نقض العهد قوم الا سلط الله عليهم عدوهم
وما حكموا بغير ما انزل الله الا فشا فيهم الفقر وما ظهرت فيهم الفاحشة
الا فشا فيهم الموت ولا طففوا الكيل الا منعوا النبات واخذوا
بالسنين وما منعوا الزكوة الا حبس عنهم القطر الذين اذا اكت
لوا على الناس يستوفون اى اذا اكتالوا من اموال الناس حقوقهم
يأخذونها وافية وانما ابدل على بمن للدلالة على ان اكتيالهم لما لهم

على الناس او اكتيال يتحامل فيه عليهم واذا كالوهم او وزنوهم اى اذا كالوا
للناس او وزنوا لهم يخسرون فحذف الجار واوصل الفعل الى المجرور كقوله
ولقد جنيتك اكموا وعساقلا ولقد نهيتك عن بنات الاوبر بمعنى
جنيت لك او كالوا مكيلهم فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقا
مه ولا يحسن جعل المنفصل تاكيدا للمتصل فانه يخرج الكلام عن مقابلة
ما قبله اذ المقصود بيان اختلاف حالهم في الاخذ والدفع لا في المباشرة
وعدمها ويستدعى اثبات الالف بعد الواو كما هو خط المصحف
في نظائره الا يظن اولئك انهم مبعوثون فان من ظن ذلك لم يتجا
سر على امثال هذه القبايح فكيف بمن تيقنه وفيه انكار و
تعجب من حالهم ليوم عظيم عظمه لعظم ما يكون فيه يوم يقوم
الناس نصب بمبعوثون او بدل من الجار والمجرور ويؤيده القراءة
بالجر لرب العالمين لحكمه وفي هذا الانكار والتعجيب وذكر الظن و
وصف اليوم بالعظيم وقيام الناس فيه لله والتعبير عنه برب العا
لمين مبالغة في المنع عن التطفيف وتعظيم اثمه كلا ردع عن التطفيف
والغفلة عن البعث والحساب ان كتاب الفجار ما يكتب من اعمالهم
او كتابة اعمالهم لفي سجين كتاب جامع لاعمال الفجرة من الثقلين
كما قال وما ادريك ما سجين كتاب مرقوم اى مسطور بين الكتا
بة او معلم يعلم من رآه انه لا خير فيه فعيل من السجن لقب به
الكتاب لانه سبب الحبس او لانه مطروح كما قيل انه تحت الارض
من البطر وما هم اليه صائرون من النار لا يقال يلزم منه ان يكون كتاب الفجار في كتاب مرقوم
عمال الشياطين واعمال الكفرة والفسقة من الجن والانس فيكون اعمال الفجار
هو للمكتوم فيه من العلم وهو في سجين تحت الارض السفلى وثانيه الكتاب
اولانه مطروح في سجين وقيل تقديره وما ادريك ما كتاب سجين

الارض في مكان وحش وقيل هو اسم المكان والتقدير ما كتاب السجين
او محل كتاب مرقوم المحذوف المضاف ويل يومئذ للمكذبين بالحق او بذلك
الذين يكذبون بيوم الدين صفة مخصصة او موضحة او قائمة
وما يكذب به الا كل معتد متجاوز عن النظر غال في التقليد حتى استقصر
قدرة الله وعلمه فاستحال منه الاعادة اثيم منهمك في الشهوات
المخدجة بحيث اشغلته عما وراءها وحملته على الانكار لما عداها
اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين من فرط جهله و
اعراضه عن الحق المقطوع فلا ينفعه شواهد النقل كما لم ينفعه دلائل العقل
كلا ردع عن هذا القول بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون رد لما قاله
او بيان لما ادى بهم الى هذا القول بان غلب عليهم حب المعاصي بالانهما
ك فيه حتى صار ذلك صدأ على قلوبهم فعمي عليهم معرفة الحق والباطل فان
كثرة الافعال سبب لحصول الملكات كما قال النبي صلعم ان العبد كلما اذنب
ذنبا حصل في قلبه نكتة سوداء حتى يسود قلبه والرين الصدأ او قرا حفص
بل ران باظهار اللام وسكته بينهما كلا ردع عن الكسب الرائن انهم
عن ربهم يومئذ لمحجوبون فلا يرونه بخلاف المؤمنين ومن انكر الرؤية
جعله تمثيلا لاهانتهم باهانة من يمنع عن الدخول على الملوك او
قدر مضافا مثل رحمة ربهم او قرب ربهم ثم انهم لصالوا الجحيم ليدخلون
النار ويصلونها ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون يقوله لهم الزبانية
كلا تكرير للاول ليعقب بوعد الابرار كما عقب بوعيد الفجار اشعارا بان

التطفيف فجور والإيفاء بر، أو ردع عن التكذيب. إن كتاب الأبرار لفي
عليين وما أدراك ما عليون كتاب مرقوم الكلام فيه ما مر في نظيره يشهده
المقربون يحضرونه فيحفظونه أو يشهدون على ما فيه يوم القيامة. إن الأبرار
لفي نعيم على الأرائك على الأسرة في الحجال ينظرون إلى ما يسرهم من النعيم والمتفر
جات تعرف في وجوههم نضرة النعيم بهجة التنعم وبريقه، وقرأ يعقوب
تُعرف على بناء المفعول ونضرة بالرفع. يسقون من رحيق شراب خالص
مختوم ختامه مسك أي مختوم أوانيه بالمسك مكان الطين ولعله تمثيل
لنفاسته، أو الذي له ختام أي مقطع هو رائحة المسك، وقرأ الكسائي خا
تمه بفتح التاء وكسرها أي ما يختم به ويقطع. وفي ذلك يعني الرحيق أو
النعيم فليتنافس المتنافسون فليرتغب المرتغبون. ومزاجه من
تسنيم علم لعين بعينها سميت تسنيما لارتفاع مكانها أو رفعة
شرابها. عينا يشرب بها المقربون فإنهم يشربونها صرفا لأنهم لم
يشتغلوا بغير الله، ويمزج لسائر أهل الجنة، وانتصاب عينا على المدح
أو الحال من تسنيم والكلام في الباء كما في يشرب بها عباد الله. إن ال
ذين أجرموا يعني رؤساء قريش كانوا من الذين آمنوا يضحكون كانوا
يستهزئون بفقراء المؤمنين. وإذا مروا بهم يتغامزون يغمز بعضهم
بعضا ويشيرون بأعينهم. وإذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فكهين
ملتذين بالسخرية منهم، وقرأ حفص فكهين. وإذا رأوهم قالوا
إن هؤلاء لضالون وإذا رأوا المؤمنين نسبوهم إلى الضلال. وما

أرسلوا عليهم على المؤمنين حافظين يحفظون عليهم أعمالهم ويشهدون
برشدهم وضلالهم. فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون حين يرونهم
أذلاء مغلولين في النار، وقيل يفتح لهم باب إلى الجنة فيقال لهم اخرجوا
إليها فإذا وصلوا إليها أغلق دونهم فيضحك المؤمنون منهم. على الأرائك
ينظرون حال من يضحكون. هل ثوب الكفار هل أثيبوا ما كانوا
يفعلون، وقرأ حمزة والكسائي بإدغام اللام في الثاء. عن النبي عم من قرأ
سورة المطففين سقاه الله من الرحيق المختوم يوم القيامة. سورة

الانشقاق مكية وآيها خمس وعشرون بسم الله الرحمن الرحيم

إذا السماء انشقت بالغمام كقوله تعالى ويوم تشقق السماء بالغمام، و
عن علي رضي الله عنه تنشق من المجرة. وأذنت لربها واستمعت له
أي انقادت لتأثير قدرته حين أراد انشقاقها انقياد المطواع الذي
يأذن للآمر ويذعن له. وحقت وجعلت حقيقة بالاستماع والانقياد
يقال حق بكذا فهو محقوق وحقيق. وإذا الأرض مدت بسطت بأن
تزال جبالها وآكامها. وألقت ما فيها ما في جوفها من الكنوز و
الأموات وتخلت وتكلفت في الخلو أقصى جهدها حتى لم يبق شيء في
باطنها. وأذنت لربها في الإلقاء والتخلية وحقت للإذن، وتكرير
إذا لاستقلال كل من الجملتين بنوع من القدرة، وجوابه محذوف للتهويل
بالإبهام أو للاكتفاء بما مر في سورة التكوير والانفطار أو لدلالة قوله
يا أيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحا فملاقيه عليه، وتقديره لا

قى الإنسان كدحه أي جهدا يؤثر فيه من كدحه إذا خدشه، أو فملاقيه وما بعده
الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحا اعتراض، والكدح إليه السعي إلى لقاء جزا
ئه. فأما من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا سهلا
لا يناقش فيه. وينقلب إلى أهله مسرورا إلى عشيرته المؤمنين أو فريق
المؤمنين أو أهله في الجنة من الحور. وأما من أوتي كتابه وراء ظهره أي
يؤتى كتابه بشماله من وراء ظهره، قيل تغل يمناه إلى عنقه وتجعل يسراه
وراء ظهره. فسوف يدعو ثبورا يتمنى الثبور ويقول يا ثبوراه وهو
الهلاك. ويصلى سعيرا، وقرأ الحجازيان والشامي والكسائي ويصلى
كقوله تعالى وتصلية جحيم. إنه كان في أهله في الدنيا مسرورا بطرا با
لمال والجاه فارغا عن الآخرة. إنه ظن أن لن يحور لن يرجع إلى الله. بلى إيجاب
لما بعد لن. إن ربه كان به بصيرا عالما بأعماله فلا يهمله بل يرجعه ويجازيه.
فلا أقسم بالشفق الحمرة التي ترى في أفق المغرب بعد الغروب
وعن أبي حنيفة رحمه الله أنه البياض الذي يليها سمي به لرقته ومنه الشفقة.
والليل وما وسق وما جمعه وستره من الدواب وغيرها، يقال وسقه
فاتسق واستوسق، قال: مستوسقات لو يجدن سائقا. أو طرده
إلى أماكنه من الوسيقة. والقمر إذا اتسق اجتمع وتم بدرا. لتركبن
طبقا عن طبق حالا بعد حال مطابقة لأختها في الشدة، و
هو ما طابق غيره فقيل للحال المطابقة، أو مراتب من الشدة
بعد المراتب وهي الموت ومواطن القيامة وأهوالها، أو هي وما

قبلها من الدواهي على أنه جمع طبقة. وقرأ ابن كثير وحمزة
والكسائي لتركبن بالفتح على خطاب الإنسان باعتبار اللفظ، أو الرسول
على معنى لتركبن حالا شريفة ومرتبة عالية بعد حال ومرتبة، أو طبقا من
أطباق السماء بعد طبق ليلة المعراج، وبالكسر على خطاب النفس وبالياء
على الغيبة. وعن طبق صفة لطبقا أو حال من الضمير بمعنى مجاوزين لطبق
أو مجاوزا له. فما لهم لا يؤمنون بيوم القيامة. وإذا قرئ عليهم القرآن لا
يسجدون لا يخضعون، أو لا يسجدون لتلاوته لما روي أنه عم قرأ
واسجد واقترب فسجد هو ومن معه من المؤمنين وقريش تصفق فوق
رؤوسهم فنزلت، واحتج به أبو حنيفة على وجوب السجود، فإنه ذم لمن
سمعه ولم يسجد، وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سجد فيها وقال والله
ما سجدت فيها إلا بعد ما رأيت رسول الله عم يسجد فيها. بل الذين كفروا
يكذبون أي بالقرآن. والله أعلم بما يوعون بما يضمرون في صدورهم من ا
لكفر والعداوة. فبشرهم بعذاب أليم استهزاء بهم. إلا الذين آمنوا وعملوا
الصالحات استثناء منقطع أو متصل والمراد من تاب وآمن منهم. لهم
أجر غير ممنون غير مقطوع أو ممنون به عليهم. عن النبي عم من قرأ
سورة انشقت أعاذه الله أن يعطيه كتابه من وراء ظهره. سورة

البروج مكية وآيها اثنتان وعشرون بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء ذات البروج يعني البروج الاثني عشر شبهت بالقصور
لأنها تنزلها السيارات وتكون فيها الثوابت، أو منازل القمر، أو

ومنازلها الكواكب سميت بروجا لظهورها او ابواب السماء فان
النوازل تخرج منها واصل التركيب للظهور واليوم الموعود يوم القيمة
وشاهد ومشهود ومن يشهد في ذلك اليوم من الخلايق وما احضر فيه من العجايب وتنكيرهما للابهام في الوصف اي وشاهد
ومشهود لا يكتنه وصفهما او المبالغة في الكثرة كانه قيل ما
افرطت كثرته من شاهد ومشهود او النبي صلى الله عليه وسلم وامته او امته
وسائر الامم او كل نبي وامته او الخالق والخلق او عكسه فان
الخالق مطلع على خلقه وهو شاهد على وجوده او الملك الحفيظ والمكلف او يوم النحر او العرفة والحجيج او يوم الجمعة والجمع
فانه يشهد له او كل يوم واهله قتل اصحاب الاخدود قيل انه
جواب القسم على تقدير لقد قتل والاظهر انه دليل جواب محذوف
كانه قيل انهم ملعونون يعني كفار مكة كما لعن اصحاب الاخدود
فان السورة وردت لتثبيت المؤمنين على اذاهم وتذكيرهم ما جرى
على من قبلهم والاخدود الخد وهو الشق في الارض ونحوهما بناء
ومعنى الحق والاحقوق روي مرفوعا ان ملكا كان له ساحر فلما كبر ضم اليه غلاما ليعلمه وكان في طريقه راهب فمال قلبه اليه فراى
في طريقه ذات يوم حية قد حبست الناس فاخذ حجرا وقال اللهم
ان كان الراهب احب اليك من الساحر فاقتلها فقتلها وكان
الغلام بعد يبرئ الاكمه والابرص ويشفي من الادواء وعمي جليس

للملك فابراه فسال الملك عمن ابراه فقال ربي فغضب
فعذبه فدل على الغلام فعذبه فدل على الراهب فقده بالمنشار فارسل
الغلام الى جبل ليطرح من ذروته فدعا فرجف فهلكوا ونجا واجلسه
في سفينة ليغرق فدعا فانكفات السفينة بمن معه فغرقوا ونجا فقال
للملك لست بقاتلي حتى تجمع الناس وتصلبني وتاخذ سهما من كنانتي
وتقول بسم الله رب الغلام ثم ترميني به فرماه فوقع في صدغه ومات
فامن الناس فامر باخاديد اوقدت فيها النيران فمن لم يرجع منهم
طرحه فيها حتى جاءت امراة معها صبي فتقاعست فقال الصبي
يا اماه اصبري فانك على الحق فاقتحمت وقيل لما تنصر نجران غزاهم ذو نواس اليهودي من حمير فاحرق في الاخاديد من لم يرتد
النار بدل من الاخدود بدل الاشتمال ذات الوقود صفة لها بانها
لهب عظيم كثير ما يرتفع به لهبها واللام في الوقود للجنس اذ هم
عليها على حافة النار قعود قاعدون وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود يشهد بعضهم لبعض عند الملك بانه لم يقصر فيما
امره او يشهدون على ما يفعلون يوم القيمة حين تشهد عليهم
السنتهم وايديهم وما نقموا منهم وما انكروا الا ان يؤمنوا بالله
العزيز الحميد استثناء على طريقة قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم

بهن فلول من قراع الكتائب ووصفه بكونه عزيزا غالبا يخشى عقابه حميدا منعما
يرجى ثوابه وقرر ذلك بقوله الذي له ملك السموات والارض والله على كل شيء
شهيد للاشعار بما يستحق ان يؤمن به ويعبد ان الذين فتنوا المؤمنين
والمؤمنات بلوهم بالاذى ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم بكفرهم ولهم
عذاب الحريق العذاب الزائد في الاحراق بفتنتهم وقيل المراد بالذين فتنوا
اصحاب الاخدود وبعذاب الحريق ما روي ان النار انقلبت عليهم
فاحرقتهم ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من
تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير اذ الدنيا وما فيها تصغر دونه
ان بطش ربك لشديد مضاعف عنفه فان البطش اخذ بعنف
انه هو يبدئ ويعيد يبدئ الخلق ويعيده او يبدئ البطش بالكفرة
في الدنيا ويعيده في الاخرة وهو الغفور لمن تاب الودود المحب لمن
اطاع ذو العرش خالقه وقيل المراد بالعرش الملك وقرئ ذي العرش
صفة لربك المجيد العظيم في ذاته وصفاته فانه واجب الوجود تام
القدرة والحكمة وقرا حمزة والكسائي صفة لربك او للعرش ومجده
علوه وعظمته فعال لما يريد لا يمتنع عليه مراد من افعاله وافعال غيره
هل اتاك حديث الجنود فرعون وثمود ابدلهما من الجنود لان
المراد بفرعون هو وقومه والمعنى قد عرفت تكذيبهم للرسل وما
حاق بهم فتسل واصبر على تكذيب قومك وحذرهم مثل ما احاق بهم بل
الذين كفروا في تكذيب لا يرعوون عنه ومعنى الاضراب ان حالهم اعجب

من حال هؤلاء فانهم سمعوا قصتهم وراوا اثار هلاكهم
وكذبوا اشد من تكذيبهم والله من ورائهم محيط لا يفوتونه
كما لا يفوت المحاط المحيط بل هو قران مجيد بل هذا الذي كذبوا به
كتاب شريف وحيد في النظم والمعنى وقرئ قران مجيد بالاضافة
اي قران رب مجيد في لوح محفوظ من التحريف وقرا نافع محفوظ
بالرفع صفة للقران وقرئ في لوح وهو الهواء يعني ما فوق السماء
السابعة الذي فيه اللوح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة
البروج اعطاه الله بعدد كل جمعة وعرفة تكون في الدنيا عشر
حسنات

سورة الطارق مكية وايها سبع عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم والسماء والطارق والكواكب البادي
بالليل وهو في الاصل السالك للطريق واختص عرفا بالاتي ليلا ثم
استعمل للبادي فيه وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب المضيء
كانه يثقب الظلام بضوئه وينفذ فيه او الافلاك والمراد الجنس
او معهود بالثقب وهو زحل عبر عنه اولا بوصف عام ثم فسره
بما يخصه تفخيما لشانه ان كل نفس لما عليها حافظ ان كل
نفس لعليها حافظ رقيب فان هي المخففة واللام الفاصلة
وما زائدة وقرا ابن عامر وعاصم وحمزة لما مشددة على انها بمعنى
الا وان نافية والجملة على الوجهين جواب القسم فلينظر الانسان
مم خلق لما ذكر ان كل نفس عليها حافظا اتبعه بتوصية الانسان

فلينظر الانسان ... ومع لان من ادب ... عليها حافظا يحفظها ... بالنظر
في اول خلقته حتى يعلم ان من خلقه من العدم قادر على اعادته بعد موته وجزائه ... لعلاقة
عاقبته ولا ... الانسان نظر اعتبار تفسير شيخ

بالنظر فيعلم انه يعلم صحة اعادته فلا يملي على حافظه الا ما يسره في عاقبته
خلق من ماء دافق جواب الاستفهام وما بمعنى ذي دفق وهو صب
فيه دفع والمراد الممتزج من الماءين في الرحم لقوله يخرج من بين الصلب
والترائب بين صلب الرجل وترائب المرأة وهي عظام صدرها ولو
صح ان النطفة تتولد من فضل الهضم الرابع وتنفصل من جميع
الاعضاء حتى تستعد لان يتولد منها مثل تلك الاعضاء ومقرها
عروق ملتف بعضها بالبعض عند البيضتين فلا شك ان الدماغ
اعظم الاعضاء معونة في توليدها ولذلك تشبهه ويسرع الافراط
في الجماع بالضعف فيه وله خليفة وهي النخاع وهو في الصلب و
شعب كثيرة نازلة الى الترائب وهما اقرب الى اوعية المني
فلذلك خصا بالذكر وقرئ الصلب بفتحتين والصلب بضمتين
وفيه لغة رابعة وهي صالب انه على رجعه لقادر والضمير للخالق
ويدل عليه خلق يوم تبلى السرائر تتعرف وتميز بين ما طاب
من الضمائر وما خفي من الاعمال وما خبث منها وهو ظرف
لرجعه فما له فما للانسان من قوة من منعة في نفسه يمتنع
بها ولا ناصر يمنعه والسماء ذات الرجع ترجع في كل دورة
الى الموضع الذي تتحرك عنه وقيل الرجع المطر سمي به كما سمي
اوبا لان الله يرجعه وقتا فوقتا او لما قيل من ان السحاب
تحمل الماء من البحار ثم ترجعه الى الارض وعلى هذا يجوز ان يراد با

ان يراد بالسماء السحاب والارض ذات الصدع ما تتصدع
عنه الارض من النبات او الشق بالنبات والعيون انه ان القرآن
لقول فصل فاصل بين الحق والباطل وما هو بالهزل فانه كله انهم
يعني اهل مكة يكيدون كيدا في ابطاله واطفاء نوره واكيد كيدا
واقابلهم بكيدي في استدراجي لهم وانتقامي منهم بحيث لا
يحتسبون فمهل الكافرين فلا تشتغل بالانتقام منهم او لا
تستعجل باهلاكهم امهلهم رويدا امهالا يسيرا والتكرير
وتغيير البنية لزيادة التسكين من النبي عم من قرأ سورة الطارق
اعطاه الله تعالى بعدد كل نجم في السماء عشر حسنات

سورة الاعلى مكية وآيها تسع عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح اسم ربك الاعلى نزه اسمه تعالى عن الالحاد فيه بالتأويلات
الزائغة واطلاقه على غيره زاعما انهما فيه سواء او ذكره لا على وجه
التعظيم وقل سبحان ربي الاعلى وفي الحديث لما نزلت فسبح باسم
ربك العظيم قال عم اجعلوها في ركوعكم فلما نزلت
سبح اسم ربك الاعلى قال عم اجعلوها في سجودكم وكانوا يقولون
في الركوع اللهم لك ركعت وفي السجود اللهم لك سجدت الذي
خلق فسوى خلق كل شيء فسوى خلقه بان جعل له ما به يتأتى
كماله ويتم معاشه والذي قدر اي قدر اجناس الاشياء و
انواعها واشخاصها ومقاديرها وصفاتها وافعالها وآجالها

وقرأ الكسائي قدر بالتخفيف فهدى فوجهه الى افعاله طبعا او
اختيارا بخلق الميول والالهامات ونصب الدلائل وانزال الآيات
والذي اخرج المرعى انبت ما ترعاه الدواب فجعله بعد خضرته غثاء احوى
يابسا اسود وقيل احوى حال من المرعى اي اخرجه احوى من شدة
خضرته سنقرئك على لسان جبريل او سنجعلك قاريا بالهام القراءة
فلا تنسى اصلا من قوة الحفظ مع انك امي ليكون ذلك آية اخرى
لك مع ان الاخبار به عما يستقبل ووقوعه كذلك ايضا من الآيات
وقيل نهي والالف للفاصلة كقوله تعالى السبيلا الا ما شاء الله
نسيانه بان نسخ تلاوته وقيل المراد به القلة والندرة لما روي
انه عم اسقط آية في قراءته في الصلوة فحسب ابي بن كعب رضي
انها نسخت فسأله فقال نسيتها او نفي النسيان راسا
فان القلة تستعمل للنفي انه يعلم الجهر وما يخفى ما ظهر من احوا
لكم وما بطن او جهرك بالقراءة مع جبريل عم وما دعاك اليه من
مخافة النسيان فيعلم ما فيه صلاح من ابقاء وانساء ونيسرك
لليسرى ونعدك للطريقة اليسرى في حفظ الوحي معطوف على
سنقرئك وانه يعلم اعتراض فذكر بعد ما استتب لك الامر ان
نفعت الذكرى لعل هذه الشرطية انما جاءت بعد تكرير التذكير و
حصول اليأس عن البعض لئلا يتعب نفسه ويتلهف عليهم
كقوله تعالى وما انت عليهم بجبار الآية او لذم المذكرين واستبعاد

واستبعاد تأثير الذكرى فيهم او للاشعار بان التذكير انما يجب اذا ظن
نفعه ولذلك امر بالاعراض عمن تولى سيذكر من يخشى سيتعظ وينتفع
بها من يخشى الله فانه يتفكر فيها فيعلم حقيتها وهو يتناول
العارف والمتردد ويتجنبها ويتجنب الذكرى الاشقى الكافر
فانه اشقى من الفاسق او الاشقى من الكفرة لتوغله في الكفر الذي
يصلى النار الكبرى نار جهنم فانه عم قال ناركم هذه جزء من سبعين
جزءا من نار جهنم او ما في الدرك الاسفل منها ثم لا يموت فيها ولا
يحيى حيوة قد افلح من تزكى تطهر من الكفر والمعصية او تكثر من
التقوى من الزكاء او تطهر للصلوة او ادى الزكوة وذكر اسم ربه
بقلبه ولسانه فصلى لقوله تعالى اقم الصلوة لذكري ويجوز ان يراد
بالذكر تكبيرة التحريم وقيل تزكى تصدق للفطر وذكر اسم ربه كبره
يوم العيد فصلى صلوته بل تؤثرون الحيوة الدنيا فلا تفعلون
ما يسعدكم في الاخرة والخطاب للاشقين على الالتفات او على
اضمار قل او للكل فان السعي في الدنيا اكثر في الجملة وقرأ ابو عمرو بالياء
والاخرة خير وابقى فان نعيمها ملذ بالذات خالص عن ا
لغوائل لا انقطاع له ان هذا لفي الصحف الاولى الاشارة الى ما سبق
من قد افلح فانه جامع امر الديانة وخلاصة الكتب المنزلة صحف ابراهيم
وموسى بدل من الصحف الاولى قال عم من قرأ سورة الاعلى اعطاه الله
عشر حسنات بعدد كل حرف انزل الله على ابراهيم وموسى ومحمد عم

سورة الغاشية مكية وهي ست وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم هل أتاك حديث الغاشية الداهية
التي تغشى الناس بشدائدها يعني يوم القيامة أو النار من قوله و
تغشى وجوههم النار. وجوه يومئذ خاشعة ذليلة. عاملة ناصبة
تعمل ما تتعب فيه كجر السلاسل وخوضها في النار خوض الإبل في الوحل و
الصعود والهبوط في تلالها ووهادها أو عملت ونصبت في أعمال لا
تنفعها يومئذ. تصلى نارا تدخلها وقرأ أبو عمرو ويعقوب و
أبو بكر تُصلى من أصلاه الله وقرئ تُصَلّى بالتشديد للمبالغة. حامية
متناهية في الحر. تسقى من عين آنية بلغت أناها في الحر. ليس
لهم طعام إلا من ضريع يبيس الشبرق وهو شوك ترعاه الإبل
ما دام رطبا وقيل شجرة نارية تشبه الضريع ولعله طعام هؤلاء
والزقوم والغسلين طعام غيرهم أو المراد طعامهم مما تتحاماه
الإبل وتتعافاه لضره وعدم نفعه كما قال الله تعالى لا يسمن ولا
يغني من جوع والمقصود من الطعام أحد الأمرين. وجوه يومئذ
ناعمة ذات بهجة أو متنعمة. لسعيها راضية رضيت بعملها
لما رأت ثوابه. في جنة عالية علية المحل أو القدر. لا تسمع يا مخا
طب أو الوجوه وقرأ على بناء المفعول بالياء ابن كثير وأبو عمرو
ورويس وبالتاء نافع. فيها لاغية لغوا أو كلمة ذات لغو أو
نفسا تلغو فإن كلام أهل الجنة الذكر والحكم. فيها عين جارية

عين جارية يجري ماؤها والتنكير للتعظيم. فيها سرر مرفوعة
رفيعة السمك أو القدر. وأكواب جمع كوب وهو إناء لا عروة له. موضوعة
بين أيديهم. ونمارق وسائد جمع نمرقة بالفتح والضم. مصفوفة بعضها
إلى بعض. وزرابي وبسط فاخرة جمع زربية. مبثوثة مبسوطة.
أفلا ينظرون نظر الاعتبار إلى الإبل كيف خلقت خلقا دالا على كمال
قدرته وحسن تدبيره حيث خلقها لجر الأثقال إلى البلاد النائية
فجعلها عظيمة باركة للحمل ناهضة بالحمل منقادة لمن اقتادها طوال
الأعناق لتنوء بالأوقار ترعى كل نابت وتحتمل العطش إلى عشر فصاعدا
ليتأتى لها قطع البراري والمفاوز مع ما لها من منافع أخر ولذلك خصت
بالذكر لبيان الآيات المنبثة في الحيوانات التي هي أشرف المركبات وأكثرها
صنعا ولأنها أعجب ما عند العرب من هذا النوع وقيل المراد بها
السحاب على الاستعارة. وإلى السماء كيف رفعت بلا عمد. وإلى الجبال
كيف نصبت فهي راسخة لا تميل. وإلى الأرض كيف سطحت بسطت
حتى صارت مهادا وقرئ الأفعال الأربعة على بناء الفاعل للمتكلم وحذف
الراجع المنصوب والمعنى أفلا ينظرون إلى أنواع المخلوقات من البسائط
والمركبات ليتحققوا كمال قدرة الخالق فلا ينكروا اقتداره
على البعث ولذلك عقب به أمر المعاد ورتب عليه الأمر بالتذكير
فقال الله تعالى فذكر إنما أنت مذكر فلا عليك إن لم ينظروا ولم يتذكروا
إذ ما عليك إلا البلاغ. لست عليهم بمصيطر بمتسلط وعن الكسائي

بالسين على الأصل وحمزة بالإشمام. إلا من تولى وكفر لكن من تولى و
كفر. فيعذبه الله العذاب الأكبر يعني عذاب الآخرة والاستثناء
منقطع وقيل متصل فإن جهاد الكفار وقتلهم تسلط عليهم
وكأنه أوعدهم بالجهاد في الدنيا وعذاب النار في الآخرة وقيل
هو استثناء من قوله فذكر أي فذكر إلا من تولى وأصر فاستحق
العذاب الأكبر وما بينهما اعتراض ويؤيد الأول أنه قرئ ألا
على التنبيه. إن إلينا إيابهم رجوعهم وقرئ بالتشديد على أنه
فيعال مصدر فيعل من الإياب أو فعّال من الأوب قلبت واوه
الأولى قلبها في ديوان ثم الثانية للإدغام. ثم إن علينا حسابهم
في المحشر وتقديم الخبر للتخصيص والمبالغة في الوعيد. عن
النبي عليه السلام من قرأ سورة الغاشية حاسبه الله حسابا يسيرا

سورة الفجر مكية وآيها تسع وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم والفجر أقسم الله بالصبح أو فلقه كقوله تعالى
والصبح إذا تنفس أو بصلاته. وليال عشر عشر ذي الحجة ولذلك
فسر الفجر بفجر عرفة أو النحر أو عشر رمضان الأخير وتنكيرها للتعظيم
وقرئ وليال عشر بالإضافة على أن المراد بالعشر الأيام. والشفع
والوتر والأشياء كلها شفعها ووترها أو الخلق كقوله تعالى ومن
كل شيء خلقنا زوجين والخالق لأنه فرد ومن فسرهما بالعنا
صر والأفلاك أو البروج والسيارات أو شفع الصلوات ووترها
الأربعة

ووترها أو بيومي النحر وعرفة وقد روي مرفوعا أو بغيرهما فلعله أفرد بالذكر من
أنواع المدلول ما رآه أظهر دلالة على التوحيد أو مدخلا في الدين أو مناسبة
لما قبلهما أو أكثر منفعة موجبة للشكر وقرأ حمزة والكسائي والوتر
بكسر الواو وهما لغتان كالحبر والحبر. والليل إذا يسر إذا يمضي كقوله تعالى
والليل إذا أدبر والتقييد بذلك لما في التعاقب من قوة الدلالة على كمال القدرة
ووفور النعمة أو يسرى فيه من قولهم صلى المقام وحذف الياء للاكتفاء
بالكسر تخفيفا وقد خصه نافع وأبو عمرو بالوقف لمراعاة الفواصل
ولم يحذفها فيهما ابن كثير ويعقوب أصلا وقرئ يسر بالتنوين
المبدل من حرف الإطلاق. هل في ذلك القسم أو المقسم به قسم
حلف أو محلوف به. لذي حجر يعتبره ويؤكد به ما يريد تحقيقه و
الحجر العقل سمي به لأنه يحجر عما لا ينبغي كما سمي عقلا ونهية و
حصاة من الإحصاء وهو الضبط والمقسم عليه محذوف وهو
ليعذبن يدل عليه قوله تعالى ألم تر كيف فعل ربك بعاد يعني أولاد
عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح قوم هود سموا باسم
أبيهم كما سمي بنو هاشم باسمه. إرم عطف بيان لعاد على تقدير
مضاف أي سبط إرم أو أهل إرم إن صح أنه اسم بلدتهم وقيل
سمي أوائلهم وهم عاد الأولى باسم جدهم ومنع صرفه للعلمية
والتأنيث. ذات العماد ذات البناء الرفيع أو القدود الطوال
أو الرفعة والثبات وقيل كان لعاد ابنان شداد وشديد

فبنى إرم في بعض صحارى عدن في ثلاثمائة سنة وكان عمره تسعمائة سنة وهي مدينة عظيمة قصورها
من الذهب والفضة وأساطينها من الزبرجد والياقوت وفيها أصناف الأشجار والأنهار المطردة
ولما تم بناؤها سار إليها بأهل مملكته فلما كان منها على مسيرة يوم وليلة بعث الله عليهم صيحة
من السماء فهلكوا الكشاف

قال ابن عباس حيث يرى ويسمع وقال الكلبي عليه طريق العباد لا يفوته احد وقال المقاتل ممر الناس عليه والمرصاد الطريق وقيل مرجع الخلق الى حكمه وامره والبصير بهم وقال الحسن وعكرمة يرصد اعمال بني آدم والمعنى انه لا يفوته شيء من اعمال العباد كما لا يفوت من بالمرصاد تمت قال ابن عباس المراد بالانسان ابي بن خلف وقال مقاتل امية بن خلف وهما اخوين كافرين

فملكوا فهم ثم ملك شديد فخاص الامر لشداد وملك المعمورة ودانت له ملوكها فسمع بذكر الجنة فبنى على مثالها في بعض صحارى عدن جنة وسماها ارم فلما تم سار اليها باهله فلما كان منها مسيرة يوم وليلة بعث الله عليهم صيحة من السماء فهلكوا او من عبد الله بن ابي قلابة انه خرج في طلب ابل له فوقع عليها التي لم يخلق مثلها في البلاد صفة اخرى لارم والضمير لها سواء جعلت اسم القبيلة او البلدة وثمود الذين جابوا الصخر قطعوه واتخذوه منازل كقوله وتنحتون من الجبال بيوتا بالواد وادي القرى وفرعون ذي الاوتاد لكثرة جنوده ومضاربهم التي كانوا يضربونها اذا انزلوا او لتعذيبه بالاوتاد الذين طغوا في البلاد صفة للمذكورين عاد وثمود وفرعون او ذم منصوب ومرفوع فاكثروا فيها الفساد بالكفر والظلم فصب عليهم ربك سوط عذاب ما خلط لهم من انواع العذاب واصله الخلط وانما سمي به الجلد المضفور الذي يضرب به لكونه مخلوط الطاقات بعضها ببعض وقيل شبه بالسوط ما احل بهم في الدنيا اشعارا بانه بالقياس الى ما اعد لهم في الآخرة من عذاب كالسوط اذا قيس الى السيف ان ربك لبالمرصاد المكان الذي يترقب فيه الرصد مفعال من رصده كالميقات من وقته وهو تمثيل لارصاده العصاة بالعقاب فاما الانسان

الانسان متصل بقوله ان ربك لبالمرصاد كانه قيل انه لبالمرصاد من الآخرة فلا يريد الا السعي لها فاما الانسان فلا يهمه الا الدنيا ولذاتها اذا ما ابتلاه ربه اختبره بالغنى واليسر فاكرمه ونعمه بالجاه والمال فيقول ربي اكرمني فضلني بما اعطاني وهو خبر المبتدا الذي هو الانسان والفاء لما في اما من معنى الشرط والظرف المتوسط في تقدير التاخير كانه قيل فاما الانسان فقائل ربي اكرمني وقت ابتلائه بالانعام وكذا قوله واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه اذ التقدير واما الانسان اذا ما ابتلاه اي بالفقر والتقتير ليوازن قسيمه فيقول ربي اهانن لقصور نظره وسوء فكره فان التقتير يؤدي الى كرامة الدارين والتوسعة قد تفضي الى قصد الاعداء والانهماك في حب الدنيا ولذلك ذمه الانسان على قوليه وردعه عنه بقوله كلا مع ان قوله الاول مطابق لاكرمه ولم يقل فاهانه وقدر عليه كما قال فاكرمه ونعمه لان التوسعة تفضل والاخلال به لا يكون اهانة وقرا ابن عامر والكوفيون اكرمن واهانن بغير ياء في الوصل والوقف ومن ابي عمرو مثله ووافقهم نافع في الوقف وقرا ابن عامر فقدر بالتشديد بل لا تكرمون اليتيم ولا تحاضون على طعام المسكين اي بل فعلهم اسوا من قولهم وادل على تهالكهم بالمال وهو انهم لا يكرمون اليتيم بالنفقة والمبرة ولا يحثون اهلهم على طعام المسكين فضلا عن غيرهم وقرا الكوفيون ولا تحاضون وتاكلون التراث

للتراث واصله الوراث اكلا لما ذا لم اي جمع بين الحلال والحرام فانهم كانوا لا يورثون النساء والصبيان ويأكلون انصباءهم او ياكلون ما جمعه المورث من حرام وحلال عالمين بذلك وتحبون المال حبا جما كثيرا مع حرص وشره وقرا ابو عمرو وسهل ويعقوب ولا يكرمون الى ويحبون بالياء والباقون بالتاء كلا ردع لهم عن ذلك وانكار وما بعده وعيد عليه اذا دكت الارض دكا دكا دكا بعد دك حتى صارت منخفضة الجبال والتلال او هباء منبثا وجاء ربك اي ظهرت آيات قدرته وآثار قهره مثل ذلك بما يظهر عند حضور السلطان من آثار هيبته وسياسته والملك صفا صفا بحسب منازلهم ومراتبهم وجيء يومئذ بجهنم كقوله تعالى وبرزت الجحيم وفي الحديث يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها يومئذ بدل من اذا دكت والعامل فيهما يتذكر الانسان اي يتذكر معاصيه او يتعظ لانه يعلم قبحها فيندم عليها وانى له الذكرى اي منفعة الذكرى لئلا يناقض ما قبله واستدل به على عدم وجوب قبول التوبة فان هذا التذكر توبة غير مقبولة يقول يا ليتني قدمت لحياتي اي لحياتي هذه او وقت حياتي في الدنيا اعمالا صالحة وليس في هذا التمني دلالة على استقلال العبد بفعله فان المحجور عن الشيء قد يتمنى ان كان ممكنا منه فيومئذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد الهاء لله تعالى اي لا يتولى عذاب

قال المتقون سبب وجود الاب والام وسبب وجود الاب الجد والجدة وسبب وجود الجد والجدة وهكذا حتى ينتهي الى آدم وسبب وجود آدم هو الله تعالى ويطمئن نفس المتقون سعدي واختلفوا في وقت هذه المقالة وقال بعضهم عند الموت وقال بعضهم عند الحسنات وقال بعضهم عند دخول الجنة معالم

عذاب الله ووثاقه يوم القيمة سواء اذ الامر كله له او للانسان اي لا يعذب احد من الزبانية مثل ما يعذبونه وقرأهما الكسائي ويعقوب على بناء المفعول يا ايتها النفس المطمئنة على ارادة القول وهي التي اطمأنت بذكر الله فان النفس تترقى في سلسلة الاسباب والمسببات الى الواجب لذاته فتستقر دون معرفته وتستغني به عن غيره او الى الحق بحيث لا يريبها شك او الآمنة التي لا يستفزها خوف ولا حزن وقد قرئ بها ارجعي الى ربك الى امره او موعده بالموت ويشعر ذلك قول من قال كانت النفوس قبل الابدان موجودة في عالم القدس او بالبعث راضية بما اوتيت مرضية عند الله فادخلي في عبادي في جملة عبادي الصالحين وادخلي جنتي معهم او في زمرة المقربين فتستضيء بنورهم فان الجواهر القدسية كالمرايا المتقابلة او ادخلي في اجساد عبادي التي فارقت عنها وادخلي داري التي اعدت لك عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الفجر في الليالي العشر غفر له ومن قرأها في سائر الايام كانت له نورا يوم القيمة سورة البلد مكية وآيها عشرون

بسم الله الرحمن الرحيم لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد اقسم سبحانه تعالى بالبلد الحرام وقيده بحلول الرسول فيه اظهارا لمزيد فضله واشعارا بان شرف المكان

قال عطاء بن ابي رباح حرم الله تعالى مكة من يوم خلق الله السموات والارض على جميع الخلائق الا ساعة من نهار فانه احلها للنبي صلى الله عليه وسلم حين فتح مكة ودخلها وقاتل فيها وقتل في تلك الساعة عبد الله بن انس بن خطل ومقيس بن صبابة فمعناه قولان انه حرام او يقطع ولا تختلي خلاها ولا ينفر صيدها الا لمن دخله كان امنا تمت

يعني معتدل القامة والخلق فاقسم بلده وبآدم وذريته لقد خلقنا الانسان منتصبا قائما على رجليه قال مقاتل
نزلت الآية في حارث بن عامر بن نوفل وروي عن ابن عباس انه قال كل شيء خلق يمشي على الاربع الا الانسان فانه
خلق في كبد منتصبا وهذا كقوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ويقال في كبد اي مشقة وتعب
وروي عن سعيد بن جبير ومن الحسن البصري ومجاهد يعني يكابد مصائب الدنيا وشدائد الاخرة وقال الحسن

بشرف اهله وقيل حل مستحل تعرضك فيه كما يستحل تعرض الصيد
في غيره او حلال لك ان تفعل فيه ما تريد ساعة من النهار فهو وعد بما
احل له عام الفتح ووالد وما ولد آدم او ذريته او محمد عم والتنكير للتعظيم عطف
على هذا البلد والوالد آدم او ابراهيم عليهما السلام وما ولد
ذريته او محمد عم والتنكير للتعظيم وايثار ما على من لمعنى
التعجب كما في قوله والله اعلم بما وضعت لقد خلقنا الانسان
في كبد تعب ومشقة من كبد الرجل كبدا اذا وجعت كبده
ومنه المكابدة والانسان لا يزال في شدائد مبدؤها ظلمة
الرحم ومضيقه ومنتهاها الموت وما بعده وهو تسلية لرسول
عم مما كان يكابده من قريش والضمير في أيحسب لبعضهم
الذي كان يكابد منه اكثر او يغتر بقوته كابي الاشد بن كلدة
فانه كان يبسط تحت قدميه اديم عكاظي ويجذبه عشرة
فينقطع ولا تزال قدماه او لكل واحد منهم او للانسان ان
لن يقدر عليه احد فينتقم منه يقول اي في ذلك الوقت اهلكت
مالا لبدا كثيرا من تلبد الشيء اذا اجتمع والمراد ما انفقه سمعة
ومفاخرة او معاداة للرسول عم أيحسب ان لم يره احد حين
كان ينفق او بعد ذلك فيسأله عنه يعني ان الله تعالى يراه فيجازيه
او يجده فيحاسبه عليه ثم قرر ذلك بقوله ألم نجعل له عينين يبصر
بهما ولسانا يترجم به عن ضمائره وشفتين يستر بهما فاه

وفاه ويستعين بهما على النطق والاكل والشرب وغيرها وهديناه
النجدين طريقي الخير والشر او الثديين واصله المكان المرتفع فلا
اقتحم العقبة اي فلم يشكر تلك الايادي باقتحام العقبة وهو
الدخول في امر شديد والعقبة الطريق في الجبل استعارها لما فسر
ها به من الفك والاطعام في قوله وما ادريك ما العقبة فك
رقبة او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة او مسكينا
ذا متربة لما فيهما من مجاهدة النفس ولتعدد المراد بها حسن
وقوع لا موقع لم فانها لا تكاد تقع الا مكررة اذ المعنى فلا فك رقبة
ولا اطعم يتيما او مسكينا والمسغبة والمقربة والمتربة
مفعلات من سغب اذا جاع وقرب في النسب وترب اذا
افتقر وقرأ ابن كثير وابو عمرو والكسائي فك رقبة او اطعم
على الابدال من اقتحم وقوله وما ادريك ما العقبة اعتراض
معناه انك لم تدر كنه صعوبتها وثوابها ثم كان من الذين
آمنوا عطف على اقتحم او فك بثم لتباعد الايمان عن العتق
والاطعام في الرتبة لاستقلاله واشتراط سائر الطاعات
به وتواصوا بالصبر واوصى بعضهم بعضا بالصبر على طاعة الله
وتواصوا بالمرحمة على عباده او بموجبات رحمة الله اولئك اصحا
ب الميمنة اليمين او اليمن والذين كفروا بآياتنا بما نصبناه دليلا
على الحق من كتاب وحجة او بالقرآن هم اصحاب المشأمة

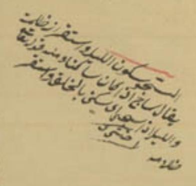
الشمال او الشؤم ولتكرير ذكر المؤمنين باسم الاشارة والكفار با
لضمير شأن لا يخفى عليهم نار مؤصدة مطبقة من اوصدت الباب اذا
اطبقته واغلقته وقرأ ابو عمرو وحمزة وحفص بالهمزة من آصدته
عن النبي صلعم من قرأ لا اقسم بهذا البلد اعطاه الله الامان من غضبه
يوم القيمة سورة الشمس مكية وآيها خمس عشرة
بسم الله الرحمن الرحيم والشمس وضحيها وضوئها
اذا اشرقت وقيل الضحوة ارتفاع النهار والضحى فوق
ذلك والضحاء بالفتح والمد اذا امتد النهار وكاد ينتصف وا
لقمر اذا تليها تلاها طلوعا بطلوع الشمس اول الشهر او غروبا
بها ليلة البدر او في الاستدارة وكمال النور والنهار اذا
جليها جلى الشمس فانها تنجلي اذا انبسط النهار
او الظلمة او الدنيا او الارض وان لم يجر ذكرها للعلم بها والليل
اذا يغشيها يغشى الشمس فيغطي ضوءها او الآفاق
او الارض ولما كانت واوات العطف نوائب للواو الاولى ال
قسمية الجارة بنفسها النائبة مناب فعل القسم من
حيث استلزمت طرحه معها وربطن المجرورات والظروف
بالمجرور والظرف المتقدمين ربط الواو لما بعدها في قولك
ضرب زيد عمرا وبكر خالدا على الفاعل والمفعول من غير عطف
على عاملين مختلفين والسماء وما بنيها ومن بناها و

ها واتقنها واوثرت ما على من لارادة معنى الوصفية كانه قيل والشيء
القادر الذي بناها ودل على وجوده وكمال قدرته بناؤها وللا
لك افرد ذكره وكذا الكلام في قوله والارض وما طحيها ونفس وما
سويها وجعل الماءات مصدرية يجرد الفعل من الفاعل ويخل بنظم
قوله فالهمها فجورها وتقويها بقوله وتقويها الا ان يضمر فيه اسم
الله للعلم به وتنكير نفس للتكثير كما في قوله علمت نفس او التعظيم
والمراد نفس آدم والهام الفجور والتقوى افهامهما وتعريف حالهما
والتمكين من الاتيان بهما قد افلح من زكيها انماها بالعلم والعمل جواب
القسم وحذف اللام للطول وكانه لما اراد به الحث على تكميل النفس
والمبالغة فيه اقسم عليه بما يدلهم على العلم بوجود الصانع ووجوب
ذاته وكمال صفاته الذي هو اقصى درجات القوة النظرية ويذكرهم
عظائم آلائه ليحملهم على الاستغراق في شكر نعمائه الذي هو منتهى
كمالات القوة العملية وقيل انه استطراد وانما ذكر بعض احوال النفس و
جواب محذوف تقديره ليدمدمن الله على كفار مكة لتكذيبهم رسوله
كما دمدم على ثمود لتكذيبهم صالحا وقد خاب من دسيها
نقصها واخفاها بالجهالة والفسوق واصل دسى دسس
كتقضى وتقضض كذبت ثمود بطغويها بسبب طغيانها
او بما اوعدت به من عذابها ذي الطغوى كقوله فاهلكوا بالطاغية
واصله طغيا وانما قلبت ياؤه واوا تفرقة بين الاسم والصفة و

وقرئ بالضم كالرجعى اذ انبعث حين قام ظرف لكذبت او طغوى
اشقيها اشقى ثمود وهو قدار بن سالف او هو ومن تولى عقرها فان
افعل التفضيل اذا اضفته صلح للواحد والجمع وفضل شقاوتهم لتو
ليهم العقر فقال لهم رسول الله ناقة الله اي ذروا ناقة الله واحذروا
عقرها وسقياها فلا تذودوها عنها فكذبوه فيما حذرهم
منه من حلول العذاب وهو من تكرير قولهم ناقة مدمومة اذا البسها
الشحم ان فعلوا فعقروها فدمدم عليهم ربهم فاطبق عليهم
العذاب وهو من تكرير قولهم ناقة مدمومة اذا البسها الشحم
بذنبهم بسببه فسويها فسوى الدمدمة بذنبهم او
عليهم فلم يفلت منها صغير ولا كبير او ثمود بالاهلاك
ولا يخاف عقبيها اي عاقبة الدمدمة او عاقبة هلاك ثمود
وتبعتها فيبقي بعض الابقاء والواو للحال وقرا نافع وابن عامر
فلا على العطف عن النبي صلعم من قرا سورة والشمس فكانما تصدق
بكل شيء طلعت عليه الشمس والقمر بسم الله الرحمن الرحيم
والليل اذا يغشى اي يغشى الشمس او النهار او كل ما
يواريه بظلامه والنهار اذا تجلى ظهر بزوال ظلمة الليل او تبين
بطلوع الشمس وما خلق الذكر والانثى والقادر الذي خلق صنفي
الذكر والانثى من كل نوع له توالد او ادم وحوى وقيل ما مصدرية
ان سعيكم لشتى اي مساعيكم لاشتات مختلفة جمع شتيت فاما

فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى تفصيل مبين لتشتت المسا
عي والمعنى من اعطى الطاعة واتقى المعصية وصدق بالكلمة الحسنى
وهي ما دلت على حق ككلمة التوحيد فسنيسره لليسرى فسنهيئه
للخلة التي تؤدي الى يسر وراحة كدخول الجنة من يسر الفرس
اذا هيأه للركوب بالسرج واللجام واما من بخل بما امر به واستغنى
بشهوات الدنيا عن نعيم العقبى وكذب بالحسنى
بانكار مدلولها فسنيسره للعسرى للخلة المؤدية الى العسر
والشدة كدخول النار وما يغني عنه ماله نفي او استفهام انكار
اذا تردى هلك تفعل من الردى او تردى في حفرة القبر او قعر
جهنم ان علينا للهدى للارشاد الى الحق بموجب قضائنا
او بمقتضى حكمتنا او ان علينا طريقة الهدى كقوله وعلى الله
قصد السبيل وان لنا للاخرة والاولى فنعطي في الدارين
ما نشاء او ثواب الهداية للمهتدين او فلا يضرنا ترككم الا
هتداء فانذرتكم نارا تلظى تتلهب لا يصليها الا لازمها
مقاسيا بشدتها الا الاشقى الا الكافر فان الفاسق وان
دخلها لم يلزمها ولذلك سماه اشقى ووصفه بقوله الذي كذ
ب وتولى اي كذب الحق واعرض عن الطاعة وسيجنبها
الاتقى اتقى الشرك والمعاصي فانه لا يدخلها فضلا ان يدخلها
ويصليها ومفهوم ذلك ان من اتقى الشرك دون المعصية

لا يتجنبها ولا يلزم ذلك صليها فلا يخالف الحصر السابق الذي يؤتي
ماله يتزكى يصرفه في مصارف الخير لقوله يتزكى فانه بدل من يؤتي او حال من
فاعله وما لاحد عنده من نعمة تجزى فيقصد بايتائه مجازاتها
الا ابتغاء وجه ربه الاعلى استثناء منقطع او متصل عن محذوف مثل
لا يؤتي الا ابتغاء وجه ربه لا لمكافاة نعمة ولسوف يرضى وعد بالثواب
الذي يرضيه والاية نزلت في ابي بكر حين اشترى بلالا في جماعة يؤذيهم
المشركون فاعتقهم ولذلك قيل المراد بالاشقى ابو جهل او امية بن
خلف عن النبي صلعم من قرا سورة والليل اعطاه الله حتى يرضى وعافاه
من العسر ويسر له اليسر
بسم الله الرحمن الرحيم والضحى وقت ارتفاع الشمس
وتخصيصه لان النهار يقوى فيه او لان فيه كلم موسى ربه والقي السحرة
سجدا او النهار ويؤيده قوله ان ياتيهم باسنا ضحى في مقابلة
بياتا والليل اذا سجى سكن اهله او ركد ظلامه من سجى البحر
سجوا اذا سكنت امواجه وتقديم الليل في السورة المتقدمة
باعتبار الاصل وتقديم النهار ههنا باعتبار الشرف ما ودعك
ربك ما قطعك قطع المودع وقرئ بالتخفيف بمعنى ما تركك
وهو جواب القسم وما قلى وما ابغضك وحذف المفعول
استغناء بذكره من قبل ومراعاة للفواصل روي ان الوحي تاخر
عنه اياما لتركه الاستثناء كما مر في سورة الكهف او لزجره سائلا



وكان عبد الله بن عبد المطلب توفي وام رسول الله صلعم حامل به ثم ولد رسول الله صلعم فكان مع جده عبد المطلب و
مع امه امنة فهلكت امه امنة وهو رسول الله صلعم ست سنين ثم مات جده بعد امه بسنتين ورسول الله صلعم
ابن ثمان سنين ولما اشرف جده عبد المطلب على الموت اوصى به صلعم ابا طالب لان ابا طالب وعبد الله كانا من ام
واحدة فكان ابو طالب هو الذي يكفل رسول الله بعد جده الى ان بعثه الله للنبوة فقام مدة ... ابو طالب بعد
سائلا ملحا او لان جروا ميتا كان تحت سريره او لغيره
فقال المشركون ان محمدا ودعه ربه وقلاه فنزلت ردا عليهم
وللاخرة خير لك من الاولى فانها باقية خالصة من الشوا
ئب وهذه فانية مشوبة بالمضار كانه لما بين انه تعالى لا
يزال يواصله بالوحي والكرامة في الدنيا وعد له ما هو اعلى و
اجل من ذلك في الاخرة او لنهاية امرك خير من بدايته فانه
لا يزال يتصاعد في الرفعة والكمال ولسوف يعطيك
ربك فترضى وعد شامل لما اعطاه من كمال النفس و
ظهور الامر واعلاء الدين ولما ادخر له مما لا يعرف كنهه سواه
واللام للابتداء دخل على الخبر بعد حذف المبتدا والتقدير
ولانت سوف يعطيك لا للقسم فانها لا تدخل على
المضارع الا مع النون المؤكدة وجمعها مع سوف للدلالة
على ان الاعطاء كائن لا محالة وان تاخر لحكمة الم يجدك يتيما
فاوى تعديد لما انعم عليه تنبيها على انه كما احسن اليه
فيما مضى يحسن اليه فيما يستقبل ويجدك من الوجود
بمعنى العلم ويتيما مفعوله الثاني او المصادفة ويتيما
حال ووجدك ضالا عن علم الحكم والاحكام فهدى
فعلمك بالوحي والالهام والتوفيق للنظر وقيل وجدك ضالا
في الطريق حين خرج بك ابو طالب الى الشام او حين فطمتك

فعلمتك حليمة وجاءت بك لترد ك الى جدك فازال ضلا
لك من عمك وجدك ووجدك عائلا فقيرا ذا عيال فاغنا
غنيك بما حصل لك من ربح التجارة فاما اليتيم فلا تقهر فلا تغلب
عليه لضعفه وقرئ فلا تكهر اى فلا تعبس فى وجهه و
اما السائل فلا تنهر فلا تزجر واما بنعمة ربك فحدث
فان التحدث بها شكرها وقيل المراد بالنعمة النبوة وا
لتحدث بها تبليغها عن النبى صلعم من قرأ سورة والضحى
جعله الله فيمن يرضى لمحمد ان يشفع له وعشر حسنات يكتبها
الله له بعدد كل يتيم وسائل

بسم الله الرحمن الرحيم الم نشرح لك صدرك

الم نفسحه حتى وسع مناجاة الحق ودعوة الخلق فكان غائبا و
حاضرا او الم نفسحه بما اودعناه فيه من الحكم وازلنا عنه ضيق الجهل
او بما يسرنا لك تلقى الوحى بعد ما كان يشق عليك وقيل انه اشا
رة الى ما روى ان جبرئيل عم اتى رسول الله صلعم فى صباه او يوم الميثاق
فاستخرج قلبه وغسله ثم ملأه ايمانا وعلما ولعله اشارة الى نحو ما
نحو تطبيق ومعنى الاستفهام انكار نفى الانشراح مبالغة فى اثباته
ولذلك عطف عليه ووضعنا عنك وزرك عبئك الثقيل الذى
انقض ظهرك الذى حمله على النقيض وهو صوت الرحل عند الانتقاض
من ثقل الحمل وهو ما ثقل عليه من فرطاته قبل البعثة او جهله بالحكم

او جهله بالحكم والاحكام او حيرته او تلقى الوحى وما كان يرى
من ضلال قومه مع العجز عن ارشادهم او من اصرارهم او تعديهم
فى ايذائه حين دعاهم الى الايمان ورفعنا لك ذكرك بالنبوة وغيرها
واى رفع مثل ان قرن اسمه باسمه فى كلمتى الشهادة وجعل طاعته فى
طاعته وصلى عليه فى ملائكته وامر المؤمنين بالصلوة عليه وخاطبه بالا
لقاب وانما زاد لك ليكون ابهاما قبل ايضاح فيفيد مبالغة
فان مع العسر كضيق الصدر والوزر المنقض للظهر و
ضلال القوم وايذائهم يسرا كالشرح والوضع والتوفيق
للاهتداء والطاعة فلا تيأس من روح الله اذا عراك ما يغمك
وتنكيره للتعظيم والمعنى بما فى ان مع من المصاحبة المبا
لغة فى معاقبة اليسر للعسر واتصاله به اتصال المتقا
ربين ان مع العسر يسرا تكرير للتأكيد او استئناف وعده
بان العسر مشفوع بيسر اخر كثواب الآخرة كقولك ان
للصائم فرحتين اى فرحة عند الافطار وفرحة عند لقاء
الرب وعليه قوله عم لن يغلب عسر يسرين فان العسر
معرف باللام فلا يتعدد سواء كان للجنس او للعهد واليسر
منكر فيحتمل ان يراد بالثانى فرد يغاير ما اريد بالاول فاذا
فرغت من التبليغ فانصب فاتعب فى العبادة شكرا لما
عددنا عليك من النعم السالفة ووعدنا بالنعم الآتية

الآتية وقيل فاذا فرغت من الغزو فانصب فى العبادة او
فاذا فرغت من الصلوة فانصب بالدعاء والى ربك فارغب
بالسؤال ولا تسأل غيره فانه القادر وحده على اسعافه
وقرئ فرغب اى فرغب الناس الى طلب ثوابه عن النبى صلعم من قرأ
الم نشرح لك فكانما جاءنى وانا مغتم ففرج عنى سورة
التين مختلف فيها واياتها ثمان بسم الله الرحمن الرحيم
والتين والزيتون خصهما من الثمار بالقسم لان التين
فاكهة طيبة لا فضل له وغذاء لطيف سريع الهضم ودواء كثير
النفع فانه يلين الطبع ويحلل البلغم ويطهر الكليتين
ويزيل رمل المثانة ويفتح سدد الكبد والطحال ويسمن
البدن وفى الحديث انه يقطع البواسير وينفع من النقرس
والزيتون فاكهة وادام ودواء وله دهن لطيف
كثير المنافع مع انه قد ينبت حيث لا دهنية فيه كالجبال وقيل
المراد بهما جبلان يقال لهما بالسريانية طور تينا وطور
زيتا لانهما منبتا التين والزيتون من الارض المقدسة
او مسجدا دمشق وبيت المقدس او البلدان وطور سينين
يعنى الجبل الذى ناجى عليه موسى ربه وسينين وسيناء اسما الموضع
الذى هو فيه وهذا البلد الامين اى الآمن من امن الرجل اما
نة فهو امين او المأمون فيه يأمن فيه من دخله والمراد مكة

مكة لقد خلقنا الانسان يريد به الجنس فى احسن تقويم
تعديل بان خص بانتصاب القامة وحسن الصورة واستجما
ع خواص الكائنات ونظائر سائر الممكنات ثم رددناه اسفل
سافلين بان جعلناه من اهل النار او الى اسفل السافلين وهو
النار وقيل ارذل العمر فيكون الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
منقطعا فلهم اجر غير ممنون لا ينقطع او لا يمن به عليهم و
هو على الاول حكم مرتب على الاستثناء مقرر له فما يكذبك فاى
شئ يكذبك يا محمد دلالة او نطقا بعد بالدين بالجزاء بعد
ظهور هذه الدلائل وقيل ما بمعنى من وقيل الخطاب للانسان
على الالتفات والمعنى فما الذى يحملك على هذا الكذب اليس
الله باحكم الحاكمين تحقيق لما سبق والمعنى اليس الذى فعل
ذلك من الخلق والرد باحكم الحاكمين صنعا وتدبيرا ومن كان كذا
لك كان قادرا على الاعادة والجزاء على ما مر مرارا عن النبى عم من
قرأ سورة والتين اعطاه الله خصلتين العافية واليقين
ما دام حيا فاذا مات اعطاه الله من الاجر بعدد من قرأ هذه
السورة

سورة العلق مكية واياتها تسع عشر

بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ باسم ربك اى اقرأ القران
مفتتحا باسمه او مستعينا به الذى خلق اى الذى له الخلق او
الذى خلق كل شئ ثم افرد ما هو اشرف واظهر صنعا وتدبيرا

قوله اظهر صنعا يعنى ان اكثر اظهار الصنع خالقه وتدبيره والقياس ان لا يبنى افعل
بالاشد او الاكثر ويعد اتى ارتكب ذلك اختصارا فى اللفظ مع ظهور المراد
ابتداء الانسان ابهمه اولا ثم فسره ثانيا بقوله خلق الانسان تفخيما لخلق الانسان

او دلّ على وجوب العبادة المقصودة من القراءة وقال خلق الانسان او الذى خلق الانسان فابهم اولا ثم فسره تفخيما لخلقه ودلالة على عجيب فطرته من علق جمعه لان الانسان فى معنى الجمع ولما كان اول الواجبات معرفته تعالى انزل اولا ما يدل على وجوده وفرط قدرته وكمال حكمته اقرأ تكرير للمبالغة او الاول مطلق والثانى للتبليغ او فى الصلوة ولعله لما قيل له اقرأ باسم ربك فقال ما انا بقارئ فقيل له اقرأ وربك الاكرم الزائد فى الكرم على كل كريم فانه ينعم بلا عوض ويحلم من غير تخوف بل هو الكريم وحده على الحقيقة الذى علم بالقلم اى الخط بالقلم وقد قرئ به لتقييد العلوم البعيدة ونصب الدلائل وانزال ويعلم به البعيد علم الانسان ما لم يعلم بخلق القوى ونصب الدلائل وانزال الآيات فيعلمك القراءة وان لم تكن قاريا وقد عدد سبحانه مبدأ امر الانسان ومنتهاه اظهارا لما انعم عليه من ان نقله من اخس المراتب الى اعلاها تقريرا لربوبيته وتحقيقا لاكرميته واشار اولا الى ما يدل على معرفته عقلا ثم نبه على ما يدل عليه سمعا كلا ردع لمن كفر بنعمة الله لطغيانه وان لم يذكر لدلالة الكلام عليه ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى اى رأى نفسه واستغنى مفعوله الثانى لانه بمعنى علم ولذلك جاز ان يكون فاعله ومفعوله ضميرين لواحد

ان الى ربك الرجعى الخطاب للانسان على الالتفات تهديدا وتحذيرا من عاقبة الطغيان والرجعى مصدر كالبشرى ارأيت الذى ينهى عبدا اذا صلى نزلت فى ابى جهل قال لو رأيت محمدا ساجدا لوطئت عنقه فجاءه ثم نكص على عقبيه فقيل له ما لك فقال ان بينى وبينه لخندقا من نار وهولا واجنحة فنزلت ولفظ العبد وتنكيره للمبالغة فى تقبيح النهى والدلالة على كمال عبودية المنهى ارأيت ان كان على الهدى او امر بالتقوى ارأيت تكرير للاول وكذا الذى فى قوله ارأيت ان كذب وتولى الم يعلم بان الله يرى والشرطية مفعوله الثانى وجواب الشرط محذوف دل عليه جواب الشرط الثانى الواقع موقع القسم او المعنى اخبرنى عمن ينهى بعض عباد الله عن صلوته ان كان ذلك الناهى على هدى فيما ينهى عنه او امرا بالتقوى فيما يأمر به من عبادة الاوثان كما يعتقده او ان كان على التكذيب للحق والتولى عن الصواب كما تقول الم يعلم بان الله يرى ويطلع على احواله من هداه وضلاله وقيل المعنى ارأيت الذى ينهى عبدا يصلى والمنهى على الهدى امر بالتقوى والناهى مكذب متول فما اعجب من ذا وقيل الخطاب فى الثانية مع الكافر فانه تعالى كالحاكم الذى حضره الخصمان يخاطب هذا مرة والآخر اخرى وكأنه قال يا كافر اخبرنى ان كان صلوته هدى ودعاؤه الى الله تعالى امرا بالتقوى اتنهاه ولعله ذكر الامر بالتقوى فى التعجب

والتوبيخ ولم يتعرض له فى النهى لان النهى كان عن الصلوة والامر بالتقوى فاقتصر على ذكر الصلوة لانه دعوة بالفعل او لان نهى العبد اذا صلى يحتمل ان يكون لها ولغيرها وعامة احوالها محصورة فى تكميل نفسه بالعبادة وغيره بالدعوة كلا ردع للناهى لئن لم ينته عما هو عليه لنسفعا بالناصية لنأخذن بناصيته ولنسحبنه بها الى النار والسفع القبض على الشئ وجذبه بشدة وقرئ لنسفعن بنون مشددة ولأسفعن وكتبه فى المصحف بالالف على حكم الوقف والاكتفاء بلام العهد عن الاضافة للعلم بان المراد ناصية المذكور ناصية كاذبة خاطئة بدل من الناصية وانما جاز لوصفها وقرئت بالرفع على هى ناصية والنصب على الذم ووصفها بالكذب والخطاء وهما لصاحبها على الاسناد المجازى للمبالغة فليدع ناديه اى اهل ناديه ليعينوه وهو المجلس الذى ينتدى فيه القوم روى ان ابا جهل مر برسول الله عم وهو يصلى فقال الم انهك فاغلظ له رسول الله فقال اتهددنى وانا اكثر اهل الوادى ناديا فنزلت سندع الزبانية ليجروه الى النار وهو فى الاصل الشرط واحدها زبنية كعفرية من الزبن وهو الدفع او زبنى على النسب واصلها زبانى والتاء معوضة من الياء كلا ردع ايضا للناهى لا تطعه اى اثبت انت على طاعتك واسجد ودم على سجودك واقترب وتقرب الى ربك وفى الحديث

وقيل كلا ههنا تنبيه للنبى عم اى تنبيه يا محمد انت لا تطعه اى ابا جهل فى ترك الصلوة واثبت واستقم كما امرت على الاتيان بالصلوة وسائر الطاعات

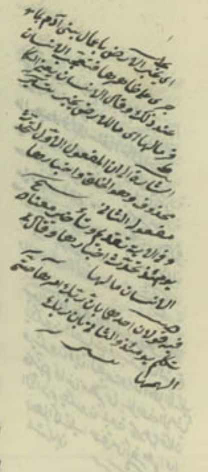
وفى الحديث اقرب ما يكون العبد الى ربه اذا سجد عن رسول الله عم من قرأ سورة العلق اعطى من الاجر كأنما قرأ المفصل كله

سورة القدر مختلف فيها وآيها خمس بسم الله الرحمن الرحيم

انا انزلناه فى ليلة القدر الضمير للقرآن فخمه باضماره من غير ذكر شهادة له بالنباهة المغنية عن التصريح كما عظمه بان اسند انزاله اليه وعظم الوقت الذى انزل فيه بقوله وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر وانزاله فيها بان ابتدأ بانزاله فيها او انزله جملة من اللوح الى السماء الدنيا على السفرة ثم كان جبرئيل ينزله على رسول الله عم نجوما فى ثلث وعشرين سنة وقيل المعنى انزلناه فى فضلها وهى فى اوتار العشر الاواخر من رمضان ولعلها السابعة منها والداعى الى اخفائها ان يحيى من يريدها الليالى الكثيرة وتسميتها بذلك لشرفها او لتقدير الامور فيها لقوله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم وذكر الالف اما للتكثير او لما روى انه عم ذكر اسرائيليا لبس السلاح فى سبيل الله الف شهر فتعجب المؤمنون وتقاصرت اليهم اعمالهم فاعطوا ليلة هى خير من مدة ذلك الغازى تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم بيان لما له فضلت على الف شهر وتنزلهم الى الارض او الى السماء الدنيا او تقربهم الى المؤمنين من كل امر من اجل كل امر قدر فى تلك السنة وقرئ من كل امرئ اى من اجل كل انسان

سلام هي ما هي الا سلامة اي لا يقدر الله فيها الا السلامة
ويقضي في غيرها السلامة والبلاء او ما هي الا سلام لكثرة
ما يسلمون فيها على المؤمنين حتى مطلع الفجر اي وقت الطلعة
او طلوعه وقرأ الكسائي بالكسر على انه كالمرجع او اسم زمان
على غير قياس كالمشرق عن النبي صلعم من قرأ سورة القدر اعطي
من الاجر كمن صام رمضان واحيى ليلة القدر سورة لم يكن
مختلف فيها وآيها ثمان بسم الله الرحمن الرحيم
لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب اليهود والنصارى فانهم
كفروا بالالحاد في صفات الله تعالى ومن للتبيين والمشركين وعبدة
الاصنام منفكين عما كانوا عليه من دينهم او الوعد باتباع
الحق اذا جاء الحق الرسول حتى تأتيهم البينة الرسول او
القرآن فانه مبين للحق او معجزة الرسول باخلاقه والقرآن
بافحامه من تحدى به رسول من الله بدل من البينة بنفسه
او بتقدير مضاف او مبتدأ يتلو صحفا مطهرة صفة
او خبره والرسول وان كان اميا لكنه لما تلا مثل ما في
الصحف كان كالتالي لها وقيل المراد جبرائيل وكون الصحف
مطهرة ان الباطل لا يأتي ما فيها او انها لا يمسها الا
المطهرون فيها كتب قيمة مكتوبات مستقيمة ناطقة
بالحق وما تفرق الذين اوتوا الكتاب عما كانوا عليه بان

بان آمن بعضهم او تردد في دينه او من وعدهم بالاصرار على الكفر
الا من بعد ما جاءتهم البينة فيكون كقوله تعالى وكانوا من قبل
يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به وافراد
اهل الكتاب بعد الجمع بينهم وبين المشركين للدلالة على شناعة
حالهم وانهم لما تفرقوا مع علمهم كان غيرهم بذلك اولى وما امروا
اي في كتبهم بما فيها الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين لا يشركون به حنفاء
مائلين عن العقائد الزائغة ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة
ولكنهم حرفوا وعصوا وذلك دين القيمة دين الملة القيمة ان ا
لذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها
اي يوم القيمة او في الحال لملابستهم ما يوجب ذلك واشتراك ا
لفريقين في جنس العذاب لا يوجب اشتراكهما في نوعه فلعله
مختلف لتفاوت كفرهما اولئك هم شر البرية اي الخليقة وقرأ
نافع البريئة بالهمزة على الاصل ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك
هم خير البرية جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها ابدا فيه مبالغات تقديم المدح وذكر الجزاء
المؤذن بان ما منحوا في مقابلة ما وصفوا به والحكم عليه بانه من عند
ربهم وجمع جنات وتقييدها اضافة ووصفا بما يزداد لها نعيما
وتأكيد الخلود بالتأبيد رضي الله عنهم استيناف بما يكون لهم
زيادة على جزائهم ورضوا عنه لانه بلغهم اقصى امانيهم ذلك



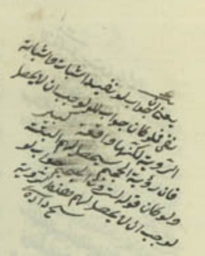
اي المذكور من الجزاء والرضوان لمن خشي ربه فان الخشية ملاك
الامر والباعث على كل خير عن النبي صلعم من قرأ سورة لم يكن كان يوم القيمة
مع خير البرية مساء ومقيلا سورة الزلزال وآيها تسع
او ثمان مختلف فيها بسم الله الرحمن الرحيم اذا زلزلت الارض زلزالها
اضطرابها المقدر لها عند النفخة الاولى او الثانية او الممكن لها
او اللائق بها في الحكمة وقرئ بالفتح وهو اسم الحركة وليس في الابنية
فعلال بالفتح الا في المضاعف واخرجت الارض اثقالها ما
في جوفها من الدفائن او الاموات جمع ثقل وهو متاع البيت
وقال الانسان ما لها لما يبهرهم من الامر الفظيع وقيل المراد
بالانسان الكافر فان المؤمن يعلم ما لها يومئذ تحدث اخبارها تحدث
الخلق بلسان الحال ما لاجله زلزالها واخراجها وقيل ينطقها
الله فتخبر بما عمل عليها ويومئذ بدل من اذا وناصبهما تحدث او اصله
اذا منتصب بمضمر بان ربك اوحى لها اي تحدث بسبب ايحاء ربك لها
بان احدث فيها ما دلت على الاخبار او انطقها بها ويجوز ان يكون بدلا
من اخبارها اذ يقال حدثته كذا وبكذا واللام بمعنى الى او على اصلها اذ
لها في ذلك تشفي من العصاة يومئذ يصدر الناس من مخارجهم من ا
لقبور الى الموقف اشتاتا متفرقين بحسب مراتبهم ليروا اعمالهم جزاء
اعمالهم وقرئ بفتح الياء فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل
ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره تفصيل ليروا ولذلك قرئ يره بضمه او

نزلت حين بعث النبي عم سرية الى بني كنانة فابطأ عليه خبرهم فقال المنافقون هم قتلوا في ذلك
فاغتم به رسول الله عم فاخبر الله تعالى بانزال جبرائيل بهذه السورة
الجارية بالعدو والاصح انها في سبيل الله

بضمه وقرأ هشام باسكان الهاء ولعل حسنة الكافر وسيئة ا
لمجتنب من الكبائر تؤثران في نقص الثواب والعقاب وقيل الآية مشروطة
بعدم الاحباط والمغفرة او من الاولى مخصوصة بالسعداء
والثانية بالاشقياء لقوله اشتاتا والذرة النملة الصغيرة او الهباء
عن النبي صلعم من قرأ اذا زلزلت اربع مرات كان كمن قرأ القرآن كله سو
رة العاديات مختلف فيها وآيها احدى عشر بسم الله الرحمن الرحيم
والعاديات ضبحا اقسم بخيل الغزاة تعدو فتضبح ضبحا وهو
صوت انفاسها عند العدو ونصبه بفعله المحذوف او بالعاديات
فانها تدل بالالتزام على الضابحات او ضبحا حال بمعنى ضابحة فالمو
ريات قدحا فالتي تورى النار والايراء اخراج النار يقال
قدح الزند فاورى فالمغيرات تغير اهلها على العدو صبحا اي
في وقت الصبح فاثرن به فهيجن بذلك نقعا غبارا او صياحا فوسطن به
فتوسطن بذلك الوقت او بالعدو او بالنقع اي ملتبسات به جمعا
من جموع الاعداء روي انه عليه السلام بعث خيلا فمضت اشهر لم يأته
منهم خبر فنزلت ويحتمل ان يكون القسم بالنفوس العادية
اثر كمالهن مثل انوار النفوس فاثرن به شوقا فوسطن به جمعا
من جموع العليين ان الانسان لربه لكنود لكفور من كند النعمة
كنودا او لعاص بلغة كندة او لبخيل بلغة بني مالك وهو جواب
القسم وانه على ذلك وان الانسان على كنوده لشهيد يشهد

على نفسه لظهور اثره عليه او ان الله تعالى على كنوده لشهيد فيكون وعيدا
وانه لحب الخير لمال من قوله ان ترك خيرا لشديد لبخيل او القوى مبا
لغ فيه افلا يعلم اذا بعثر بعث ما في القبور من الموتى وقرئ بحثر
وبحث وحصل جمع محصلا في الصحف او ميز ما في الصدور من خير
او شر وتخصيصه لانه الاصل ان ربهم بهم يومئذ وهو يوم القيمة
لخبير عالم بما اعلنوا او ما اسروا فيجازيهم وانما قال ما ثم قال بهم
لاختلاف شانهم في الحالين وقرئ ان و خبير بلا لام عن النبي عم
من قرأ سورة والعاديات اعطي من الاجر عشر حسنات بعد
ما بات بالمزدلفة وشهد جمعا **سورة القارعة مكية واية عشر**
بسم الله الرحمن الرحيم القارعة ما القارعة وما ادريك
ما القارعة سبق بيانها في الحاقة يوم يكون الناس كالفراش المبثو
ث في كثرتهم وذلتهم وانتشارهم واضطرابهم وانتصاب يوم
بمضمر دلت عليه القارعة وتكون الجبال كالعهن كالصوف ذي
الالوان المنفوش المندوف لتفرق اجزائها وتطايرها في الجو فاما
من ثقلت موازينه بان ترجحت مقادير انواع حسناته فهو في
عيشة راضية ذات رضى او مرضية واما من خفت موازينه بان
لم يكن له حسنة يعبا بها او ترجحت سيئاته على حسناته فامه
هاوية فمأويه النار والهاوية من اسمائها ولذلك قال وما
ادريك ما هيه نار حامية ذات حمى عن النبي عم من قرأ سورة القارعة

ثقل الله ميزانه يوم القيمة **سورة التكاثر مختلف فيها و**
آيتها ثمان بسم الله الرحمن الرحيم الهيكم شغلكم واصله الصرف الى
اللهو منقول من لهو اذا غفل التكاثر التباهي بالكثرة حتى زر
تم المقابر اذا استوعبتم عدد الاحياء صرتم الى المقابر فتكاثرتم
بالاموات عبر عن انتقالهم الى ذكر الموتى بزيارة المقابر روي ان بني
عبد مناف وبني سهم تفاخروا بالكثرة فكثرهم بنو عبد مناف
فقال بنو سهم ان البغي اهلكنا في الجاهلية فعادونا بالاحياء و
الاموات فكثرهم بنو سهم وانما حذف الملهى عنه وهو ما
يعنيهم من امر الدين للتعظيم والمبالغة وقيل معناه الهيكم
التكاثر بالاموال والاولاد الى ان متم وقبرتم مضيعين اعماركم
في طلب الدنيا عما هو اهم لكم وهو السعي لاخراكم فيكون زيا
رة القبور عبارة عن الموت كلا ردع وتنبيه على ان العاقل
ينبغي له ان لا يكون جميع همه ومعظم سعيه للدنيا فان عا
قبة ذلك وبال وحسرة سوف تعلمون خطاء رأيكم اذا عا
ينتم ما وراءكم وهو انذار ليخافوا ويتنبهوا عن غفلتهم
ثم كلا سوف تعلمون تكرير للتأكيد وفي ثم دلالة على ان
الثاني ابلغ من الاول او الاول عند الموت او في القبور والثاني عند
النشور كلا لو تعلمون علم اليقين اي لو تعلمون ما بين ايديكم
علم الامر اليقين اي كعلمكم ما تستيقنونه لشغلكم ذلك عن غيره



او لفعلتم ما لا يوصف ولا يكتنه فحذف الجواب للتفخيم ولا يجوز ان
يكون قوله لترون الجحيم جوابا لانه محقق الوقوع بل هو جواب
قسم محذوف اكد به الوعيد واوضح ما انذرهم منه بعد ابهامه
تفخيما ثم لترونها تكرير للتاكيد او الاولى اذا راتهم من مكان
بعيد والثانية اذا وردوها او المراد بالاولى المعرفة وبا
الثانية الابصار عين اليقين اي الرؤية التي هي نفس اليقين
فان علم المشاهدة اعلى مراتب اليقين ثم لتسئلن يومئذ عن
النعيم الذي الهيكم والخطاب مخصوص بكل من الهاه دنياه عن دينه
والنعيم بما يشغله للقرينة والنصوص الكثيرة كقوله تعالى من حرم
زينة الله كلوا من الطيبات وقيل يعمان اذ كل يسئل عن شكره و
قيل الاية مخصوصة بالكفار عن النبي عم من قرأ سورة التكاثر
لم يحاسبه الله بالنعيم الذي انعم به عليه في دار الدنيا واعطي من
الاجر كانما قرأ الف اية **سورة العصر مكية واياتها ثلث**
بسم الله الرحمن الرحيم والعصر اقسم بصلوة العصر لفضلها
او بعصر النبوة او بالدهر لاشتماله على الاعاجيب والتعريض
بنفي ما يضاف اليه من الخسران ان الانسان لفي خسر ان الانسان
لفي خسران في مساعيهم وصرف اعمارهم في مطالبهم
والتعريف للجنس والتنكير للتعظيم الا الذين امنوا وعملوا
الصالحات فانهم اشتروا الاخرة بالدنيا ففازوا بالحيوة

بالحيوة الابدية والسعادة السرمدية وتواصوا بالحق بالثا
بت الذي لا يصح انكاره من اعتقاد او عمل وتواصوا بالصبر عن المعا
صي او على الحق او ما يبلو الله به عباده وهذا من عطف الخاص
على العام للمبالغة الا ان يخص العمل بما يكون مقصورا على كماله و
لعله سبحانه انما ذكر سبب الربح دون الخسران اكتفاء ببيا
ن المقصود واشعارا بان ما عدا ما عدد يؤدي الى خسر و
نقص حظ او تكرما فان الابهام في جانب الخسر كرم
عن النبي عم من قرأ سورة العصر غفر الله تعالى له وكان ممن
تواصى بالحق وتواصى بالصبر **سورة الهمزة مكية و**
اياتها تسع بسم الله الرحمن الرحيم ويل لكل همزة
لمزة الهمز الكسر كالهزم واللمز الطعن كاللهز فشا
ع في الكسر من اعراض الناس والطعن فيهم وبناء فعلة
يدل على الاعتياد فلا يقال ضحكة ولعنة الا للمكثر
المعود وقرئ همزة ولمزة بالسكون على بناء المفعول
وهو المسخرة الذي يأتي بالاضاحيك فيضحك منه
ويشتم ونزولها في الاخنس بن شريق فانه كان
مغتابا او في الوليد بن المغيرة واغتيابه رسول الله
عم الذي جمع مالا بدل من كل او ذم منصوب او مرفوع و
قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي بالتشديد للتكثير

وعدده وجعله عدة للنوازل او عده مرة بعد اخرى ويؤيده انه قرئ
وعدده على فك الادغام يحسب ان ماله اخلده تركه خالدا في الدنيا فا
حبه كما يحب الخلود او حب المال اغفله عن الموت او طول
امله حتى حسب انه مخلد فعمل عمل من لا يظن الموت وفيه تعريض
بان المخلد هو السعي للاخرة كلا ردع له عن حسبانه لينبذن
ليطرحن في الحطمة في النار التي من شانها ان تحطم كل ما يطرح
فيها وما ادراك ما الحطمة ما النار التي لها هذه الخاصة
نار الله تفسير لها الموقدة اوقدها الله وما اوقده الله لا
يقدر غيره ان يطفئه التي تطلع على الافئدة تعلو اوساط
القلوب وتشتمل عليها وتخصيصها بالذكر لان الفؤاد
الفؤاد الطف ما في البدن واشده تألما او لانه محل العقائد
الزايغة ومنشأ الاعمال القبيحة انها عليهم مؤصدة مطبقة
من اوصدت الباب اذا اطبقته تحن الى اجبال مكة ناقتي ومن
دونها ابواب صنعاء مؤصدة في عمد ممددة اي موثقين
في اعمدة ممدودة مثل المقاطر التي تقطر فيها اللصوص وقرأ
الكوفيون غير حفص بضمتين من قرأ سورة الهمزة
اعطاه الله عشر حسنات بعدد من استهزأ بمحمد عم و
اصحابه سورة الفيل مكية واٰيها خمس
بسم الله الرحمن الرحيم الم تر كيف فعل ربك باصحاب

الفيل الخطاب للرسول وان لم يشهد تلك الوقعة لكن شاهد
اثارها وسمع بالتواتر اخبارها فكانه رآها وانما قال كيف
ولم يقل ما لان المراد تذكير ما فيها من وجوه الدالة على كمال
علم الله وقدرته وعزة بيته وشرف رسوله فانها من الارها
صات اذ روي انها وقعت في السنة التي ولد فيها الر
سول عم وقصتها ان ابرهة بن الصباح الاشرم ملك
اليمن من قبل اصحمة النجاشي بنى كنيسة بصنعاء وسماها
القليس واراد ان يصرف اليها الحاج فخرج رجل من كنانة
فقعد فيها ليلا فاغضبه ذلك فحلف ليهدمن الكعبة
فخرج بجيشه ومعه فيل قوي اسمه محمود وفيلة اخرى فلما
تهيأ للدخول وعبا جيشه وقدم الفيل وكان كلما وجهوه
الى الحرم برك ولم يبرح واذا وجهوه الى اليمن او الى جهة اخرى
هرول فارسل الله طيرا كل واحد منها في منقاره حجر وفي رجليه
حجران اكبر من العدسة واصغر من الحمصة فرمتهم فيقع
الحجر في رأسه فيخرج من دبره فهلكوا جميعا وقرئ الم تر جدا
في اظهار اثر الجازم وكيف نصب بفعل لا بتر لما فيه
من معنى الاستفهام الم يجعل كيدهم الكعبة وتخريبها
في تضليل في تضييع وابطال بان دمرهم وعظم شانها وارسل
عليهم طيرا ابابيل جماعات جمع ابالة وهي الحزمة الكبيرة

شبهت بها الجماعة من الطير في تضامها وقيل لا واحد لها كعباديد و
شماطيط ترميهم بحجارة وقرئ بالياء على تذكير الطير لانه اسم جمع
او اسناده الى ضمير ربك من سجيل من طين متحجر معرب سنك
كل وقيل من السجل وهو الدلو الكبير او الاسجال وهو الارسال او
من السجل ومعناه من جملة العذاب المكتوب المدون فجعلهم
كعصف ماكول كورق الزرع وقع فيه الاكال وهو ان ياكله
الدود او اكل حبه فبقي صفرا منه او كتبن اكلته الدواب وراثته
عن النبي عم من قرأ سورة الفيل اعفاه الله ايام حياته من الخسف
والمسخ سورة قريش واٰيها اربع
بسم الله الرحمن الرحيم لايلاف قريش متعلق بقوله فليعبدوا
رب هذا البيت والفاء لما في الكلام من معنى الشرط اذ
المعنى ان نعم الله عليهم لا تحصى فان لم يعبدوه لسائر
نعمه فليعبدوه لايلافهم رحلة الشتاء والصيف اي الرحلة
في الشتاء الى اليمن وفي الصيف الى الشام فيمتارون ويتجرون
او بالمحذوف مثل اعجبوا او بما قبله كالتضمين في الشعر اي
فجعلهم كعصف ماكول لايلاف قريش ويؤيده انهما في
مصحف ابي سورة واحدة وقرئ ليالف قريش ايلافهم
رحلة الشتاء وقريش ولد نضر بن كنانة منقول من تصغير
قرش وهو دابة عظيمة في البحر تعبث بالسفن

ولا تطاق الا بالنار شبهوا بها لانها تاكل ولا تؤكل وتعلو
ولا تعلى وصغر الاسم للتعظيم واطلاق الايلاف ثم ابدال
المقيد عنه للتفخيم فليعبدوا رب هذا البيت الذي هو
اطعمهم من جوع اي بالرحلتين والتنكير للتعظيم وقيل
المراد به شدة اكلوا فيها الجيف والعظام وآمنهم من
خوف اصحاب الفيل او التخطف في بلدهم ومسايرهم
او الجذام فلا يصيبهم ببلدهم عن رسول الله عم
من قرأ سورة لايلاف قريش اعطاه الله عشر حسنات
بعدد من طاف بالكعبة واعتكف بها سورة الماعون
مختلف فيها واٰيها سبع بسم الله الرحمن الرحيم
ارايت استفهام معناه التعجب وقرئ ارايت بلا
همزة الحاقا بالمضارع ولعل تصديرها بحرف الاستفهام
سهل امرها وارايتك بزيادة الكاف الذي يكذب با
لدين بالجزاء او الاسلام والذي يحتمل الجنس والعهد و
يؤيد الثاني قوله تعالى فذلك الذي يدع اليتيم يدفعه دفعا
عنيفا وهو ابو جهل كان وصيا ليتيم فجاءه عريانا يسأ
له من مال نفسه فدفعه او ابو سفيان نحر جزورا
فسأله يتيم لحما فقرعه بعصاه او الوليد بن المغيرة او
منافق بخيل وقرئ يدع اي يترك ولا يحض اهله وغيره

على اطعام المسكين لعدم اعتقاده بالجزاء ولذلك رتب
الجملة على يكذب بالفاء فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم
ساهون غافلون غير مبالين بها الذين هم يراؤن
يرون الناس اعمالهم ليروهم الثناء عليهم ويمنعو
ن الماعون الزكوة او ما يتعاور في العادة والفاء جزائية
والمعنى اذا كان عدم المبالاة باليتيم من ضعف الدين وا
لموجب للذم والتوبيخ فالسهو عن الصلوة التي هي عماد الدين
والرياء الذي هو شعبة من الكفر ومنع الزكوة التي هي قنطرة
الاسلام احق بذلك ولذلك رتب عليها الويل او للسببية
على معنى فويل لهم وانما وضع المصلين موضع الضمير للدلا
لة على سوء معاملتهم مع الخالق والخلق عن النبي عم من قرأ سورة
الماعون غفر له ان كان مؤديا للزكوة سورة الكوثر
مكية وآيها ثلث بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك
وقرئ انطيناك الكوثر الخير المفرط الكثير من العلم و
العمل وشرف الدارين وروي عن النبي عم انه نهر في الجنة وعد
نيه ربي فيه خير كثير احلى من العسل وابيض من اللبن
وابرد من الثلج والين من الزبد حافتاه الزبرجد واوانيه
من فضة لا يظمأ من شرب منه وقيل اولاده واتباعه
او علماء امته او القرآن فصل لربك فدم على الصلوة خالصا

خالصا لوجه الله خلافا للساهي عنها المرائي فيها شكرا
لانعامه فان الصلوة جامعة لاقسام الشكر وانحر البدن
التي هي خيار اموال العرب وتصدق على المحاويج خلافا لمن ي
دعهم ويمنع منهم الماعون فالسورة كالمقابلة
للسورة المتقدمة وقد فسرت الصلوة بصلوة العيد
والنحر بالتضحية ان شانئك ان من ابغضك لبغضه
لك هو الابتر الذي لا عقب له اذ لا يبقى منه نسل ولا
حسن ذكر واما انت فيبقى ذريتك وحسن صيتك
واثر فضلك الى يوم القيمة ولك في الاخرة ما لا يدخل تحت
الوصف عن النبي عم من قرأ سورة الكوثر سقاه الله من
كل نهر له في الجنة ويكتب له عشر حسنات بعدد كل قربا
ن قربه العباد في يوم النحر سورة الكافرون مكية وآيها ست
بسم الله الرحمن الرحيم قل يا ايها الكافرون يعني كفرة
مخصوصين قد علم الله منهم انهم لا يؤمنون روي ان ر
هطا من قريش قالوا يا محمد تعبد آلهتنا سنة ونعبد
الهك سنة فنزلت لا اعبد ما تعبدون اي فيما
يستقبل فان لا لا تدخل الا على المضارع بمعنى الاستقبال
كما ان ما لا تدخل الا على المضارع بمعنى الحال ولا انتم عابدون
ما اعبد اي فيما يستقبل لانه في قران لا اعبد ولا انا عابد ما عبدتم

الا في الحال او في السلف ولا انتم عابدون ما اعبد اي ما عبدتم
في وقت ما انا عابده ويجوز ان يكونا تاكيدا على طريقة ابلغ
وانما لم يقل ما عبدت ليطابق ما عبدتم لانهم كانوا موسو
مين قبل البعث بعبادة الاصنام وهو لم يكن حينئذ موسوما
بعبادة الله وانما قال ما دون من لان المراد الصفة كانه قال
لا اعبد الباطل ولا تعبدون الحق او للمطابقة وقيل انها
مصدرية لكم دينكم الذي انتم عليه لا تتركونه ولي دين
الذي انا عليه لا ارفضه فليس فيه اذن في الكفر ولا منع عن الجهاد
ليكون منسوخا باية القتال اللهم الا اذا فسر بالمتا
ركة وتقرير كل من الفريقين الاخر على دينه وقد فسر الدين
بالحساب والجزاء والدعاء والعبادة وقرأ نافع وحفص
وهشام بفتح الياء عن النبي عم من قرأ سورة الكافرون
فكانما قرأ ربع القرآن وتباعدت عنه مردة الشياطين
وبرئ من الشرك سورة النصر مدنية وآيها ثلث
بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاء نصر الله اظهاره اياك على
اعدائك والفتح فتح مكة وقيل المراد جنس نصر الله
للمؤمنين وفتح مكة وسائر البلاد عليهم وانما عبر عن ا
لحصول بالمجيء تجوزا للاشعار بان المقدرات متوجهة
من الازل الى اوقاتها المعينة لها فتقرب منها شيئا

شيئا فشيئا وقد قرب النصر من وقته فكن مترقبا لوروده
مستعدا لشكره ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا جماعة
كثيرة كاهل مكة والطائف واليمن وهوازن وسائر قبائل العرب
ويدخلون حال على ان رأيت بمعنى ابصرت او مفعول ثان على انه
بمعنى علمت فسبح بحمد ربك فتعجب لتيسير الله ما لا يخطر ببالك
وبال احد حامدا له عليه او فصل له حامدا على نعمه روي انه لما دخل
مكة بدأ بالمسجد فدخل الكعبة وصلى ثمان ركعات او فنزهه
عما كانت الظلمة يقولون حامدا له على صفات الاكرام واستغفره
هضما لنفسه او استقصارا لعمله واستدراكا لما فرط منك
بالالتفات الى غيره وعنه عم اني لاستغفر الله في اليوم والليلة
مائة مرة وقيل استغفره لامتك وتقديم التسبيح ثم الحمد على
الاستغفار على طريقة النزول من الخالق الى الخلق كما قيل ما
رأيت شيئا الا ورأيت الله قبله انه كان توابا لمن استغفر منذ
خلق المكلفين والاكثر على ان السورة نزلت قبل فتح
مكة وانه نعي لرسول الله لانه لما قرأها بكى العباس فقال
عليه ما يبكيك فقال نعيت اليك نفسك قال انها لكما
تقول ولعل ذلك لدلالتها على تمام الدعوة وكمال امر الدين
كقوله اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي او لان الامر
بالاستغفار تنبيه على دنو الاجل ولهذا سميت سورة التوديع

على ان صدق وعده او فاثن على الله بصفات
الجلال حامدا له على صح

وعنه عم من قرأ سورة اذا جاء اعطي من الاجر كمن شهد مع
محمد يوم فتح مكة سورة تبت مكية وآيها خمس
بسم الله الرحمن الرحيم تبت هلكت او خسرت والتباب
الخسران الذي يؤدي الى الهلاك يدا ابي لهب نفسه
كقوله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وقيل انما خصتا لانه
عم لما نزل عليه وانذر عشيرتك الاقربين جمع اقاربه
فانذرهم فقال ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا واخذ حجرا
ليرميه به فنزلت وقيل المراد بهما دنياه واخرته وانما كناه
والتكنية تكرمة لاشتهاره بكنيته او لان اسمه عبد العزى
فاستكره ذكره ولانه لما كان من اصحاب النار كانت الكنية
اوفق بحاله او ليجانس قوله ذات لهب وقرئ ابو لهب
كما قيل علي بن ابو طالب وقرأ ابن كثير بالماضي لتحقق
وقوعه كقوله جزاني جزاه الله شر جزائه جزاء الكلاب العاويات
وقد فعل ويدل عليه انه قرئ وقد تبت او الاول اخبار عما
كسبت يداه والثاني عن عمل نفسه ما اغنى عنه ماله نفي
لاغناء المال عنه حين نزل به التباب او استفهام انكار
ومحلها النصب وما كسب وكسبه او مكسوبه بماله من
النتايج والارباح والوجاهة والاتباع او عمله الذي ظن
انه ينفعه او ولده عتبة وقد افترسه اسد في طريق الشام

الشام وقد احدق به العير ومات ابو لهب بالعدسة بعد
وقعة بدر بايام معدودة وترك ثلثا حتى انتن ثم
استاجروا بعض السودان حتى دفنوه فهو اخبار عن
الغيب طابقه وقوعه سيصلى نارا ذات لهب اشتعال
يريد نار جهنم وليس فيه ما يدل على انه لا يؤمن لجواز ان
يكون صليها للفسق وقرئ سيصلى بالضم مخففا و
مشددا وامرأته عطف على المستكن في سيصلى او مبتدأ
وفي جيدها الخبر وهي ام جميل اخت ابي سفيان حمالة
الحطب يعني حطب جهنم فانها كانت تحمل الاوزار
بمعادات الرسول وتحمل زوجها على ايذائه او النميمة
فانها توقد نار الخصومة او حزمة الشوك والحسك
كانت تحملها فتنثرها بالليل في طريق رسول الله عم وقرئ
عاصم بالنصب على الشتم في جيدها حبل من مسد اي
مما مسد اي فتل ومنه رجل ممسود الخلق اي مجدول و
هو ترشيح للمجاز او تصوير لها بصورة الحطابة
التي تحمل الحزمة وتربطها في جيدها تحقيرا لشانها او
بيانا لحالها في نار جهنم وفي جيدها سلسلة من النار
والظرف في موضع الحال او الخبر وحبل مرتفع به عن النبي عم
من قرأ سورة تبت رجوت ان لا يجمع بينه وبين ابي

لهب في دار واحد سورة الاخلاص وآيها اربع
بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الضمير للشان كقولك
لك هو زيد منطلق وارتفاعه بالابتداء وخبره الجملة ولا
حاجة الى عائد لانها هي هو او لما سئل عنه اي الذي
سألتم عنه هو الله تعالى اذ روي ان قريشا قالوا يا محمد صف لنا
ربك الذي تدعونا اليه فنزلت واحد بدل او خبر ثان
يدل على مجامع صفات الجلال كما دل الله على جميع صفات الكمال
اذ الواحد الحقيقي ما يكون منزه الذات عن انحاء التركيب
والتعدد وما يستلزم احدهما كالجسمية والتحيز والمشا
ركة في الحقيقة وخواصها كوجوب الوجود والقدرة
الذاتية والحكمة التامة المقتضية للالوهية وقرئ
هو الله بلا قل مع الاتفاق على انه لا بد منه في قل يا ايها الكا
فرون ولا يجوز في تبت ولعل ذلك لان سورة الكافرين مشا
قة الرسول وموادعة لهم وتبت معاتبة عمه فلا يناسب
سب ان يكون منه واما هذه فتوحيد يقول به تارة
ويؤمر بان يدعو اليه اخرى الله الصمد السيد المصمود
اليه في الحوائج من صمد اذا قصد وهو الموصوف به على الاطلاق
فانه يستغني عن غيره مطلقا وكل ما عداه محتاج اليه في جميع
جهاته وتعريفه لعلمهم بصمديته بخلاف احديته وتكرير

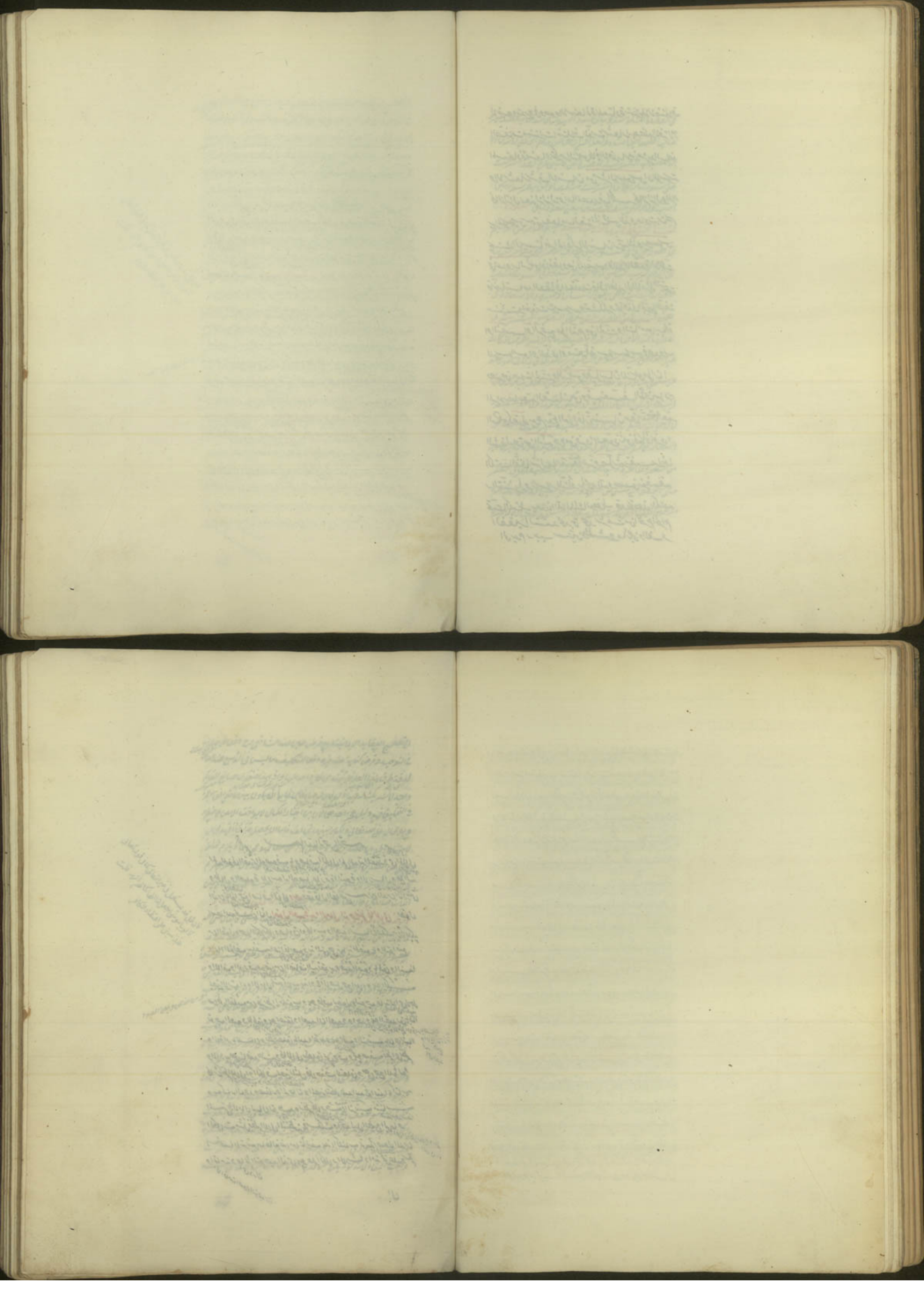
وتكرير لفظة الله للاشعار بان من لم يتصف به لم يستحق الالوهية
وإخلاء الجملة من العاطف لانها كالنتيجة للاولى او الدليل
عليها لم يلد لانه لم يجانس شيئا ولم يفتقر الى ما يعينه او
يخلف عنه لامتناع الحاجة والفناء عليه ولعل الاقتصار
على لفظ الماضي لوروده ردا على من قال الملائكة بنات الله او
المسيح ابن الله او ليطابق قوله ولم يولد وذلك لانه لا يفتقر
الى شيء ولا يسبقه عدم ولم يكن له كفوا احد اي يكافيه اي يماثله من
صاحبة وغيرها وكان اصله ان يؤخر الظرف لانه صلة كفوا لكن
لما كان المقصود نفي المكان عن ذاته تعالى قدم تقديما للاهم
ويجوز ان يكون حالا من المستكن في كفوا او خبرا ويكون كفوا
حالا من احد ولعل ربط الجمل الثلث بالعاطف لان المراد منها
نفي اقسام الامثال فهو كجملة واحدة منبهة عليها بالجمل
وقرأ حمزة ويعقوب ونافع في رواية كفوا بالتخفيف وحفص
حفص كفوا بالحركة وقلب الهمزة واوا ولاشتمال هذه السورة
مع قصرها على جميع المعارف الالهية والرد على من الحد فيها
جاء في الحديث انها تعدل ثلث القران فان المقاصد
محصورة في بيان العقايد والاحكام والقصص ومن
عدلها بكله اعتبر المقصود بالذات من ذلك وعن النبي عم
انه سمع رجلا يقرؤها فقال وجبت قيل يا رسول الله

وما اوجب له قال وجبت الجنة سورة الفلق مختلف فيها
وآيها خمس بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الفلق ما يفلق
عنه اي يفرق عنه كالفرق فعل بمعنى مفعول وهو يعم جميع ا
لممكنات فانه تعالى فلق ظلمة العدم بنور الايجاد عنها سيما ما
يخرج من اصل كالعيون والامطار والنبات والاولاد او يخص
عرف بالصبح ولذلك فسر به وتخصيصه لما فيه من تغير الحال
وتبدل وحشة الليل بسرور النور ومحاكات فاتحة
يوم القيمة والاشعار بان من قدر ان يزيل ظلمة الليل عن
هذا العالم قدر ان يزيل عن العائذ ما يخافه ولفظ الرب هنا
اوقع من سائر اسمائه لان الاعاذة من المضار تربية من شر ما
خلق خص عالم الخلق بالاستعاذة عنه لانحصار الشر فيه
فان عالم الامر خير كله وشره اختياري لازم ومتعدي
كالكفر والظلم وطبعي كاحراق النار واهلاك السموم ومن
شر غاسق ليل عظيم ظلامه من قوله الى غسق الليل واصله
الامتلاء يقال غسقت العين اذا امتلأت دمعا وقيل
السيلان وغسق الليل انصباب ظلامه وغسق العين
سيلان دمعها اذا وقب دخل ظلامه في كل شيء و
تخصيصه لان المضار فيه يكثر ويعسر الدفع ولذلك
قيل الليل اخفى للويل وقيل المراد به القمر فانه يكسف

فيخسف ووقوبه دخوله في الكسوف ومن شر النفاثات
في العقد ومن شر النفوس او النساء السواحر اللاتي يعقدن
عقدا في خيوط وينفثن عليها والنفث النفخ مع ريق
وتخصيصه لما روي ان يهوديا سحر النبي عم في احدى عشر
عقدة في وتر دسه في بئر فمرض عم فنزلت المعوذ
تان فاخبره جبرئيل بموضع السحر فارسل عليا فجاء به
فقراهما عليه فكان كلما قرا اية انحلت عقدة ووجد
بعض الخفة ولا يوجب ذلك صدق الكفرة في انه
مسحور لانهم ارادوا به انه مجنون بواسطة السحر
وقيل المراد بالنفث في العقد ابطال عزائم الرجال بالحيل
مستعار من تليين العقدة بنفث الريق ليسهل حلها
وافرادها بالتعريف لان كل نفاثة شريرة بخلاف كل
غاسق وحاسد ومن شر حاسد اذا حسد اذا اظهر
حسده وعمل بمقتضاه فانه لا يعود ضرره منه قبل ذلك
الى المحسود بل يخص به لاغتمامه بسروره وتخصيصه لانه
العمدة في اضرار الانسان بل الحيوان غيره ويجوز ان يراد
بالغاسق ما يخلو عن النور وما يضاهيه كالقوى وبا
لنفاثات النباتات فان قواها النباتية من حيث
انها تزيد في طولها وعرضها وعمقها كانها تنفث

في العقد الثلاثة وبالحاسد الحيوان فانه انما يقصد غيره
غالبا طمعا فيما عنده ولعل افرادها من عالم الخلق لانها ا
لاسباب القريبة للمضرة عن النبي عم لقد انزلت
علي سورتان ما انزلت مثلهما وانك لن تقرأ سورتين
احب وارضى عند الله منهما يعني معوذتين سورة ا
لناس مختلف فيها وآيها ست بسم الله الرحمن الرحيم
قل اعوذ وقرئ في السورتين بحذف الهمزة ونقل حركتها
الى اللام برب الناس لما كانت الاستعاذة في السورة المتقدمة
المضار البدنية وهي تعم الانسان وغيره والاستعاذة في
هذه السورة من الاضرار التي تعرض النفوس البشرية و
تخصها عمم الاضافة ثمه وخصصها بالناس هيهنا فكانه
قيل اعوذ من شر الموسوس الناس بربهم الذي يملك امورهم
ويستحق عبادتهم ملك الناس اله الناس عطف بيان له فان ا
لرب قد لا يكون ملكا والملك قد لا يكون الها وفي هذا النظم د
لالة على انه حقيق بالاعاذة قادر عليها غير ممنوع منها و
اشعار على مراتب الناظر في المعارف فانه يعلم اولا بما يرى عليه
من النعم الظاهرة والباطنة ان له ربا ثم يتغلغل في النظر
حتى يتحقق انه غني عن الكل وذات كل شيء له ومصارف امره
منه فهو الملك الحق ثم يستدل به على انه المستحق للعبادة لا غيره

لا غيره وتدرج في وجوه الاستعاذة المعتادة تنزيلا لاختلاف
الصفات منزلة اختلاف الذات اشعارا بعظم الآفة ا
المستعاذ منها وتكرير الناس لما في الاظهار من مزيد البيان
والاشعار بشرف الانسان من شر الوسواس اي الوسوسة
كالزلزال بمعنى الزلزلة واما المصدر فبالكسر كالزلزال والمراد
به الموسوس سمي بفعله مبالغة الخناس الذي عادته ان يخ
نس اي يتأخر اذا ذكر الانسان ربه الذي يوسوس
في صدور الناس اذا غفلوا عن ذكر ربهم وذلك كالقوة الوهمية
فانها تساعد العقل في المقدمات فاذا ال الامر الى النتيجة
خنست واخذت توسوسه وتشككه ومحل الذي الجر على الصفة
او النصب او الرفع على الذم من الجنة والناس بيان
للوسواس او للذي او متعلق بيوسوس في صدور
هم من جهة الجنة والناس وقيل بيان للناس على ان ا
لمراد به ما يعم الثقلين وفيه تعسف الا ان يراد به
الناسي كقوله يوم يدع الداع فان نسيان حق الله تعالى يعم
الثقلين عن النبي عم من قرأ المعوذتين فكانما قرأ
الكتب الذي انزلها الله تعالى عز وجل تم تفسير انوا
ر التنزيل واسرار التأويل بحمد الله وحسن توفيقه
تمت الكتاب بعون الله الملك الوهاب قد تم هذه الكتب
الفقير السيد محمد بن محمد شرعت من المحرم الحرام
الى يوم رجب سنتين [illegible] و مائتين والف ر



امالی شرحی

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد للمولى القديم الموصوف باوصاف الكمال الحي المدبر المقتدر ذي الجلال
والجمال والصلوة على رسوله المفضل على زمرة النبوة والارسال وعلى اله
الذين نالوا جميع اصناف النوال **وبعد** فقد قال القاضي سراج الدين الاوشي
اسعد الله بحسن المآل **يقول العبد في بدء الامالي لتوحيد بنظم كاللآلي** يقول
من القول وهو التكلم بكلام صادق او كاذب والعبد الانسان يملكه من يملكه
واراد المؤلف به نفسه اعترافا بعبودية التي هي نهاية الخضوع والتواضع
والالف واللام فيه عوض من المضاف اليه تقديره عبد المعبود بالحق والبدء
بمعنى الابتداء والامالي اسم كتاب هذا وفي الاصل جمع املاء وهو الكتب
عن ظهر القلب من غير نظر الى مكتوب وهو ظرف ليقول والتوحيد غاية له اي لاجل
توحيد المعبود بالحق وهو اعتقاد العبد ان المعبود واحد ونعم التصديق بالجنان
والاقرار باللسان وبنظم يتعلق بالبدء لقربه وهو الجمع والترتيب بين الاشياء
والمراد به هاهنا ضد النثر وكاللآلي يتعلق بمحذوف وهو صفة نظم اي نظم
كائن كنظم اللآلي او الكاف بمعنى المثل فلا حذف للتعلق وهي جمع اللؤلؤ
وهو كبار الدرر وصغاره المرجان والمعنى يتكلم عبد الله في ابتداء كتابه
المسمى بالامالي لبيان توحيده بنظم كلام حسن الترتيب متناسب
الكلمات مثل نظم اللآلي المنتظمة في سلك واحد ليميل الطبع اليها و
استحسان ترتيبها فالغرض من تاليف هذا الكتاب تمهيد اصول الدين
واقامة دعائم التوحيد الذي هو علم الكلام الارشاد امة محمد عليه السلام

الى

الى تصحيح العقائد الايمانية وهو فرض عين عند انس في درج دفع الاضطراب
في التوحيد وفرض كفاية عند غيره دفعا للتكليف ماليس في الوسع عند العامة
لدقة طرق هذا العلم فلا يهتدي كل واحد اليها واذا هذا فنقول صانع العالم
واحد لا شريك له فيه اذ لو كان له صانعان فاما ان يكون بينهما توافق او عجز
في التخليق فهو دليل عجز احدهما لان من اختار الكمال لا يوافق الاعمى الاضطرار
وهو محال على الله تعالى ويكون بينهما تخالف فاما ان يحصل مرادهما فهو محال
لامتناع الجمع بين الضدين او لا يحصل مرادهما معا فهو عجزهما ويلزم تخلو
المحل عن الضدين ايضا وهو محال او يحصل مراد احدهما دون الاخر فيلزم
عجز الاخر والعاجز لا يصلح للالوهية لان العجز من امارات الحدث واذ لم يمكن
اثبات صانعين كان صانعا واحدا بالضرورات **اله الخلق مولانا قديم**
وموصوف باوصاف الكمال اله اسم غير صفة لانه لا يوصف به شي لا يقال شي اله
كما لا يقال شي رجل وهو ماخوذ من اله اذا تحير او من اله اذا عبد فمعناه
المعبود فهو اسم جنس يمكن اطلاقه على غير الله بحسب الوضع لا بحسب الاستعمال
والله اسم علم لا يمكن الاشتراك فيه لقوله تعالى هل تعلم له سميا اي ليس الله سمي
اصلا وجاز اضافة الاله دون الله لقوله تعالى الهنا والهكم اله واحد ومنه
اله الخلق اي معبود كل مخلوق بالحق واضافة معنوية بمعنى اللام اي اله
للخلق وهو مصدر بمعنى المفعول واللام فيه للاستغراق اي اله جميع المخلوقات
وفائدة هذه الاضافة نفي الاشتراك بالله في التخليق وقد مر بيانه بالبرهان
ومولانا من الولي وهو الحكم في النصرة والقرب والمحبة والمراد هاهنا الحاكم
والناصر والقديم ضد الحادث لان القديم موجود ولم يسبقه العدم والحادث
موجود يسبقه الحدث واله الخلق مبتدأ ومولانا عطف بيان له وقديم خبر
المبتدأ وموصوف باوصاف الكمال عطف عليه اي منعوت بنعوت
الكمال وهو الخروج من القوة الى الفعل بحيث لا يبقى لموصوفه حالة منتظرة
وفيه مسئلتان الاولى ان الله تعالى قديم بمعنى انه ازلي واجب الوجود بالذات
واجب البقاء لانه لو لم يكن متصفا بالكمال حادثا فيحتاج الى محدث

فيكون

فيكون ثم فيلزم منه اما الدور او التسلسل وكلاهما باطلان والثانية
انه تعالى موصوف بالصفات الكمالية التي هي العلم والقدرة والكلام
والتكوين والسمع والبصر الى ما لا يتناهى من صفاته اللايقة تعالى لانه لو لم يكن
موصوفا بها لكان موصوفا بنقايضها كالجهل والعجز والخرس وامثالها
التي هي من امارات الحدث فيلزم ان يكون ذاته محل الحوادث فيكون
حادثا لان ما لا يخلو عن الحوادث فهو حادث وقد ثبت انه قديم هذا خلف
هو الحي المدبر جل ذكرا **هو الحق المقدر ذو الجلال** اي اله الخلق الحي الكامل
الذي لا يزول الحيوة عنه وهي عبارة عن وصف المعنى الموجود الذي به
يصح ان يقدر ويعلم ويريد وهو ازلي قائم بذاته تعالى اذ لو لم يكن قائما به
لزم ان لا يكون قادرا عالما مريدا فثبت نقايضها التي هي التقايص و
وذات الله منزه عن جميعها والا لزم حدوثه تعالى وقد بينا انه قديم
فلزم ان يكون حيا بالضرورة واله الخلق وهو المدبر الذي يقضي كل
امر في القضاء وينزل من السماء الى الارض ويفصله بعلمه الازلي في
موضعه من السعادة والشقاوة والاجل والرزق والثواب والعقاب
وغير ذلك والا لكان فعله وايجاده بالتغير وهو محال واله الخلق
وهو الحق المقدر اي وهو المستحق للالوهية من غير شركة الذي
يخلق كل شي بقدر كما اخبر في كلامه القديم انا كل شي خلقناه بقدر
اي مقدر ابشكل ووصف يوافقه ما في اللوح المحفوظ فمفعول
المقدر محذوف بدلالة ذكر كل امر قبله فجميع الخلق حادث بقضائه
وقدره كما ذهب اليه المحققون واله الخلق ذو الجلال اي موصوف
باوصاف السلبية ايضا لكونه لا جوهر ولا عرض ولا جسم ولا لون ولا
كم ولا كيف وغير ذلك والا يلزم ان يكون موصوفا بنقايضها التي
هي امارات الحدث فيكون ذاته حادثا وقد ثبت انه قديم هذا خلف
مريد الخير والشر القبيح ولكن ليس يرضى بالمحال اي اله الخلق مريد في
صنعه خيرا كان او شرا قبيحا كالايمان والكفر والطاعة والمعصية

بارادة

بارادة قديمة قائمة بذاته تعالى وهي حالة ميلانية تظهر في نفس الفاعل
لترجيح احد الامرين من فعل او ترك لانه لولاها لزم الترجيح بلا مرجح
لاستواء الاوقات والكيفيات والكميات بالنسبة الى القدرة التي
تاثيرها في الايجاد الذي لا يختلف باختلافها فتقديم بعض افعاله على
بعض مع جواز تاخيره وتخصيصه بوقت دون وقت وبوجه دون
وجه يحتاج الى مخصص هو الارادة لئلا ينسب الى السفه وليس
ذلك نفس القدرة لان نسبتها الى جميع الخلق سواء ولا العلم لان
والا لزم ان يقع كل ما يعلمه بالوقوع دفعة لا في وقت دون وقت
ولا الحيوة لانها كالقدرة في نسبة الاستواء الى الاوقات فلم يبق
الا الارادة التي توجب تخصيص المفعولات بوجه ووقت مخصوصين
هذا هو الدليل العقلي واما الدليل النقلي فقوله تعالى يريد الله بكم اليسر
ولا يريد بكم العسر وقوله تعالى يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد قوله
ولكن ليس يرضى بالمحال استدراك عما قال انه مريد الشر يعني انه
يريد الشر بالوقوع لكنه لا يرضى بالمحال وهو المحال الشرعي وتشتره
بما يوجب ارتكابه العقاب سواء كان كفرا او معصية لا المحال العقلي
وهو ما يمنع العقل وجوده في الخارج كاجتماع النقيضين في محل واحد
اذ ليس محلا للرضاء وعدمه فعلم من ذلك ان الارادة غير الرضاء
لان الله اراد كفر الكافر لقوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر ولان الانسان
ربما يفعل شيئا بارادته واختياره ولا يرضى به ولان التفرقة حاصلة بينهما
بحسب المفهوم اذ الارادة ميل الى فعل او ترك والرضى اعطاء الثواب
على حصول شي موافق او ترك الاعتراض على فعل فاعل فعلى التفسيرين
يثبت بينهما المغايرة فثبت من ذلك ان الله تعالى موجد للكائنات
كلها على سبيل الاختيار لانه فاعل مختار فيكون مريدا لها لما كان بعضها
قبيحا لم يتعلق به رضاه ومحبته بل تعلق به سخطه وكراهيته **صفات الله ليست**
عين ذات ولا غيرا سواه ذا انفصال قال اهل الحق مفهومات صفات الله

تعالى ليست عين ذاته خلافاً للمعتزلة ولا غير ذاته خلافاً للكرامية
اما الاول فلان مفهومات الاسماء ثابتة لذاته تعالى كان نقص فيه لان
صفات الكمال كالقدرة تعاقبها نقائضها وامارات الحدث وان كانت ثابتة
لذاته تعالى كانت زائدة عليه قائمة به بالضرورة لان صفات الشئ
يمتنع قيامها بذواتها وبذات غيره فلو كانت عين ذاته يلزم الترادف
بين الذات وصفته وهو محال واما الثاني وهو انها ليست غير ذاته
تعالى فلان الغيرين هما اللذان يمكن انفصال احدهما عن الآخر فلو كانت
غير ذاته لانفصلت غير ذاته تعالى عنها وهو محال لانه يلزم ان يوجد
صفاته الكاملة في غيره فيكون ناقصا في ذاته تعالى مستكملا بغيره
وهو باطل قوله في الانفصال اشارة الى تفسير الغير اي المراد من غير الشئ
ما ينفصل عنه بحسب الوجود لا ما يغايره بحسب المفهوم لان ما يفهم
من الذات غير ما يفهم من الصفات بالاجماع فاحدهما غير الآخر بالضرورة
وان كانت غير منفصلة عن ذاته تعالى في الوجود فثبت ان صفات
الله لا هو ولا غيره كما قالوا احد من العشرة فانه ليس عين العشرة ولا
منفصل عنها **صفات الذات والافعال طرا قديمات مصونات الزوال** اي صفات الله
كانت صفات الذات جميعا وهي التي ليس فيها معنى احداث الشئ
او صفات الفعل وهي التي يدخل فيها قديمات بذاته تعالى لا امارات
له مصونات اي محفوظات عن الزوال اي عن ان ينفصل عن ذاته
تعالى لاستحالة التغيير فيه خلافا لابي الحسن الاشعري من المتكلمين
فانه قال صفات الذات قائمة بذاته وارادتها ما يلزم من سلبه
عنه نقيضه له كالعلم والقدرة والحيوة وصفات الفعل حادثة غير قائمة
بذاته تعالى وارادتها ما يلزم من نفيه نقيصة له كالتكوين والاحياء
والاماتة والخلق لنا لو كانت صفات الفعل حادثة في ذاته
لزم خلو ذاته في الازل عنها ثم اتصف بها فيلزم حينئذ تغير ذاته عما كان
عليه وهو من امارات الحدث فيكون ذاته محل للحوادث وما لا يخلو

عن الحوادث فهو حادث وقد ثبت انه قديم بالذات بهذا الجلف
قوله طرا يعني جميعا حال من الضمير المستكن في قديمات **نسمي الله شيئا لا كا**
لاشيا وذاتا عن جهات الست خالي اي نحن نصف الله تعالى
بانه شئ بمعنى انه موجود ثابت وليس فيه نقص له تعالى ولان الشرع
اذن بالطلاقه عليه لقوله تعالى قل اي شئ اكبر شهادة قل الله فانه
اطلق عليه ما اطلق على غيره وقال الجهمية لا يجوز اطلاقه على الله تعالى
لانه الى المشابهة بينه وبين خلقه ومنع المصنف ذلك بقوله لا كالاشياء اي انه
شئ لا كسائر الاشياء بحسب الحقيقة والصفة لان ذاته تقتضي دوام
وجوده ويقتضي احاطة علمه بجميع الاشياء ويقتضي القدرة على كل الممكنات
ولا شئ من الاشياء كذلك وايضا صفاته قديمة وصفات غيره حادثة
والكل يدل على نفي المشابهة وكذا نسمي الله ذاتا لا كسائر الذوات اي ذاته
هو خال من الجهات الست اعني الفوق والتحت واليمين واليسار
والامام والخلف وذوات غيره لا يخلو عن هذه الجهات لانه اما
متحيز او حال متحيز والتحيز تقتضي الجهة والله تعالى منزه عن كونه
متحيزا او حالا فيه فلا يكون في جهة ما اصلا خلافا للمجسمة فانهم قالوا
انه تعالى في جهة وتمسكوا بقوله تعالى الرحمن على العرش استوى بمعنى
استقر عليه والجواب ان المراد بالاستواء الاستيلاء لا الاستقرار
لان سوق الكلام للمدح وهو لا يليق بالاستقرار فمعنى الآية الرحمن استولى
وحكم على العرش وما حواه وهذا لا يدل على كونه في جهة **وليس الاسم**
غير المسمى لدى اهل البصيرة خير آل قال بعض العلماء من اهل الحق
اسم الله تعالى عين ذاته الذي هو مسماه بمعنى ان الحكم الوارد على الاسم
حكم على المسمى واحتجوا بقوله تعالى تبارك اسم ربك فان تبارك
بمعنى تعالى والمتعالي هو الله المنزه عن كل ما لا يليق به وبقول المسلم
اشهد ان محمدا رسول الله فانه لو لم يكن الاسم عين المسمى لكان
الشهادة بالرسالة على رسول الله فيكفر القائل وتمسكوا ايضا بالحكم

الشرعي وهو انه لو قال رجل زينب طالق وقع الطلاق عليها
والطلاق يقع على المسمى لا على اللفظ وكذا لو قال عبده حر
ومدبر هذا مذهب الاكثرين من اهل السنة والجماعة وقال الآخرون
منهم والمعتزلة الاسم غير المسمى بالنقل والعقل اما النقل فقوله تعالى
ولله الاسماء الحسنى وقوله عليه السلام ان لله تسعة وتسعين
اسما من احصاها دخل الجنة فانه يدل على تعدد الاسم والتعدد
في المسمى محال واما العقل فلان الاسم دال على المسمى فلو كانت
الاسم عين المسمى لزم كون الدال والمدلول شيئا واحدا وهو
ممتنع ولانه لو كان عين المسمى لجاز ان يقال عبدت الاسم واكلت
الاسم الخبز وضربت الاسم زيد وقعدت في اسم البيت لكنه ينسب
قائله الى الجنون والحماقة عند العقلاء وكذا لو تكلم رجل بالنار
ينبغي ان يحترق لسانه فعلم من ذلك ان الاسم غير المسمى والجواب
ان المراد مما ذكرتم هو التسمية لا الاسم وهي ما قام بالمسمى
ولا شك انها غير المسمى بالاتفاق ومعناها التسمية فمعنى قولك
ما اسمك ما تسميتك لانه يريد به السؤال عن المسمى بدليل ذكر ما
فانه لغير العقلاء فلو استعمل بكلمة من فيقال من محمد فالجواب اما بالاشارة
الى الذات لا تحديد الاسم وان المراد مما ذكرنا هو ان مفهوم اسم
النبي عين ذلك النبي شرعا ولغة اذا اسند اليه الفعل او تعلق
به نحو جاءني زيد وضربت عمرا ونحو زينب طالق والمبارك حر ومدبر
فان الاسناد والتعلق ليس الى اللفظ لا شك في ذلك نعم قد يطلق
الاسم على مجرد اللفظ مع غير اعتبار مفهومه ومسماه كما في قولك
ما اسمك فيقال زيد ويطلق ويراد به الصفة كما في الآية والحديث
وقد يطلق ويراد به التسمية كما سمعت حقيقة ولا نزاع في ذلك
كله قوله لذي اهل البصيرة واراد بها اهل الحق وهم اهل السنة
والجماعة والبصيرة نور في القلب تدرك به الاشياء كما ان البصارة

نور في القلب في البصر يدرك المحسوسات والآل بمعنى اهل لكنه يستعمل
في الاشراف والاهل اعم منه استعمالا وذكر خير آل للمدح **وما ان جوهر ربي**
وجسم ولا كل وبعض ذو اشتمال ما بمعنى ليس وقع بعدها
ان الزائدة لتأكيد فلبطل عملها فربي مبتدأ وجوهر خبره وقدم عليه وجسم
عطف عليه ولا كل وبعض ايضا عطف عليه ولا زائدة بعد النفي وذو اشتمال
صفة كل وفيه اربع مسائل الاولى انه تعالى ليس بجوهر لانه عبارة عن الجزء
المتحيز الذي لا ينقسم عند البعض والله منزه عن التناهي والتحيز وهو الموجود
الغني عن الموضع وهو ان صح الطلاقه على الله تعالى لكنه يتوقف على اذن الشرع
والثانية انه تعالى ليس بجسم وهو تركيب الجوهر عندنا والجوهر الذي
له ابعاد ثلثة طول وعرض وعمق عند المعتزلة لانه يلزم ان يكون مركبا فيحتاج
الى الجزء والمحتاج ممكن فيلزم ان لا يكون واجبا قديما هذا خلف والثالثة
انه تعالى ليس بمشتمل المكان والزمان لانه ح يكون محدودا وهو من امارات
الحدث وهو على الله محال كما مر والرابعة انه تعالى ليس ببعض اذ لو كان
بعضا لكان جزء الغير واما صفة كمال فيجب نفيه لنقصانه وكماله تعالى
بالذات قوله ذو اشتمال انما جاء به لرعاية الوزن وليس مسئلة اخرى
كما قيل انه بمعنى ان الله تعالى ليس بمشتمل على المكان والزمان والالكان
محدودا وهو محال لعدم العطف فيه **وفي الاذهان حق كون جزء**
بلا وصف التجزي يا ابن خال اي في العقول ثابتة وجود الجزء
الذي لا يتجزى هو الجوهر الفرد اعلم ان المتكلمين ذهبوا الى ان الجزء
الذي لا يتجزى موجود خلافا للمعتزلة والفلاسفة وعبروا عنه
كالنقطة وهي شئ ذو وضع غير منقسم فان كانت مستقلة بذاتها
كالجوهر فهي الجزء وان لم تستقل بذاتها بل بالمحل كالعرض كان المحل غير
منقسم والا لانقسم الحال بانقسام المحل فيلزم عدم التناهي الاجزاء
في جسم معين لان الفرض امكان انقسام كل وهو باطل لانه يؤدي
الى ان يكون اجزاء الخردلة حينئذ متساوية لاجزاء الجبل لان كل واحد

منهما لا يتناهى ولان الاجتماع بين الاجزاء في الجسم الذي خلق
الله تعالى ان قالوا ان الله تعالى لم يقدر الله على خلق الافتراق بينهما
بدلا عن الاجتماع فقد وصفوه بالعجز وان قالوا انه يقدر على ذلك
فقد ثبت الجزء الذي لا يتجزى وهو المطلوب **وما القرآن مخلوقا تعالى**
كلام الرب عن جنس المقال اي كلام الله حادثا احد نا ايها اللفظ
المركب من الحروف والاصوات تنزه كلام رب العالمين عن جنس
ما يقوله الناس وهو مسموع بالحروف والاصوات اتفق
المتكلمون اهل السنة والجماعة ان كلام الله هو الكلام النفسي لا اللفظ
المسموع من الحروف والاصوات والدليل عليه ان الكلام صفة
كمال للحي وعدمه نقص فيجب اتصافه به لانه الحي يصح اتصافه به
والا اتصف بضده وهو نقص على الله تعالى عنه ولان جميع الانبياء
عليهم السلام اتفقوا على انه تعالى متكلم فلا يخلو اما ان يراد به الكلام
النفسي او الكلام الحسي فان كان الاول يلزم قيام الكلام النفسي
بذاته تعالى وهو المطلوب لئلا يلزم النقص عليه تعالى وان كان
يلزم حدوثه تعالى وهو محال لان حدوث اللفظ المركب من الحروف
والاصوات عرض فهو اما ان يكون قائما بذاته تعالى فكان ذاته محل
الحوادث او بذات غيره فيلزم قيام وصف الشيء بغيره او يكون قائما بنفسه
فيلزم قيام العرض بنفسه والكل محال وقالت المعتزلة كلام الله
هو الالفاظ المركبة من الحروف والاصوات ومعنى كونه موجودا
لهذه الحروف والاصوات الدالة على المقصود في غلاف مخصوصة
من ملك او نبي او حجر او شجر وتمسكوا بقوله تعالى حتى يسمع كلام
الله والمسموع هو الالفاظ المركبة من الحروف المسموعة فيكون
مخلوقا قلنا معناه حتى يسمع ما يدل على كلام الله الذي هو المعنى
النفسي كما يقال سمعت علم فلان اي ما يدل على علمه واستدلوا
بقوله تعالى انا انزلناه قرآنا عربيا وصف القرآن بكونه عربيا

والعربي

والعربي لا يكون الا لفظا وهو حادث وجوابه ان يقال ان معناه انزلنا القرآن
معبرا من العربي للفهم والمراد بالقرآن اللغوي بقرينة قوله كلام الرب وهو فاعل تعالى
اي ارتفع وعلا كلام الله ان يكون من جنس مقال الناس وهو القول بمعنى
المتكلم بكلام مركب من الحروف والاصوات **ورب العرش فوق العرش**
لكن بلا وصف التمكن والاتصال قال الكرامية والمشبهة انه تعالى متمكن
على العرش لانه جسم متصف بالصور وقال بعضهم انه على العرش لا بمعنى
التمكن والاتصال ولكن بالاتصال بجهة الفوق وغرضهم اثبات الجهة له
تعالى وتمسكوا بقوله تعالى الرحمن على العرش استوى فانه يدل على انه مستقر
عليه لان الاستواء بمعنى الاستقرار كما في قوله تعالى تجري على السفينة واستوت
على الجودي وهو اسم جبل في جزيرة بمعنى استقرت وتمكنت واجاب المصنف
وغيره من اهل السنة بان الاستواء كما يجيء بمعنى الاستقرار يجيء بمعنى الاستيلاء
والاقتدار والانعام فلا يكون حجة مع الاحتمال على ان العقل يمنع ان يكون
ههنا بمعنى الاستقرار على المكان العرش ولا يخلو من ان يكون بمقدار
وازيد وانقص والاولان محالان للزوم التجزي والتبعيض في ذاته
وقد بينا استحالته وكذا الثالث لانه لو كان اصغر منه فاما ان يكون
بمقدار الجزء الذي لا يتجزى وهو حقارة ونقص له تعالى علوا كبيرا
او يكون اكبر منه فيلزم التجزي ايضا وهو محال ولان التنزه عن المكان
والجهة ثابت له في الازل اجماعا فلو ثبت له تمكن والجهة بعد ذلك
يلزم التغير في ذاته فيصير ذاته محل الحوادث وانه محال فقول المصنف
ورب العرش فوق العرش جواب للخصم عن السنة لا له بالآية بان فوقية
الله على العرش ثابتة لكنه بوصف العلو والتولي عليه لا بوصف
التمكن فوقه ووصف الاتصال به لاستلزم التجزي والاحتياج اليه
المستلزمين للحدوث في ذاته تعالى وقد بينا استحالته ولان المقام
مقام المدح فلو كان المراد ما ذكره الخصم يلزم انتفاء المدح وثبوت
الذم وهو لا يليق به تعالى **وما التشبيه للرحمن وجها**

بمعنى طريقا

فصن عن ذاك اصناف الاهالي قال اهل السنة والجماعة
انه تعالى لا يشبه احدا من الخلق ذاتا وصفة استدلوا بالنقل والعقل
اما النقل فقوله تعالى ليس كمثله شيء فانه ينفي المماثلة مطلقا وبانه نفي بايقاع
النكرة في سياق النفي وهو يفيد العموم ونفي المماثلة المطلقة يقتضي ان لا يكون
شيء مثله لا بحسب الذات ولا بحسب الصفات لا يقال الآية دلت
على نفي مثل المثل ونفي مثل المثل لا يقتضي نفي المثل فيجوز ان يثبت المثل على
ذلك التقدير لانا نقول نفي مثل مثله يستلزم نفي مثله بسبب انتفاء المماثلة
لكون المماثلة من الجانبين فاذا انتفى احد المثلين انتفى الاخر فنفى الله تعالى
بلا مثل بالضرورة وهو المطلوب واذا قيل بزيادة الكاف الذي بمعنى المثل
فلا اشكال واما العقل فلانه يحكم بان المماثلة لو ثبت بينه تعالى وبين
غيره لكان تميزه عن غيره بمميز فان كان ذاته لزم الترجيح بلا مرجح اذ الكل
استوى في ذاته مع سائر الذوات وان كان غير ذاته فاما ان يكون امرا قائما
لذاته اي صفة له عاد الكلام الى ذلك اللاحق بان موجب تميزه ان كان
ذاته لزم الترجيح بلا مرجح وان كان غيره فينقل الكلام اليه مرة بعد اخرى
ويلزم التسلسل وان كان الموجب امرا مباينا عن ذاته تعالى كان
الله تعالى محتاجا في هويته وامتيازه الى سبب منفصل عنه فيكون
ممكنا وقد ثبت انه واجب الوجود بالذات فعلم من هذا الدليل
ان المماثلة بين الله وغيره منفية بالضرورة فاشار المصنف بقوله
وما التشبيه اي ليس التمثيل للرحمن اي للرازق الكافة الخلق برحمته
وجها اي طريقا عند العقل والنقل وهو خبر ما بمعنى ليس والفاء
في فصن فاء الجزاء او الشرط محذوف اي اذا لم يكن له وجه فصن اي احفظ
من الصون وهو الحفظ من ذاك اي عن التشبيه اصناف الاهالي
اي انواع الاقوام بالدليل العقلي والنقلي كما ذكرناهما وهي جمع صنف
والصنف نوع مقيد بصفة كالزنجي والتركي والاهالي جمع اهل كالاراضي
جمع ارض واللام فيه عوض عن المضاف اليه اي اهال الاسلام

ولا يمضي على الديان وقت واحوال وازمان بحال
اي لا يمر على الله على المجازي كل انسان بعمله خيرا كان او شرا
وقت اي جزء من الازمان وهو مقدار حركة الفلك ولا احوال
وهي الصفات الغير الراسخة في الموصوف ولا ازمان اي وهي
وهو الزمان الطويل بحال اي لا بحال الحدوث ولا بحال القدم
يعني الله تعالى منزه عن تعاقب الازمان والاحوال عليه لان الزمان
والحال ليس بقديمين لقوله تعالى خلق الليل والنهار فلو كان موجودا
لهما بعد خلقهما لتغير ذاته عما كان عليه وكل متغير حادث وقد ثبت
انه قديم فان قلت لم لا يجوز ان يكون له تعالى زمان لا كزمان
المخلوقات فلا يلزم التغير في ذاته قلت لو كان له زمان فلا يخلو
اما ان يكون ذلك الزمان قائما بذاته تعالى لكونه عرضا فيلزم ان يكون
ذاته محلا للعرض وهو محال او كان قائما بغيره فلا يخلو اما ان يكون
قديما فيلزم تعدد القديم وهو محال بالاتفاق فان كان حادثا يلزم ان لا يكون
له زمان كزمان المخلوقات وهو محال فقد ثبت انه تعالى كان في الازل
ولم يكن له زمان وهو المطلوب **ومستغن الالهي عن نساء**
واولاد اناث او رجال وقالت اليهود عزير ابن الله
وقالت النصارى عيسى ابن الله وقال بنو مليح الملائكة بنات الله
وهذه الاقوال كلها باطلة بالنقل والعقل اما بطلانها بالنقل
فلقوله تعالى وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح
ابن الله ذلك قولهم بافواههم وقوله تعالى ويجعلون لله البنات
سبحانه ولهم ما يشتهون وقوله تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه
بل عباد مكرمون وقوله تعالى وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا وقوله
تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين اي الآنفين
واما بطلانها بالدليل فقوله تعالى سبحان رب السموات والارض رب
العرش عما يصفون وقوله تعالى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد

فهذه كلها دالة على استحالة الولد له تعالى واما بطلانهما بالعقل فلانه
لو كان له ولد لكان له جزء فافتقر الاب والتجزء على الله محال ولان
ولانه تعالى لا يحتاج الى النساء بالشهوة اذ الاشتهاء والبهيمية محال
على الله لانه من امارات الحدث قوله مستغني خبر المبتداء وهو الهي
قوله اناس بدل من الاولاد واو في رجال بمعنى الواو كما في قوله
تعالى ولا تطع منهم اثما او كفورا **كذا عن كل ذي عون ونصر**
تفرد ذو الجلال وذو المعالي اي انه تعالى كما يستغني عن النساء
والاولاد يستغني عن المعين في الالوهية والناصر لدفع اعدائه
وليس له شريك في خلقه بل هو منفرد بالخلق بلا شركة احد فيه
لان قدرته فوق كل قدرة لانها انشأت ما قدرته فلا يحتاج
الى قدرة احد في فعله وقوله كذا يتعلق بمستغني المحذوف بعده وقوله
تفرد من قولهم تفرد بالامر اذا اصلحه من غير معاونة وذو الجلال
بمعنى صاحب الصفات السلبية وذو المعالي بمعنى صاحب
الصفات الثبوتية فان من كان صاحب هذه الصفات لا يحتاج الى غيره
يميت الخلق طرا ثم يحيي فيجزيهم على وفق الخصال
اي يفني الخلايق كلها على سبيل القهر والغلبة كالانس والجن والملئكة
والوحوش والطيور وغير ذلك من الحيوانات ثم يحيي الاموات
كلها للجزاء يوم القيمة لقوله تعالى الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم
ثم يحييكم ثم اليه ترجعون وقوله تعالى الله لا اله الا هو ليجمعكم الى يوم
القيمة لا ريب فيه وقوله تعالى ان الله يبعث من في القبور
وقوله تعالى واذا الوحوش حشرت والمراد من البعث بعث
الاجساد مع ارواحها وقوله تعالى كما بدأنا اول خلق نعيده
فيجزيهم وفق خصالهم من الحسنات والسيئات لقوله تعالى فمن يعمل
مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره يقال لفلان
خصلة حسنة او سيئة اذا كان حسن الخلق او سيئه فهي مستعملة

في الافعال

في الافعال الغريزية ويمكن ان يستدل البعث والجزاء بالعقل ايضا لان
المعاد ممكن في نفسه كالمبدا ووالصادق اخبر عن وقوعه فوجب القول
به فلان الظالم يعيش في الدنيا كثيرا ويموت المظلوم مظلوما فلو لم يكن البعث
والجزاء لوصف الله تعالى بالظلم وهو محال وهذا يدل على قيام الساعة
لاهل الخير جنات ونعمى وللكفار ادراك النكال
هذا تفصيل لما اجمله المصنف في البيت السابق بقوله على وفق الخصال
اي الله تعالى يثيب اهل الخير يوم القيمة وهم المومنون الذين
الخيرات في الدنيا من الصلوة والزكاة والصوم والحج وغير ذلك
من الاعمال الصالحات جنات ونعمة كثيرة لقوله تعالى ان الله يدخل الذين
امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار يحلون فيها
الاية ويعطي الكفار ايضا على وفق عملهم من السيئات في الدنيا دركات
العقوبة في النار يوم القيمة لقوله تعالى والذين كفروا وكذبوا باياتنا
اولئك اصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير وقوله تعالى ان
المنافقين في الدرك الاسفل من النار واذا دخل اهل الجنة في الجنة
واهل النار في النار ينادي مناد يا اهل الجنة خلود ولا موت
ويا اهل النار خلود ولا موت قوله لاهل الخير خبر المبتدى وهو جنات
ونعمى عطف عليه وهو مصدر بمعنى النعم كالبشرى والرجعى بمعنى
البشارة والرجوع وكذا الاعراب في المصراع الثاني والادراك
بالفتح جمع درك وهو حفرة من حفر النيران وقيل هو اخفض مكان
منها ويجوز في الراء الفتح والسكون والنكال مصدر بمعنى العقوبة
والاضافة اليه بمعنى اللام ويروى الادراك بكسر الهمزة مصدر او هو خطاء
ولا يفنى الجحيم ولا الجنان وما اهلوهما اهل انتقال
قال اهل السنة والجماعة لا فناء لجهنم ونارها ولا للجنة ونعيمها
خلافا لجهم ابن صفوان ومن تابعه فانهم يقولون بفنائهما وكذا
لا يفنى اهل جهنم ولا ينتقلون عنها الى مكان اخر وكذا لا يفنى

اهل الجنة لا ينتقلون عنها الى مكان اخر بعد الدخول فيها خلافا للجهمية
لنا قوله تعالى ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم
خالدين فيها ابدا وقوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت
لهم جنات الفردوس نزلا خالدين فيها لا يبغون عنها حولا اي لا يطلبون
تحويلا من الجنة لانهم لا يرون فيها الا ما يرغبهم في سكناها ولا ينتقلون
وهذا يدل على التخليد فيها وكذا يدل على عدم فنائهما وفناء اهليهما قول
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في الخبر المشهور في نادي مناد بين الجنة
والنار يا اهل الجنة خلود لا موت ويا اهل النار خلود لا موت وما
في اهلوهما بمعنى ليس واهل منصوب على انه خبر ما والله اعلم
يراه المؤمنون بغير كيف وادراك وضرب من مثال
قال اهل السنة والجماعة ان الله تعالى يصح عقلا ان يكون مرئيا
للمؤمنين في الاخرة بغير كيف اي من غير اتصال شعاع خارج عن عين
الرائي الى المرئي ولا ثبوت مسافة بين الرائي والمرئي ولا في جهة ولا في
مكان وغير ذلك من امارات الحدث لحصول مواجهة وارتسام صورة
للمرئي في عين خلافا للمعتزلة في نفس الرؤية خلافا للمشبهة والكرامية في قولهما
فانهم جوزوا رؤية الله تعالى لاعتقادهم كونه في جهة ومكان واشار
الى مذهب المعتزلة بقوله وادراك واي يرونه بغير ادراك وهو الوقوف
على جوانب المرئي وحدوده لان ما يستحيل عليه الحدود والجهات يستحيل
عليه الادراك واشار الى مذهب المشبهة والكرامية بقوله وضرب من مثال
اي ولا نوع من الصورة وجه تمسك المعتزلة في نفي الرؤية بقوله تعالى
لا تدركه الابصار وهو انه يدل على عدم جواز رؤية الله تعالى لان الادراك
بالبصر هو الرؤية والمقام تمدح بانتفاء الرؤية عن ذاته وكل ما كان
انتفائه مدحا كان وجوده نقصا فوجب ان يكون غير مرئي وتقرير الجواب
ان يقال ان الاية دلت على نفي الادراك ونفي الادراك لا يستلزم
نفي الرؤية يعني نفي الادراك الذي بمعنى رؤية الشيء من جميع الجوانب

لا يستلزم

لا يستلزم نفي الرؤية مطلقا لان الادراك مشروط بارتسام المرئي في العين
وخروج الشعاع عنها الى المرئي وليس هذا شرطا في الرؤية ولان نفي ادراك
ما يستحيل رؤيته لا تمدح فيه اذ كل عاقل يعلم ان كل ما لا يرى لا يدرك وانما التمدح
بنفي الادراك مع تحقق الرؤية لان انتفاء الادراك مع ثبوت الرؤية دليل
لارتفاع نقيصة التناهي والحدود اللازمين للادراك عن ذات الله تعالى
فبذلك يثبت التمدح وتمسك اهل السنة والجماعة بالنقل والعقل
اما النقل فقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة والنظر اما
عبارة عن الرؤية فهو المطلوب او عبارة عن تقليب الحدقة نحو المرئي طلبا
لرؤيته فيتعذر حمله على ظاهره لاستحالة المقابلة بين الرائي وبين الله تعالى
فيحمل على الرؤية التي هي مسبب النظر بالمعنى الثاني واطلاق السبب
وارادة المسبب من احسن وجوه المجازي ولا يجوز ان يحمل على واحد
الالاء والنظر على الانتظار ليكون المعنى رحمة ربها منتظرة لان الانتظار سبب
الغم وسبقت الاية لبيان الغم في دار السرور وقوله عليه السلام ستروْن
ربكم يوم القيمة كما ترون القمر ليلة البدر اي كما لا تشكون في رؤية القمر
ليلة البدر لا تشكون في رؤية الله تعالى عيانا في الاخرة ويقول موسى عليه السلام
حين سأل ربه الرؤية رب ارني انظر اليك مع انه عرف الله تعالى حق
معرفته منزها عن التشبيه والجهة والمقابلة واعتقد مع ذلك انه يرى
حتى سأله ان يراه فمن زعم استحالة رؤية الله تعالى فقد ادعى معرفته
ما جهله موسى وهو من صفات الله تعالى وهذا باطل ولان الله تعالى
علق رؤيته باستقرار الجبل وهو ممكن عقلا والتعليق بالممكن دال على امكانه
واخبر ايضا انه تجلى للجبل وهو عبارة عن خلق الحيوة والعلم والرؤية في الجبل
نص عليه الشيخ الامام ابو منصور فيدل على جواز الرؤية ولا يفيد فيها
قوله تعالى لن تراني فانه لا يقتضي النفي على التأبيد لان لن تراني يقتضي
نفي الوجوب لا نفي الجواز بدليل الاستدراك بعده فلا يقع التعارض او
نقول لا ان كلمة لن ليست للتأبيد بل هي للتأكيد فحسب بدليل قوله تعالى

فمن اطلع اليوم الـ فرنها باليوم التابيد مع التوفيق تنافضان ولئن سلمنا انها للتابيد لكن المراد منها النفي في دار الدنيا لا في دار الاخرة لان السؤال في الدنيا فينصرف النفي اليها واما العقل فهو ان الوجود في الشاهد علة لصحة الرؤية فيجب ان يكون في الغائب كذلك لان الرؤية يتعلق بالجسم والجوهر والعرض يعني يكون كل واحد منها مرئيا فيكون الرؤية بينهما مشتركة والحكم المشترك يقتضي علة مشتركة والا لزم توارد العلل على معلول واحد وهو ممتنع والعلة المشتركة بين الجسم والجوهر والعرض اما الوجود والحدوث والحدوث ساقط عن العلية لانه عبارة عن وجود لاحق وعدم سابق والعدم لا يصلح ان يكون علة ولا شرط العلة فلم للعلية بالاشتراك الا الوجود وهو مشترك بين الله تعالى وغيره فيصح رؤيته وهو المطلوب وما لا يرى من الموجودات كالملك والجن والروح فلعدم اجراء الله العادة في رؤيتنا اياها لا لاستحالة الرؤية والا لا جاز ان يرى النبي جبرائيل والملائكة الروح والملك ولا المصروع الجن فثبت ان الوجود علة مجوزة لا موجبة لها فحينئذ يجوز ان يكون علة في الغائب بالقياس الى الشاهد فيكون الله تعالى الذي هو الغائب جائز الرؤية في الاخرة وهو المطلوب

فينسون النعيم اذا راوه فيا خسران اهل الاعتزال

قوله فينسون عطف على قوله يراه المؤمنون اي عقيب رؤيتهم الله تعالى اياه فيها من انواع النعم لان النظر الى لقائه الكريم اعظم من كل نعمة فيها ويجوز ان يكون المراد منه الجنة المخصوصة لكل مؤمن قوله فيا خسران اهل الاعتزال بالنصب والاضافة الى اهل منادى يا خسرانهم على انفسهم احضري فهذا وقتك والمنادى محذوف ونصب خسران على انه مفعول فعل محذوف اي يا قوم احضروا خسرانهم ولا يجوز ان يقرا فيا خسران لاهل الاعتزال بالرفع بلام الجر لفساد النظم والنادي الخسران وهو مصدر تنبيها للسامعين من معتقد الرؤية ان لاهل الاعتزال خسرانا عظيما لصيرورتهم محرومين

لفساد عقيدتهم عن اعظم ما انعم الله تعالى بفضله على اهل الجنة نعوذ بالله

وما ان فعل اصلح ذو افتراض على الهادي المقدس ذي التعالي

قال اهل السنة والجماعة ان الفعل الاصلح لا يجب على الله رعاية لعباده لان الالوهية منافي الوجوب عليه بل له ان يفعل بعبده ما شاء والا لنه خص المؤمنين بلطف لو فعل ذلك مع جميع الكفار لامنوا قال الله تعالى ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا وقال ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلو منع اللطف عن بعض عباده كان ذلك لا منه وقهرا وهو محمود في عدله وقهره كما هو محمود في فضله وكرمه وانما قلنا ان الوجوب عليه ينافي الالوهية لان الوجوب عليه حكم من الاحكام ولا يثبت الحكم بدون الحاكم ولا حاكم عليه تعالى فلا وجوب عليه ايضا ولان القول بوجوب الاصلح عليه يوجب ابطال منته عباده في الهداية لهم والصحة والرزق لان من ادى حقا واجبا عليه لا منة له على المؤدى عليه وهو باطل لقوله تعالى لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا منهم الاية وقوله فلا تمنوا على اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان وقالت المعتزلة رعاية الاصلح لعباده واجبة عليه والا لثبت منه الظلم على العباد وهو منزه عن ذلك لقوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد وقد سمعت ما قلنا في جوابهم قوله وما نفي وان زائدة بعده للتاكيد وفعل اصلح صفة موصوف مبتدا وذو افتراض خبره بمعنى صاحب فرض وهو الوجوب والهادي وصف الله الى المرشد الى الطريق الحق والمقدس بمعنى المنزه عما لا يليق به وذي التعال وصف اخر بمعنى المتعال وهو البليغ في مرتبة العلو بالذات

وفرض لازم تصديق رسل واملاك كرام بالتوالي

قال اهل السنة ارسال الرسل من الله ممكن لان صدور الامر والنهي منه تعالى على عباده والاخبار لهم عما فيه صلاح دارينهم الدنيا والاخرة مما قصرت عقولهم عن معرفته غير مستحيل وانه حكمة وحسن ولا يبعد ان

ان يخص الله بعض عباده بعلم ذلك بالهام الصحيح او بلوح صحيح يجر باره عباده تعالى وحينئذ يجعل له علامة تدل على صدق اخبار ذلك البعض وهي المعجزة واذا كان الشان كذلك يجب عليهم تصديق ذلك الرسل وامثاله والا لكفروا به تعالى وقال الخوارج يجب قبول قول مدعي الرسالة بدون اقامة المعجزة وهو باطل لانه يلزم الاشتباه بين النبي والمتنبي وقالت السمنية والبراهمة ارسال الرسول محال لان الرسول لو اتى بما يقتضيه العقل ففي العقل غنية عنه ولو اتى بخلاف مقتضى العقل فالعقل يرده ويحيله قلنا ياتي الرسول بما يقصر العقل عن دركه اذ قضايا العقل ثلثة اقسام واجب وجائز وممتنع والعقل يحكم الواجب والممتنع ولكن يتوقف في الجائز لا يحكم فيه بالنفي والاثبات ولا بالحل ولا بالحرمة ولا بالوجوب ولا بالكراهة ولا يبعد ان يتوقف على ان ذلك الجائز مما يتعلق به عاقبة حميدة او ذميمة وذلك لا يحصل الا بيان الرسول لانه الواقف من الله تعالى على عواقب الامور فلا نسلم حينئذ ان في العقل غنية عن اتيان الرسول ويجوز ان يكون اتيانه تيسيرا للامر على العاقل كما قيل لئلا يتعطل اكثر مصالحه بملازمة التفكر والبحث الكامل في ادراك المقصود من الله تعالى فيكون التنبيه منه على ذلك بواسطة الرسول فضلا ورحمة كما قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين قوله لازم صفة فرض فيد به ليدل على ان المراد بالفرض فرض عين لا فرض كفاية والصفة والموصوف مبتدا وخبره تصديق رسل والمراد بها جميع الرسل من غير تعيين العدد لان تصديق البعض دون البعض تكذيب الجميع وكفرهم لقوله تعالى في مقام الذم والتوبيخ ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اولئك هم الكافرون حقا قوله واملاك بالجر عطف على رسل اي واجب تصديق الملئكة الكرام وهم الكرام الكاتبون ويسمون حفظة لانهم يحفظون اعمال العباد بالكتابة قال الله تعالى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين

يعلمون ما تفعلون قيل لكل انسان ملكان بالليل وملكان بالنهار يكتب احدهما الخير والاخر الشر فقوله بالتوالي اشارة اليه وهو في موضع النصب على الحال منهما اي جائيين بالتعاقب وليس متعلقا بالتصديق لفساد المعنى اذ التصديق يكفي مرة واحدة

ختم الرسل بالصدر العلي نبي هاشمي ذي جمال

اي الله تعالى ختم الانبياء بمحمد نبينا صلى الله عليه وسلم الذي هو المختار المفضل على جميعهم وختم الرسل مبتدا وبالصدر خبره وصدر الشيء خياره ونبي بدل من الصدر وليس عطف البيان لعدم الايضاح في نفسه والنبي في اللغة الطريق ومنه يقال للرسل من الله تعالى انبياء لكونهم طريق الهداية اليه تعالى وقيل هو فعيل بمعنى مفعول ان كان من النبوة وهي ما ارتفع من الارض وحينئذ يكون معناه الذي يشرف على سائر الخلق فاصله غير الهمزة او بمعنى فاعل ان كان من النباء الذي هو الخبر فاصله مهموز الا انهم تركوها في النبي كما تركوها في الذرية فجمعه على الاول انبياء وعلى الثاني نبأء ويقال يا خاتم الانبياء وعلى وزن الفعال وهاشمي صفة نبي منسوب الى قبيلة هاشم ابن عبد مناف ابن عدنان وذي جمال صفة بعد صفة والمراد به صاحب الاخلاق الجميلة الكاملة وعلم ان اول الانبياء ادم عليه السلام لقوله تعالى الذي خلقكم من نفس واحدة وهي ادم عم ويدل على نبوته قوله تعالى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى اي جعله نبيا واخره محمد عليه السلام لقوله تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين قوله عليه السلام لا نبي بعدي ولا يمكن الاستدلال بالعقل على انه خاتم النبيين لتجويز العقل ارسال الله رسولا اخر بعده مع الكتاب المنزل من عنده سوى القران وان كان محالا لعجز الله من ذلك وهو محال فالدليل عليه سمعي لا عقلي فمن استدل بعقله فقد اسند العجز لله تعالى عنه علوا كبيرا ولم يعين عدد الانبياء لعدم ورود النص الصريح والخبر الصحيح في تعيينه ولا مدخل للعقل فيه

امام الانبياء بلا اختلاف وتاج الاصفياء بلا اختلال

قوله امام الانبياء وبالجر صفة اخرى لنبي اشارة الى ان نبينا مقتدى من
جميع الانبياء واما باعتبار الاخرة او باعتبار امامته لهم ليلة المعراج حين
احياهم الله تعالى لاقامة الصلوة خلفه ركعتين في بيت المقدس قبل
عروجه الى السماء والمعنى افضلهم بتفضيل الله لا بتفضيل الاعمال
كما هو مذهب المعتزلة حتى قالوا افضلهم الملك على الانس مطلقا
باعمالهم وليس الامر كذلك لقوله تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين
على بعض وقوله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض فانه اضاف
التفضيل الى ذاته تعالى لا الى نفس العمل ولان الله تعالى قال في امته
كنتم خير امة اخرجت للناس فلما كانت امته خير الامم دل ذلك على انه
خير الانبياء اذ شرف كل امة بشرف نبيهم ولا يمكن الاستدلال هنا ايضا
بالعقل لما ذكرنا قوله وتاج الاصفياء اي رئيس الاولياء ايضا لان
كل ولي دون النبي لان بناء النبوة على الولاية فهي جزء للنبوة والجزء
دون الكل والاصفياء جمع صفي وهي المتزكي عن الصفات الذميمة والمنزه
عن الكدورات النفسانية والله اعلم **وباق شرعه في كل وقت**
الى يوم القيمة وارتحال هذا اشارة الى ان الشريعة لنبينا محمد
صلى الله عليه وسلم لا تنسخ كما نسخت شرايع جميع الانبياء بشرعه
بل هو باق الى يوم القيامة لثبوت كونه خاتم النبيين بالنص الصريح
ولانه ضبط احوال الخلق واحكامهم بالوحي والالهام على سبيل الاجمال
والتفصيل بحيث يكفي علماء امته في بيان الاحكام المبهمة بالاصول
الاربعة الكتاب والسنة والاجماع والقياس لانهم اعلم واعقل
من علماء سائر الامم وكذا قال في مدحهم علماء امتي كانبياء بني
اسرائيل وباق خبر المبتدا وهو شرعه وارتحال عطف على يوم عطف
تفسير اي ارتحال جميع الخلق عن الدنيا الى الاخرة وهو اول القيمة
لقوله عليه السلام القبر اول منزل من منازل الاخرة
وحق امر معراج وصدق ففيه النص اخبار عوال

اي ثابت متحقق خبر معراج النبي عليه ومطابق للواقع لان فيه نص اخبار
عالية من المتواتر والمشهور والنص بمعنى الصريح والفاء في قوله ففيه
للتسبيب وضميره يرجع الى الامر والعوال جمع عالية اي منزه من الرد
والطعن واعلان العلماء اختلفوا ان المعراج في المنام او في اليقظة وقبل الوحي
او بعده وبالجسم او بالروح فقال المحققون ان هذا رؤيا قبل الوحي
في المنام ثم عرج به بالجسم في اليقظة في رجب بعد الوحي قبل الهجرة بسنة
تحقيقا لرؤياه من قبل لقوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق الاية
سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي
باركنا حوله لنريه من اياتنا وهي التي رأيها ليلة الاسرى من العجائب ولقاء الانبياء
روي انه اسرى به من بيت ام هاني من الحرم الى المسجد الاقصى وهو بيت
المقدس وبينهما مسيرة اربعين ليلة فاحضر الله في تلك الليلة جميع الانبياء من
ادم الى عهده عليه واذن جبرائيل وصلوا خلفه ركعتين وبعد الفراغ من الصلوة
جاؤ وسلموا عليه واخبروه عن احوال امتهم بامر الله تعالى ثم عرج به الى السماء
الى السدرة المنتهى الى الكرسي الى العرش فاوحى الله تعالى الى عبده محمد عليه
ما اوحى وروي عن النبي عليه السلام بينما انا في المسجد في الحجر بين النائم
واليقظان اذ اتاني جبرائيل بالبراق فذكر حديث الاسراء فالاخبار الصحيحة
في امر المعراج كثيرا لا يمكن انكاره فمن انكر المعراج من مكة الى المسجد الاقصى
فقد كفر ومن انكر ما سوى ذلك فقد صار مبتدعا ضالا مضلا
وان الانبياء لفي امان عن العصيان عمدا وانعزال
اي جميع الانبياء معصومون عن الكفر والمعاصي بعد الوحي خلا فالبعض
فيهما وخلافا للحشوية في المعاصي دون الكفر وقوم منهم منعوا ان يتعمد
الكبائر وجوزوا تعمد الصغائر واكثر اهل الحق منعوا الكبائر عمدا
او سهوا لانه ان صدر عنهم كفر او ذنب عمدا وجب على الامة اتباعهم
لقوله تعالى واتبعوه لعلكم تهتدون فيقتضي الجمع بين الوجوب والحرمة
ولكان الانبياء معذبين بسبب صدور الكفر والذنب باشد العذاب

لان درجتهم في غاية الشرف وكل من كان كذلك كان صدور الذنب عنه
افحش فكان عذابه اشد كما اوعد الله نساء النبي عليه السلام بقوله
يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين
ولانه لو صدر الذنب منهم لكانوا من حزب الشيطان لانهم حينئذ فعلوا
ما اراده الشيطان واللازم باطل لانهم حينئذ استوجبوا الذم
والايذاء وقد قال الله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا
والاخرة ولذا قال الشيخ رحمة الله له ان الانبياء لفي امان عن العصيان
عمدا ولانه لو صدر عنهم الذنب لانعزلوا عن درجة النبوة لان المذنب
ظالم والظالم لا ينال عهد النبوة لقوله تعالى لا ينال عهدي الظالمين ولذا
قال الشيخ رح لدوا انعزال اي في الامان عن الانعزال عن النبوة واما ما
نقل منهم من الذنوب فبعضه افتراء عليهم وبعضه ماؤول بتأويل يليق بحالهم
واما صدور الصغائر عنهم فهو اما بسهو ونسيان او محمول على ترك الاولى
او الاشتباه المنهي بالمباح والله اعلم **وما كانت نبيا قط انثى ولا عبد**
وشخص ذو افتعال اي لا يجوز ان يكون النبي انثى لانها واجبة
الستر والقرار في بيتها لقوله تعالى وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج
الجاهلية الاولى اي لا تظهرن زينتكن كاظهار النساء زينتهن في الجاهلية
التي كانت بين ادم ونوح الجاهلية الاخرى جاهلية قوم في اخر الزمان
يفعلون مثل فعلهم والنساء امرن بالقرار في البيوت والنبوة يقتضي
الاشتهار بالدعوة الى الحق واظهار المعجزة والانوثة ينافي هذا فالضرورة
ينبغي ان يكون ذكرا كما اخبر الله تعالى في كلامه القديم وما ارسلنا قبلك
الا رجالا نوحي اليهم فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون اي اسئلوا
اهل التورية والانجيل والزبور ان الانبياء رجال ام اناث الا انه تبعهم
فيما قلنا وما روي عن النبي عليه السلام جاءت قبل اربع نبيات
فغير صحيح وان سلم انه صحيح فمؤول بانهن فوقعات في الدرجة على نساء
العالمين من النبوة ومع الرفعة وينبغي ان يكون النبي حرا لا عبدا مملوكا

كشخص

كشخص لانه يعجز عن الاشتغال بالدعوة الى الحق بسبب اشتغاله
في خدمة مولاه ولان الناس يستنكفون عن الاقتداء بهم وينبغي ايضا ان يكون
النبي تابعا للوحي الظاهر او الوحي الباطن كقوله تعالى اتبع ما اوحي اليك
من ربك لا شخصا يفعل فعلا برأيه ويخلق كلمات عنده ليدعو الناس
اليه بالافتراء وهو معنى قوله ذو افتعال اي ذو فعل قبيح مختلف كما تعارفه
بالسحر والشعبذة والخداع ونحو ذلك فان النبي لا يجوز ان يكون موصوفا
به لانه لا محل بالنبوة فيل قد مر ما يغني عنه من قوله وان الانبياء لفي امان
عن العصيان قلت يجوز ان يكون ذكره للتوضيح لشدة قبحه بالنسبة الى غيره
قوله انثى في تقدير الرفع على انه اسم كانت وخبره نبيا اي شخصا نبيا قدم عليه
للوزن وقط بالضم من الظروف كقبل وبعد وهو لازم النفي تقول ما فعلته
قط اي في الزمان السابق فلا يقال ما افعل قط والله اعلم
وذو القرنين لم يعرف نبيا كذا لقمان فاحذر عن جدال
اختلف العلماء في نبوة ذو القرنين اسمه عبد الله وقيل اسكندر بن فيلقوس
الرومي من ولد يونان بن يافث بن نوح وانما لقب بذي القرنين لانه
بلغ قرني الشمس مشرقها ومغربها وقيل لانه ملك الروم وفارس وقيل لانه
كان له قرنان تواريهما العمامة وقيل لانه راى في المنام كانه اخذ بقرني الشمس
روي انه امر قومه بتقوى الله فضربوه على قرنه الايمن فمات فبعثه الله ثم امرهم
ثانيا بتقوى الله فضربوه على قرنه الايسر فمات فاحياه الله وعاش بعد
ذلك الفا وستمائة سنة والحق انه لم يكن نبيا لان الرسول عليه السلام
سئل عنه فقال لم يكن نبيا ولا ملكا ولكن كان عبد الله تعالى احب الله
فاحبه الله وناصح الله وناصحه الله وروي عن عكرمة رضي الله عنه انه كان
نبيا وروي عن وهب انه كان ملكا وكذلك اختلفوا في نبوة لقمان اكثرهم
على انه لم يكن نبيا وانما كان حكيما وروي انه خير بين النبوة والحكمة فاختار
الحكمة فسئل عن ذلك فقال خيرني ربي فقبلت العافية ولم اقبل البلاء
وروي عن عكرمة انه كان نبيا وقيل كان قاضيا بني اسرائيل او عبدا حبشيا

وكان حافظا ادكارا اوراعي غنم وعاش الفاسشة فلما لم يتحقق نبوتهما
او الشيخ بترك الجدال في المشكوك لانه لا ينبغي بسوى ال ثم والله اعلم
وعيسى سوف يأتي ثم يتوى لدجال شقي ذي حبال
اي سينزل من السماء الرابعة الى الارض لقتل اعداء الله تعالى ونصر دينه
وتنفيذ شريعة نبينا محمد عليه السلام ونشر احكامها ثم يهلك الدجال
الكافر الشقي صاحب الحبال وهو صاحب الفساد لانه يدعي الالوهية
ويظهر المعجزات ويدعو الناس الى عبادته ويتبعه سبعون الفا من امة محمد
السلام يمكث في الارض اربعين يوما وقيل اربعين سنة قال صلى الله عليه
وسلم ينزل عيسى بن مريم فاذا راه الدجال ذاب كما يذوب الملح فيقتل
الدجال وتفرق عنه اليهود لعنهم الله فيقتلون حتى ان الحجر يقول للمؤمنين
يا عبد الله المسلم هذا يهودي تعالى فاقتله وقال ايضا صلى الله عليه وسلم
ينزل عيسى عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين واضعا كفيه
على اجنحة ملكين اذا طاطا راسه قطر واذا رفعه تحدر منه مثل جمان اللؤلؤ
فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه الامات ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه فيطلب
الدجال حتى يدركه بباب لد فيقتله قيل انه يمكث في الارض خمس اربعين
سنة يتزوج من العرب فيولد له اولاد ويكون وليا من امة محمد عليه السلام
بنصره ويعلى دينه حتى لا يبقى كافر على وجه الارض ويكون مقدم عسكر عيسى
عليه السلام اصحاب الكهف يحييهم الله تعالى في زمانه ليكونوا انصاره
الى الله وهو معنى قوله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق
ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون قوله لدجال يتعلق بقوله يأتي
اي لاهلاكه وهو في التقدير مقدم على قوله ثم يتوى معلوم من الاتواء
وهو الاهلاك او يتويه بتقدير ضمير المفعول الراجع الى الدجال المتقدم
رتبته وليس هو من باب التنازع كما قيل لوجود اللام في الدجال
ولا يجوز ايضا ان يكون من التنوى لانه يوهم حصول هلاك عيسى
عليه السلام لاجل الدجال ظاهرا الله اعلم **كرامات**

كرامات الولي بدار الدنيا لها كون فهم اهل النوال
الولي مبتداء وقوله لها كون مبتداء وخبر وهذه الجملة في محل الرفع خبر المبتداء
الاول وقوله بدار الدنيا يتعلق بالكون والمراد منه الثبوت والوقوع
قوله فهم يرجع الى الولي لان المراد به الجنس بدليل اضافة الجمع اليه والنوال
هو العطاء اي هم اهل الفضل من الله تعالى قال اهل السنة والجماعة
كرامات اولياء ثابتة في دار الدنيا بخلاف المعتزلة حجتنا في ذلك
النقل والعقل اما النقل فهو اخبر الله تعالى عن صاحب سليمان عليه
السلام وهو اصف بن برخيا وكان وزيره الى عرش بلقيس
مع مسافة بعيدة في زمان قريب كما قال الله تعالى في حقه انا اتيك به
قبل ان يرتد اليك طرفك فلما راه مستقرا عنده قال هذا من فضل
ربي الاية وكذا اسمع سارية صحابي من الصحابة ارسله عمر الى نهاوند
للجهاد مع جماعة كثيرة من المسلمين قول عمر وهو بالمدينة فوق منبر
من الرسول عليه السلام يا سارية الجبل الجبل وكان بينهما اكثر من خمسمائة
فرسخ وكذا جريان النيل في مصر بكتاب عمر حين وقف النيل عن الجريان
وظهر القحط في اهلها فانه كتب فيه من عمر الى نيل مصر اما بعد فان كنت
تجري بحولك وقوتك فلا حاجة لنا فيك فان كنت تجري بامر الله
وقدرته فاجر صاغرا فلما جاء الكتاب الى مصر طرحوه في النيل فجرى بالماء
باذن الله تعالى ولم يقف من ذلك الزمان الى هذا الوقت اصلا
وكذا شرب خالد بن وليد قدحا من السم من يد الكفار فانه لم يضره
حين ذهب الى جهادهم وحاصر مدينة من مداينهم وقالوا ان تشرب
هذا السم نعلم ان دينك حق فنؤمن بمحمد ودينه وما نقل من الكرامات
التابعين وصالحي هذه الامة بلغ حدا لو جمعت احدهم لبلغت حد
التواتر في الجواز الكرامة واما العقل فلان الله تعالى يقدر ان يجري
على خلاف العادة على يد عبده الصالح ما يعرف به ثمرة الطاعة ويزداد
بصيرته بصحة دينه واحتجت المعتزلة بانه لو صح هذا لاشتبهت

الكرامة بالمعجزة فلا يعرف النبي من الولي قلنا ان المعجزة تقارن دعوى
النبوة ولو ادعى الولي الكرامة لكفر من ساعة فلا يبقى اهلا للكرامة بل يدعي
الولي متابعة النبي فلا جرم يكون كل كرامة ظهرت في يده معجزة
النبي عليه السلام فلا يقع الاشتباه **ولم يفضل ولي قط دهرا**
نبيا او رسولا في انتحال اي كل واحد من الانبياء الاولياء
لم يفضل على نبي ورسول في مرتبة الشرف وهو معنى الانتحال
فاو بمعنى الواو يعني لم يرجح لا من نبي ولا رسول في زمان من الازمنة
قط لان الولي انسان صالح تابع لسنة النبي والرسول ولا يصلح
ان يكون التابع اعلى من المتبوع ولان النبي عليه السلام قال في حق
ابي بكر رضي الله عنه والله ما طلعت شمس ولا غربت على احد
بعد النبيين افضل من ابي بكر فان فيه دلالة صريحة على ان النبي افضل
من ابي بكر وهو افضل من غيره فيكون النبي افضل من الولي خلافا
لبعض الصوفية من اهل الاباحة فانهم قالوا مرتبة الولي الكامل
الكل افضل من النبي وهو كفر وزندقة بقوله تعالى في حق الانبياء
الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس وقوله وانهم لمن المصطفين
الاخيار وقوله في حق الرسل عليه السلام وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين وقوله من يطع الله ورسوله فاولئك مع الذين انعم الله عليهم
من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وقوله ومن يطع
الرسول فقد اطاع الله ولا شك ان مرتبة المطيع ادنى من مرتبة
المطاع فمن انكر ذلك فقد كفر والفرق بين النبي والرسول ان الرسول
هو نبي جائه جبرائيل بكتاب فيه شريعة مخصوصة به سواء نسخ
ما قبله او لم ينسخ والنبي من بعثه الله الى عباده لتبليغ ما اوحي
اليه اعم من ان يكون له كتاب منزل او لم يكن قوله قوله دهرا
بدل من قط ونبيا منصوب بنزع الخافض اي على نبي
وفي انتحال متعلق بقوله لم يفضل **وللصديق رجحان جلي**
على

اي لابي بكر الصديق علو القدر عند الله ظاهر على جميع اصحاب النبي عليه
السلام بلا احتمال رجحان احد منهم عليه والدليل قوله عليه السلام
والله ما طلعت شمس الى اخر الحديث لان الصحابة اتفقوا بعد وفات
رسول عليه على اقامة ابي بكر رضي الله عنه وذلك حجة قاطعة انه
مفضل على جميعهم ولانه عليه السلام قال لما عرج بي الى السماء ووقفت
بين يدي الرحمن قال لي يا احمد علي من تركت اهل الارض قلت يا رب
على ابي بكر الصديق فقال انا احب العباد الي بعدك فاقرأه مني السلام
ولانه عليه السلام اقتدوا باللذين بعدي ابي بكر وعمر فبايعه عمر وعلي على
رؤس الاشهاد ثم استخلف قبل وفاته عمر ابن الخطاب فدل ذلك
على رجحان الصديق وانما سمي صديقا لان النبي عليه السلام لما اخبر من قصة
الاسراء اباجهل وضع ابو جهل يده على راسه تعجبا وانكارا وارتد ناس
ممن كان امن به عليه السلام وسعى رجل الى ابي بكر فاخبروه بما قال النبي
عليه السلام فقال ابو بكر ان كان قال ذلك لصدق قالوا اتصدقه على ذلك
قال اني لاصدقه على ابعد وذلك فسماه النبي عليه السلام صديقا فبل الصادق
من صدقت ارادة جنانه **وللفاروق رجحان وفضل على عثمان**
ذي النورين عال اي لعمر الفاروق رجحان اي علو القدر وفضيلة على عثمان
ذا النورين الذي هو عالي القدر عند الله لان ابا بكر الصديق استخلف
قبل وفاته عمر بن الخطاب حين ايس من حيوته بمشورة عثمان وعلي
رضي الله عنهما فلما استشار انه كتب صحيفة عهده لعمر رضي الله عنه وختمها
واخرجها الى الناس وامرهم ان يبايعوا لمن في صحيفة فبايعوه فاتفقت
الصحابة بخلافته واتبع اثار ابي بكر في تجهيز الجيوش في الجهاد حتى قمع الله
بسيفه الكفر والفساد ما شاء الله قمعه وسمي فاروق لكثرة سبعه
في الفرق والباطل قال النبي عليه السلام في حقه لو كان بعدي نبي
لكان عمر بن الخطاب وقال ايضا ان الشيطان ليفر من ظل عمر وقال
ايضا عمر ابن الخطاب سراج الدين هذه الامة وسمي عثمان ذي النورين

لان رسول الله صلعم زوجه بنتيه وهي النوران من النوار في الاسلام قوله
عال صفة بعد صفة لعثمان لكونه موفقة والتنوين عوض عن المضاف اليه
اي عال القدر حذف التنوين للوزن والتسجيع **وَخَيْرِ النُّورَيْنِ حَقًّا**
كَانَ خَيْرًا مِنَ الْكَرَّارِ فِي صَفِّ الْقِتَالِ اي عثمان صاحب النورين كان افضل
حقا من الكرار وهو علي بن ابي طالب رضي الله عنه وسمي بالكرار لرجعه
الاعداء في الحرب في صف القتال من غير الفرار منهم قوله حقا مفعول
مطلق وقع تاكيدا لكونه خيرا اي حقه حقا وفي فضله اخبار كثيرة منها
قوله عليه السلام لو كان لي اربعون بنتا لزوجت عثمان واحدة بعد واحدة
حتى لا يبقى منهن واحدة وقال عليه السلام ايضا يا عثمان انت
ولي في الدنيا والاخرة وقال ايضا الذي بعثني بالحق ليشفعن عثمان
ابن عفان في سبعين الفا من امتي قد استوجبت كلهم النار وروي
عن عمر لما استشهد ترك امر الخلافة شورى بين ستة عثمان وعلي
وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص ثم فوض الامر
ختنهم الى عبد الرحمن بن عوف ورضوا بحكمه على اختياره للاقامة فاختار
هو عثمان وبايع له بمحضر من الصحابة فبايعوه وانقادوا لاوامره وصلوا
الجمع والاعياد مدة خلافته فكان ذلك اجماعا منهم على صحة خلافته والله اعلم بالصواب
وَلِلْكَرَّارِ فَضْلٌ بَعْدَ هَذَا عَلَى الْأَغْيَارِ طُرًّا لَا تُبَالِ
اي لعلي بن ابي طالب الرجاع على الاعداء للحرب فضيلة بعد عثمان ذي
النورين رضي الله عنه على غيره من الناس جميعا لا تبال انت في
تفضيله على جميع الاغيار لاتفاق اهل الحق عليه وطراً قدم القول فيه
ولا في الاتبال للنهي وعلامة جزمه سقوط الياء من لا تبالي وفي فضيلته
اخبار كثيرة منها قوله عليه السلام من كنت مولاه فعلي مولاه
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وقال ايضا يا علي انت سيد
في الدنيا والاخرة فمن احبك فقد احبني ومن ابغضك فقد ابغضني
وقال ايضا دخلت الجنة فرايت على باب الجنة مكتوبا لا اله الا الله

محمد

محمد رسول الله وعلي اخو رسول الله وروي ان عثمان استشهد وترك
امر الخلافة مهملا حتى اجتمع كبراء الصحابة من المهاجرين والانصار والتمسوا
منه على قبول الخلافة فامتنع اولا ثلاثة ايام اعظاما للقتل فلما شاعت
الفتنة ووقع الخوف على المهاجرين التمسوا ثانيا والحوا عليه حتى
قبل فبايع له من حضر من اكابر الصحابة لانه هو المصيب بامر الخلافة في زمانه
عند اهل السنة والجماعة وافضل من اهل عصره وختمت خلافة النبوة
بعلي رضي الله عنه لقوله عليه السلام الخلافة من بعدي ثلثون سنة
وما وراءها ملك وامارة وكان زمان موته شهيدا على راس ثلثين من
موت النبي عليه فمن انكر خلافة الشيخين فقد كفر لقوله عليه السلام
اقتدوا باللذين من بعدي ومن انكر خلافة عثمان وعلي ختنين يخشى
عليه الكفر لان ثبوتهما فيهما بطريق الظن وهو الاجتهاد والله اعلم
وَلِلصِّدِّيقَةِ الرُّجْحَانُ فَاعْلَمْ عَلَى الزَّهْرَاءِ فِي بَعْضِ الْخِلَالِ
المراد من الصديقة زوجة النبي عليه السلام بنت ابي بكر الصديق
عائشة رضي الله عنها وسماها النبي عليه السلام صديقة كما سمى اباها
صديقا لوفور صدقهما بالجنان في محبة الرسول عليه السلام وخدمته
بتوفيق الله تعالى اياها وكان النبي عليه السلام ينادبها يا موافقة
فاعلم انها فضلت على بنت النبي عليه السلام فاطمة رضي الله عنها الملقبة
بالزهراء في بعض الخلال اي الخصال الحميدة جمع خلة بمعنى الخصلة
وهي الصفة الغريزية يعني في تحصيل علم النبوة واحكام الشرع وفي
كونها منكوحة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عم في حق عائشة
اطلبوا ثلثي دينكم من هذه الحميراء يعني عائشة رضي الله عنها روي
عن عائشة ان جبرائيل جاء بصورتها في خرقة حرير خضراء الى النبي
عليه السلام فقال هذه زوجتك في الدنيا والاخرة واذا عرفت
فضيلتهما فاعلم انهما مطهرة النفس عن الكدورات البشرية ومتصفة
بالصفات القدسية بصحبة رسول الله فلا يطعن فيهما الا ولد الزناء

او صاحب الزناء ومن يفتر الكذب من الذين لا يؤمنون وانما قال
في بعض الخلال لان فاطمة افضل من عائشة لكونها من نسب
النبي عليه السلام قال عليه السلام فاطمة بضعة مني فمن ابغضها
ابغضني وروي عائشة رضي الله عنها انها سئلت اي الناس
كان احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فاطمة
فقيل من الرجال قال زوجها والله اعلم **وَلَمْ يَلْعَنْ يَزِيدًا بَعْدَ مَوْتٍ**
سِوَى الْمِكْثَارِ فِي الْإِغْرَاءِ غَالٍ اللعن الطرد في اللغة ثم استعمل
في تبعيد الله الشخص من رحمته كما قال الله تعالى لعن الذين كفروا
اي ابعدوا من رحمة الله تعالى واللعنة قد يكون دعاء ابديا
على الشخص كما في الشيطان والمصر على الكفر وقد يكون موقتا بسبب
القول او الفعل القبيحين فاذا خرج من ذلك القول او الفعل
بالاستغفار والتوبة زال عنه وصف كونه مبعودا من رحمة الله
وقرب منها سواء كان كافرا فاسلم او مسلما فتاب بالاشتغال
بالطاعة والخير فاذا عرفت هذا فاعلم انه لا يجوز ان يلعن المسلم
احد من المسلمين بعد التوبة من الكبيرة وعلمها بالتحقيق او تردد
في ذلك فعلى هذا قال الشيخ ولم يلعن اي لم يدع بدعاء اللعنة
يزيد بعد موته وهو يزيد بن مروان الذي امر بقتل قرة
عين الرسول عليه السلام الحسين رضي الله عنه سوى المكثار
هو فاعل لم يلعن اي الا الرجل الكثير الكلام في الهزل غال اي متجاوز
الحد في الاغراء اي في تحريض الشر والفعل القبيح لاحتمال انه
كان تائبا قبل موته وراجعا عما باشر عليه فيرجى غفرانه ودخوله
في شفاعة النبي عليه السلام كالوحشي قاتل حمزة فانه تاب
عنه فتاب الله عليه فقبله النبي عليه السلام فصار صحابيا
من اصحاب النبي عليه السلام قوله في الاغراء يتعلق بقوله
غال قدم عليه للوزن وهو بدل من المكثار والصرف يزيد

مع

مع وجود علتي منع الصرف فيه وهما وزن الفعل والعلم للضرورة
فان قلت لو لم يجز اللعنة على المسلم بالمعصية لما لعن الرسول عليه
السلام بعض المسلمين في قوله لعن الله الواشمة والمستوشمة ولعن
الفروج على السروج ولما لعن الله تعالى في كلامه القديم حيث قال
الا لعنة الله على الظالمين وقال والخامسة ان لعنة الله عليه
وغير ذلك قلت الفرق بين لعنة الكافر ولعنة المؤمن هو ان لعنة
الكافر طرد ابدي من رحمة الله تعالى ولعنة المؤمن الفاسق وعيد
وتخويف من اهانته وطعنه ليسمع ويرجع عن فسقه او يحذر ويرجو
رحمته وعفوه فمن يلعن يزيد حال حيوته جاز ويكون من هذا الفرح
واما بعد موته فلا يجوز لانه في مشية الله تعالى ان شاء عذبه بعدله
بقدر ذنبه وان شاء عفا عنه بفضله ورحمته **وَإِيمَانُ الْمُقَلِّدِ ذُو اعْتِبَارٍ**
بِأَنْوَاعِ الدَّلَائِلِ كَالنِّصَالِ اختلفوا اهل العلم في صحة ايمان المقلد
وهو من التقليد بمعنى قبول قول الغير بغير حجة ومعرفة ذلك موقوفة على معرفة
حقيقة الايمان فقال المحققون الايمان هو التصديق بالقلب والاقرار
باللسان شرطا لاجراء الاحكام نص عليه ابو حنيفة رضي الله عنهما في
كتاب العالم والمتعلم وقال الاشعري ان الايمان في اللغة التصديق الا
ان التصديق لما كان امرا باطنا لا يمكن اجراء الاحكام عليه اوجب
الشرع الاقرار باللسان امارة على التصديق لاشتراط الاجراء والاحكام
ولهذا يكفي في العمر مرة فيكون الايمان حينئذ هو الاقرار الذي يخبر
عن التصديق بالقلب وينبغي ان ينضم اليه الاستدلال فلا يجوز ان يعرف
صحة قول الرسول عليه السلام عنده بدونه دلالة العقل وعندهم
يصح بدونها بعد كونه التصديق قائما بالقلب لا يكون صادقا في الاخبار
بالايمان عن التصديق بالقلب ولذلك نفى الله تعالى الايمان عن
المنافقين مع اقرارهم بالايمان في قوله تعالى قالت الاعراب امنا
قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا اي استسلمنا فاذا عرفت هذا

فنقول قال ابو حنيفة ومالك والشافعي واحمد والاوزاعي رحمهم الله تعالى ايمان المقلد
صحيح ولكنه عاص بترك الاستدلال عليه وقالت المعتزلة ايمان المقلد ليس
بصحيح اذ لا معرفة له والايمان هو المعرفة فهو لا مؤمن ولا كافر وحكم ابو هاشم
منهم بكفره وقال من لم يعرف كل مسئلة من مسائل الاصول بدلائل العقل
على وجه يمكن دفع الشبه لا يكون مؤمنا والصحيح ما عليه عامة اهل العلم والفقه
من ان الايمان هو التصديق مطلقا كمن اخبر بخبر فصدقه آخر صح ان يقال آمن به
وآمن له فاذا اخبر المقلد بما يجب الايمان به فصدقه كان مؤمنا فيستحق ما وعد الله
للمؤمنين وقول الرسول عليه السلام ايضا يدل على صحة ايمانه حين سأله
جبرائيل عن الايمان وهو ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر و
تؤمن بالقدر خيره وشره من الله تعالى فانه صلى الله عليه وسلم ما اجاب
الا بمجرد التصديق وهو حاصل في المقلد ولان الرسول عليه السلام لم يشتغل
قط فيمن جاء وآمن بتعليمه الدلائل العقلية في المسائل الاعتقادية والجواب
عن شبهتهم ان المعرفة غير الايمان بدليل انه ينفك عنها فان اهل الكتاب
يعرفون نبوة محمد عليه السلام كما يعرفون ابناءهم ولكن لا يصدقون كما نطق به
القرآن الكريم ومحل الخلاف انما وقع فيمن نشأ على شاهق جبل ولم يتفكر في العالم
ولا في الصانع اصلا فاخبر بذلك فصدقه فهو مؤمن فاما من نشأ في بلاد المسلمين
وسبح الله تعالى عند رؤية صنع من صنايعه تعالى فهو خارج عن التقليد قوله بانواع
الدلائل يتعلق بلم يجهل وهو الايجاب لا باعتبار والا لكان من تمام الخبر وتلك الانواع
ما كان من العقل والنقل وفعل النبي عليه السلام وان شبهتها بالنصال
في النفاذ وهي جمع نصل وهو حديد السيف لكونها دلائل قطعية لا يقبل
التأويل فتنفذ عند اهل العقل كما ينفذ النصال عند الضرب وهو مع جاره
في محل النصب على الحال من الدلائل شبهة بالنصال **وما عذر لذي عقل بجهل
بخلاق الاسافل والاعالي** اي ليس عذر لاحد عاقل
من البالغ في الجهل بخالقه خالق الاسافل وهي سبع ارضين وخالق الاعالي
وهي سبع سموات كما يرى من آثاره ظاهرا وباطنا وخلق السموات

والارض

وخلق الارض وما فيهما من الكواكب والشمس والقمر ودورانهما بحكمة
ومن الجبال والبحار والاشجار والاثمار والانهار الجارية على الدوام المصلحة
التي جعلها الله تعالى قال الله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون وقال الله اولم ينظروا
في ملكوت السموات والارض لكن اهل العلم اختلفوا في ان وجوبه بالعقل
ام بالسمع قال ابو حنيفة رحمه الله ومن تابعه ان وجوب الايمان بالله بالعقل لا بالسمع
فان الله لو لم يبعث رسولا لوجب على الخلق معرفته بعقولهم واما في الشرع و
الاحكام فهم معذورون حتى تقوم عليهم الحجة السمعية وقالت الملاحدة و
الروافض والمشبهة لا يجب بالعقل شيء ولا يعرف به حسن الاشياء و
قبحها وقالت الاشعرية لا يجب بالعقل شيء ويعرف به حسن الاشياء وقبحها
وقالت المعتزلة العقل يوجب الايمان بالله وشكر نعمه ويثبت الاحكام بذاته
وقالت عامة اهل السنة والجماعة العقل آلة يعرف بها حسن الاشياء وقبحها
ووجوب الايمان وشكر المنعم والمعرف والموجب في الحقيقة هو الله تعالى
لكن بواسطة العقل واما الصبي العاقل اذا كان يمكنه الاستدلال فقال الشيخ
ابو منصور رحمه الله يجب الايمان عليه وتابعه اكثر مشايخ العراق وقال بعضهم
لا يجب عليهم قبل البلوغ شيء لانه غير مكلف وحجة المشايخ قوله تعالى ان
السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلا والسمع يختص بالمسموعات
والبصر بالمبصرات والفؤاد بالمعقولات مع ان السمع والبصر لا يستغنيان
عن العقل اذ السمع يسمع الحق والباطل ولا يمكن التمييز بينهما الا بالعقل
فاذا مدار المعارف والموجب هو العقل والبالغ والصبي العاقل في ذلك
على السوية ولان الانبياء ناظروا اممهم بالدليل العقلية وخاصة الخليل عليه
السلام كما هو المشهور المذكور في القرآن وليس تفسير وجوب
الايمان بالعقل ان يستحق العاقل الثواب بفعله والعقاب بتركه
اذ هما لا يعرفان الا بالسمع ولكن تفسيره عند المحققين ترجيح في العقل
لان الاعتراف بالصانع اولى من انكاره فقوله لذي عقل اشارة الى
ان الصبي العاقل كالبالغ في وجوب الايمان بالله بواسطة العقل لا الصبي

كما ان الصبي لو اسلم كان اسلامه صحيحا بالاتفاق لعدم التفاوت بالعقل بين
البالغ والصبي العاقل في الاستدلال به ولهذا لم يقل لذي بلوغ ولكن التفاوت
بينهما باعتبار الاحكام الشرعية التي هي الاعمال لان المشقة ثابتة جدا
من حيث ضعف البنية وقوتها اذ اداؤها امر عظيم لا يتحمله الصبي ولو كان
عاقلا فلا يكون واجبة عليه وفي يتعلق بالخطاب السمعية الذي لا يليق
بحاله لقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها فلا يكون محل الخطاب
ولان الرسول صلى الله عليه وسلم قال في حقه رفع القلم عن الصبي حتى يحتلم
ان يبلغ والمراد برفع القلم رفع تعلق الخطاب السمعي بقرينة ذكر الحلم لاستعمال
في السمعيات دون العقليات قوله لذي عقل جرها بمعنى ليس مجازا
وبجهل يتعلق بالنفي والباء للسببية او هو في محل النصب على الحال تقديره
ملابسا بجهل والباء في بخلاق يتعلق بالجهل على المفعولية والله اعلم
وما ايمان شخص حال بأس بمقبول لفقد الامتثال
اي ليس ايمان شخص حال اليأس وهو الشدة والعذاب بمقبول
عند الله لانتفاء امتثال امره تعالى قبل ذلك يعني لو آمن الكافر وقت
معاينة العذاب والعقوبة لا يقبل ايمانه لقوله تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم
لما رأوا بأسنا وقيل اليأس سكرات الموت لان كل احد يرى مكانه عند
الموت فيؤمن ولا يقبل ايمانه لانه لم يؤمن بالغيب والمراد من الايمان
ان يكون في حال الغيب لقوله تعالى هدى للمتقين الذين يؤمنون
بالغيب وقوله تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى
اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن الآية قيل المراد من السيئات
الشرك او عمل النفاق ولقوله تعالى في شأن فرعون حتى اذا ادركه
الغرق قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا
من المسلمين فقال في جوابه باستفهام الانكار الآن وقد عصيت
قبل وكنت من المفسدين اي لم تؤمن الى فانكر الله ايمانه بقوله الآن في
هذا الوقت تؤمن وهو وقت الاضطرار لا وقت الاختيار فاغرقه

مع اتباعه

مع اتباعه وجنوده في البحر فان قلت هذا منقوض بايمان قوم يونس فان الله قبل
ايمانهم حال اليأس لقوله تعالى فلولا كانت قرية في الزمان السابق جماعة قرية
آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي اجيب
بان ايمانهم لم يكن حال اليأس لان الله تعالى اراهم علامة العقوبة ليؤمنوا او
يطيعوا امره تعالى فهو بمنزلة الجبل رفع الجبل على قوم موسى عليه السلام لامتثال
امر التوراة والعمل بها والا في الآية بمعنى لكن لا للاستثناء اي لكن قوم
يونس لما آمنوا الآية فيكون ايمانهم باختيارهم فترتب عليه كشف العذاب
عنهم وانما قيد هنا الايمان لان توبة المؤمن عن المعاصي مقبولة حال اليأس
لسبق معرفته بربه واما الكافر فلا معرفة له مع ربه حتى ينبسط به عند اليأس
فرد ايمانه عليه **وما افعال الخير في حساب من الايمان مفروض الوصال**
اي ليست الاعمال الحسنة في حساب من الايمان حال كونه مفروضا وصاله
بالاعمال في الوجود لان الاعمال الصالحة بدون الايمان كالعدم وهذا ما ذهب
اليه ابو حنيفة واصحابه رضي الله عنهم وحجتهم ان الايمان عبارة عن التصديق
بالقلب وهو معنى لا يقبل الزيادة والنقصان ولان الله تعالى عطف الاعمال
على الايمان بقوله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات والمعطوف غير المعطوف
عليه ولانه شرط صحة الاعمال كما قال الله تعالى ومن يعمل الصالحات وهو
والشرط غير المشروط فلا يعد الاعمال من الايمان واما الآيات الواردة
في زيادة الايمان كقوله تعالى ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم وقوله اذا تليت
عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون وغير ذلك من الآيات
فمأول بزيادة انوار الايمان وثمراته ومذهب مالك والشافعي
واهل الحديث ان الاعمال الحسنة من الايمان لان الايمان عندهم
عبارة عن التصديق والاقرار والاعمال بالاركان وحجتهم الآيات الدالة
على زيادة الايمان قوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلوتكم الى بيت
المقدس وقوله عليه السلام الايمان بضعة وسبعون شعبة افضلها
قول لا اله الا الله محمد رسول الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق والحياء

وعموم الايات عام وعن قوله تعالى ليضيع ايمانكم بتأويل الا ايمانكم بالصلوة وعن
الحديث بان شعب الايمان بضع وسبعون شعبة لان اماطة الاذى
ليست بداخلة فيه اتفاقا قوله ما بمعنى ليس وافعال خبر اسمه واضافة
الافعال اضافة الموصوف الى الصفة مثل مسجد الجامع وقوله في حساب
منصوب المحل خبرها وفيه ضمير يرجع الى افعال خبر ومن الايمان متعلق
بالحساب وهو العد وقوله مفروض الوصال بالنصب حال من الايمان
كما ذكرنا وقيل من الفريضة قوله في حساب والاصل مفروضة الوصال باثباته الا انه
ترك بتأويل المذكور وفيه نظر لبعده عن الاصل المستمر بوجهين فتأمل

ولا يقضي بكفر وارتداد بعهر او بقتل واختزال

لا يحكم بكفر احد وارتداده من الاسلام بعهر وهو الزنا او بقتل من لا يحل
قتله من الذكر والانثى او باختزال اي عضو منه وهو القطع ظلما وقيل
الغصب يعني بارتكاب الكبائر لا يحكم بكفر احد عند اهل السنة والجماعة
خلافا للخوارج فانهم قالوا بكفر بالكبيرة والصغيرة خلافا للمعتزلة فانهم قالوا
مرتكب الكبيرة ليس بكافر ولا مؤمن بل هو فاسق يخلد في النار لو مات
على فسقه بلا توبة حجة اهل الحق قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب
عليكم القصاص في القتلى والقتل الموجب للقصاص كبيرة وصاحبها
خوطب بالايمان وقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء فانه يدل على ان الله يغفر بغير توبة من اهل الكبائر بغير دون
اهل الشرك فبالكبيرة لا يخرج من الايمان وشبهة اهل الباطل قوله تعالى
ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها والخلود في النار سبب الكفر
فلنا المراد من الخلود طول المكث فيها نقلا عن ائمة التفسير او المراد حقيقة
الخلود ان استحل قتله لانه يكفر بالاستحلال الحرام قوله لا يقضي مجهول و
بكفر قائم مقام الفاعل وحرف الباء للالصاق وقوله بعهر يتعلق بالفعل المجهول او الباء للسببية

ومن ينو ارتدادا بعد دهر يصير عن دين حقا في انسلال

اي من يقصد بفعل ارتداد اي عن الاسلام بعد مدة اي في وقت من اوقات

عمره يصير في يوم جمع البنية عن دينه الحق في حال نية في انسلال اي صاحب
خروج وانصراف لان نية الكفر كفر بل نية التصديق لامتناع اجتماع الضدين
فيصير كافرا وان لم يجر لفظ الكفر على لسانه والمراد من هذه النية العزم لا الخطور
لان من خطر في قلبه الكفر او سبب من اسبابه لا يكفر لانه ليس في ذلك
في وسعه فلو خطر حيث يخاف ان يظهر على لسانه كان مثابا لانه عين الايمان
ولذلك قيل عزم المؤمن ان يكفر ولو بعد سنين يخرج عن الايمان في الحال
لانه استحل الكفر واستحلال المعصية كفر فلا يجوز ان تقول انا مؤمن ان شاء
الله على وجه الشك في الحال ولا يجب حال موته لان الشك ينافي الاعتقاد
واما ذكره على وجه التبرك فيجوز عند الشافعي دون ابي حنيفة لان وضع هذه
الكلمة على التشكيك ولهذا اجمعوا انه تبطل اليمين والطلاق والعتاق والبيع
ونحوها وما عزم الكافر ان يؤمن فلا يخرجه عن كفره ما لم يؤمن لتعذر
اعتقاده عليه فلا يجتمع مع الايمان ومن في قوله من ينو شرطية وعلامة
الجزم سقوط الياء من ينوي وتريه بالجزم جزاء الشرط وقوله في انسلال خبر صار

ولفظ الكفر من غير اعتقاد بطوع رد دينا باغتفال

اي من اجرى على لسانه لفظ الكفر من غير ان يعتقد انه كفر بجهله به بطوع
اي اختيار من نفسه لا بالاكراه رد من اخر دينه اي زال ايمانه
بل يعاقب باغتفال اي بسبب شدة الغفلة وعليه الفتوى في خزانة البخاري
او سمرقندي نقد رحمه الله تعالى يعفر له لانه لا يعذر بالجهل فلا بد ان يستغفر
ويجدد الايمان والنكاح والاعمال الصالحة من الفروض فقوله من غير اعتقاد
يشعر على انه لو اجرى لفظ الكفر على لسانه بالاعتقاد يكفر بالاعتقاد
بالاتفاق ولو سبق لفظ الكفر على لسانه من غير ان يعتقده على سبيل الخطاء
لا يكفر بالاتفاق قوله بطوع يتعلق بلفظ الكفر والباء بمعنى مع وهو
احتراز عن الاكراه فان فيه تفصيلا ان الاكراه بالقتل او باتلاف
عضو من اعضائه او بالايلام الشديد لا يكفر حال كون قلبه
مطمئنا بالايمان وان اكره بحبس او بقيد او باتلاف مال يكفر

يكفر بالاتفاق ويحبط عمله لقوله تعالى ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وينبغي
ان يدعو المؤمن صباحا ومساء بهذا الدعاء بالتضرع والابتهال اللهم
اني اعوذ بك من ان اشرك بك شيئا وانا اعلم واستغفرك لما لا اعلم
انك انت علام الغيوب **ولا يحكم بكفر حال سكر بما يهذي وتغو بارتجال**
اي لا يحكم ممن شرب الخمر وسكر واجرى كلمة الكفر
على لسانه حال السكر بكفره ومع حالة تعرض بين الشخصين وعقله
وحد السكر ان يختلط كلامه ولا يستقيم وقيل ان لا يعرف الارض من
السماء ولا يفرق بين الخير والشر فلو عرف او فرق يحكم بكفره فيترتب
عليه احكامه بما يهذي اي يتكلم الباء للسببية وما مصدرية والجار
والمجرور متعلق بقوله لا يحكم وفعل منهي بالجزم مجهول وقوله بكفر قائم
مقام فاعله ويا لغوا اي يتكلم بما لا فائدة له في الشرع والارتجال هو
التكلم بالبديهية يعني من غير فكر وهو اعني بارتجال يتعلق بقوله
يهذي ويلغوا لا بقوله لا يحكم لبعده عنه لفظا ومعنى فالحاصل ان السكر
ان عند المشايخ لا يكفر بلفظ الكفر لما روي ان الصحابة سكروا ودخل وقت
صلوة المغرب فام القوم وقرء سورة قل يا ايها الكافرون الى اخره
او تركها كلمات لا او بتركها يكفر المؤمن العاقل مع ان الله خاطبه بلفظ
المؤمن في قوله يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى
الاية فعلم انه لا يكفر باجراء كلمة الكفر على لسانه حال السكر والله اعلم

وما المعدوم مرئيا وشيئا لفقه لاح في يمن الهلال

اي ليس المعدوم مرئيا لله تعالى حالة العدم لعلم طهر الناظم الهلال
المبارك وهو الطالع اول الشهر والهلال في اللغة الصوت
والناس سمي به لان الناس ايه يرفعون اصواتهم عند رؤيته والاضافة
في يمن الهلال من باب اضافة الصفة الى الموصوف كاخلاق
ثياب في تأويل اثياب اخلاق كما تحقق في النحو واتفاق الفقه
لاح في يمن الهلال لان الاهلال قبل طلوعه كان معدوما غير مرئي والاثر

ما يزاد عليه في النور اليوم ما فيه ما حالة العدم مع كون النور اظهر
الاشياء المبصرة بالعين فلما لم ير علم ان انتفاء رؤيته لانتفاء علة
وهي الوجود او الوجود شرط في الرؤية كي يتحقق ثمه قبل فلما كان وهو علة
في الشاهد كان علة ايضا في الغائب لامتناع تبدل العلة بالغائب والشاهد
فاذا عرفت هذا فعلم ان المعدوم على نوعين معدوم ممتنع ومعدوم
ممكن فالاول ما يكون وجوده محالا او عدمه واجبا كشريك الباري واجتماع
النقيضين والثاني ما يكون الوجود والعدم بالنسبة اليه سواء والرؤية لا يتعلق
بالنوع الاول باتفاق اهل الشرق والغرب ولا يطلق عليه شيء ايضا لامتناع
ثبوته بوجه من الوجوه وهذا ايضا متفق عليه واختلفوا في تعلق الرؤية
بالنوع الثاني قبل وجوده وفي اطلاق اسم الشيء عليه قال اهل السنة
والجماعة يمتنع تعلق الرؤية به لان علة الرؤية الوجود وهو منتف فلا يكون
مرئيا الان حال العدم من حيث هو هو لانتفاء علة الرؤية وعدمها فاذا امتنع
الرؤية بالمعدوم الممتنع بالاتفاق يلزم ان يمتنع في المعدوم الذي لا يستحيل
وجوده وعدمه ثم يستحيل اضافة رؤية الله تعالى خلافا للمعتزلة
فانهم قالوا العالم مرئي لله تعالى قبل وجوده في الازل وهو باطل لما علمت
ولانه يلزم القول بقدم العالم ولان قوله تعالى قل اعملوا فسيرى الله عملكم
ورسوله يدل على ان عملهم قبل الوجود غير مرئي لله تعالى والا لم يفد قوله تعالى
فسيرى الله وكذا اختلفوا في جواز اطلاق اسم الشيء على المعدوم الممكن
قال اهل السنة والجماعة لا يجوز الاطلاق عليه لان الشيء مرادف للموجود
بدليل قوله تعالى في قصة زكريا عليه السلام وقد خلقتك من قبل ولم تك
شيئا فانه قبل الخلق كان معدوما وما يقينا وقد سلب عنه اسم الشيء بقوله
ولم تك شيئا واما قوله تعالى ان زلزلة الساعة شيء عظيم فاصدق وهذا
يقال انه نزل منزلة الموجود فيكون مجازا لا حقيقة وهذا جواب عن تمسك
المعتزلة بان المعدوم ليس بشيء لهذه الاية والله اعلم

ودنيانا حديث والهيولى عديم الكون فاسمع باجتدال
قال اهل السنة والجماعة العالم بجميع اجزائه وهو الدنيا محدث خلافا
للفلاسفة فانهم قالوا انه قديم لنا ان العالم جواهر واجسام وهي لا يخلوا
عن الاعراض كالحركة والسكون وهي حادثة لان العرض لا يبقى زمانين
وكل ما لا يخلو عن الحوادث فهو حادث فالعالم حادث باحداث الله تعالى
لا للعبث والفناء بل خلقه للتكليف والابتلاء ليظهر اثار عدله وفضله وقهره
ورحمته قال الله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون وقال
ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق اي لاظهار الحق وقالت
الفلاسفة الهيولى اصل العالم وهي قديم والعالم صورتها وهي لا تنفك عنها
وكذا الصورة لا تنفك عن الهيولى فيكون قديما والتغير فيه بحسب الاعراض
الحادثة لان الحادث ما كان مسبوقا بالعدم فيكون حدوثه زمانيا
والحدوث الزماني يقتضي تقدم مادة ومدة اما الاول فلان امكان
الحادث موجود قبله فيكون له محل غير الحادث يقدم بدلا نه عرض
وهو المادة وهي الهيولى واما الثاني فلان العدم الحادث قبل وجوده
بالزمان اذ هذا التقدم ليس بالعلية ولا بالذات ولا
بالشرف ولا بالمكان كتقدم حركة الاصبع على حركة الخاتم
وتقدم الواحد على الاثنين وتقدم العالم على المتعلم وتقدم الامام على
المؤتم فهو بالزمان كتقدم الاب على الابن وهو المدة واجيب
بان الامكان عدمي لا يستدعي قبل وجود الحادث محلا موجودا في الخارج
وبان القبلية قد تكون بغير ما ذكر كقبلية اليوم على الغد فانها قبلية
بعض اجزاء الزمان على البعض وهي ليست بالزمان والا كانت
للزمان زمان اخر فهو ممتنع فعلى هذا لا يكون الهيولى كونا اي وجود
ولذا قال الشيخ عديم الكون فاسمع باجتدال اي بفرح القلب
والانشراح لان الله فاعل بالاختيار لا موجب بالذات حتى يلزم قدم العالم والله اعلم

وان السحت رزق فمثل حل وان يكره مقالي كل قال
ان الحرام رزق من الله للعباد مثل الحلال وان ينقض مقولي هذا كل عدو
للحق قال اهل السنة والجماعة ما ياكله الانسان من الحلال والحرام
رزق مقدر له خلافا للمعتزلة فانهم قالوا الحرام ليس برزق
للانسان والاختلاف فيه بناء على ان الرزق عندنا هو الغذاء المقدر
للمغتذي فما قدره الله تعالى ان يكون غذاء للحيوان معين لا يصير غذاء
لغيره سواء ملكه او لم يملكه الا انه يعاقب باكل الحرام لمباشرته قبيحه وسوء
اختياره ومخالفة امره تعالى وعندهم الرزق اسم للملك وتمسكوا بقوله تعالى
ومما رزقناهم ينفقون اي مما ملكناهم قلنا الرزق ههنا مفسر بالتقدير
من الغذاء وهو غير التمليك ومما ذكروا فيه من ان الاصلح للعبد ان يقدر له الحلال
دون الحرام والا لكان ظالما غير مسلم لما بينا ان لا ايجاب عليه تعالى والا لكان
فوقه موجب وهو محال وايضا لو كان الرزق والملك لما رزق الدواب
لانتفاء اهلية التمليك عنها لكنها رزقت كقوله تعالى وما من دابة في الارض
الا على الله رزقها الاية والله اعلم **ودنيانا حديث والهيولى**
عديم الكون فاسمع باجتدال اي لادعية الصلحاء والزهاد وعامة
المؤمنين لاحيائهم وامواتهم تأثير تام ومنفعة عظيمة لايصال الثواب
الى ارواحهم ولدفع العذاب والعقوبة عنهم وقد ينفيه اصحاب الضلالة
والشقاوة وهم اهل الاعتزال فانهم قالوا ما قدر الله يكون وما لم يقدر
لا يكون فلا فائدة في الدعاء وهو باطل بالايات واخبار النبي عليه
السلام قال الله تعالى اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي
اي فليطيعوني قيل الاجابة بمعنى الثواب للدعاء والداعي وقال ايضا
ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين اي
يتعظمون عن دعائي بدلالة سياق الكلام وقال عليه السلام الدعاء
مخ العبادة وقال ايضا ما على الارض رجل مسلم يدعو الله بدعوة
الا اتاه الله اياها او كف عنه من الشر مثلها ما لم يدع باثم او قطيعة

وللدعوات تأثير بليغ
وقد ينفيه اصحاب الضلال

رحم وشرط الدعاء طيب المطعم واخلاص النية واحضار القلب لان الله
تعالى لا يستجيب الدعاء عن قلب لاه وختم كل دعاء بصلوات النبي
عليه السلام سنة سنية لانها رافعة للدعاء وشفيعة له في القبول
وفي الاجداث عن توحيد ربي سيبلى كل شخص بالسؤال
اي كل شخص كبيرا او صغيرا ذكرا او انثى سيمتحن بالسؤال عن توحيد
الله في الاجداث جمع جدث اي في القبور فيجب الاعتقاد بحقيقته
قطعا به لورود الاخبار الصحاح فيه قال عليه السلام بعد دفن الميت
في عهده استغفروا لاخيكم فانه الآن يسأل وقال ايضا اذا قبر الميت
اتاه ملكان اسودان فيقولان من ربك وما دينك الحديث
قيل هذا السؤال لكل عاقل يموت من الانس والجن والشياطين
والانبياء ويقال لهم على ما تركتم امتكم ولكن يتوقف في كيفية حيوة الميت
في القبر انه هل يعاد روحه في جسده كما كان في حال حيوته او يخلق فيه
الحيوة بقدر ما يفهم السؤال ويجب لعدم ورود الدليل العيني فيه
قيل يسئل من اكل السبع او احراق او اغراق ويعذب كما يعذب في القبر
وقيل ايضا ان الانبياء لا يسئلون لان غير النبي يسئل عن النبي فكيف
يسئل عن نفسه ويسئل اطفال المسلمين اتفاقا وتوقف ابو حنيفة
رحمه في سؤال اطفال الكفرة ودخولهم الجنة وغيره حكم بذلك
ليكونوا خداما على ما قالوا وهذا قوله والاجداث متعلق بقوله سيبلى
وعن توحيد متعلق بالسؤال والله اعلم بالصواب
وللكفار والفساق بعضا عذاب القبر من سوء الفعال
اي عذاب القبر حق لجميع الكفار الى النفخة الاولى ولبعض الفساق
الذين ماتوا من غير توبة مقدار الحيوة والسؤال والجواب وقيل
مقدار ضغطة البدن وقيل الى البعث ولو صار ذرة ذرة لاجل سوء
افعالهم خلافا للمعتزلة لنا قول النبي عليه السلام القبر روضة من
رياض الجنان او حفرة من حفر النيران وقوله ايضا نعوذ بالله من عذاب القبر

وقوله

وقوله ايضا استنزهوا البول فان عامة عذاب القبر منه وقوله تعالى
في حق ال فرعون ومن شملهم النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم
تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب وقوله بعضا بالعين
المهملة حال من الفساق ومن قرأ بغضا بالغين المعجمة وصحح بايقاعه
تميزا للتعذيب فقد اخطأ ولعدم الايهام فتامل ومن في قوله من سوء
الفعال بمعنى لاجل متعلق بثبوت الحكم **حساب البعث ثابت بعد**
البعث حق فكونوا بالتحرز عن وبال اي البعث يوم القيمة حق ثابت
وهو اعادة المعدوم لانه من الممكنات وكل ممكن مقدور الله تعالى
والدلائل السمعية وردت بحقيتها فيجب علينا الايمان بها خلافا
للدهرية فانهم انكروا القيمة والحشر والفلاسفة انكروا حشر الاجساد
واقروا الحشر الارواح بلا اجساد ومذهبهم باطل جدا لقوله تعالى في رد
قول الكافر الذي قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشأها
اول مرة وقوله ايضا افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون
وقوله ايضا ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى قادرين على ان
نسوي بنانه وبعد البعث حساب جميع الناس حق لا يجحده الا الكفرة
لقوله ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم وقوله ايضا يوم يقوم الحساب
وقوله عليه السلام من نوقش في الحساب يهلك والمراد الاستقصاء
في حساب القليل والكثير وهو اعسر الحساب فكونوا بالتحرز عن وبال
اي عن الانكار الموجب للخلود في النار وعن الاثم الذي يكون بين
العبد ومثله فانه لا يرجى العفو عند الحساب لكونه حقا يوم القيمة
فيجب الاحتراز عنه بخلاف ما بين العبد وبين الله تعالى فانه يرجى
العفو فلا يسئل ولا يحاسب هكذا قيل والحق ان الحساب والسؤال
يوم القيمة حق سواء كان بين الله وعبده او بين العبد وغيره كقوله
تعالى فلنسئلن الذين ارسل اليهم ولنسئلن المرسلين وقوله
عليه السلام ما منكم من احد الا ويسأله رب العالمين ليس

بينه وبينه حجاب ولا ترجمان فيقول الله الم اوتكم مالا الم ارسل
اليك رسولا فيقول العبد بلى وفي رواية يا ابن ادم ما غرك بي يا ابن
ادم ماذا عملت فيما علمت يا ابن ادم ماذا اجبت المرسلين والله اعلم

ويعطى الكتب بعضا نحو يمنى وبعضا نحو ظهر والشمال

اي ويعطي الله للمؤمنين كتابهم باليمين وللكافر بالشمال او من وراء
ظهورهم كقوله تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب
حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا واما من اوتي كتابه
وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيرا وقوله واما من اوتي
كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه وقوله
اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا فثبت ان تطاير
الكتب وقراءتها حق لا ينكرها الا الكافر بالقرآن الكريم والتنوين في
بعض عوض عن المضاف اليه اي بعض الناس وهو المفعول الثاني
للاعطاء ولا تنوين في يمنى لانه كحبلى في عدم الانصراف والتقدير جر
باضافة نحو اليه وهو نصب على الظرفية لانه بمعنى الجهة

وحق وزن لاعمال وجري على متن الصراط بلا اهمال

اي وزن اعمال الناس من المؤمنين الذين خلطوا عملا صالحا بالعمل السيء
حق ثابت بايات القرآن واخبار الرسول عليه السلام كقوله تعالى والوزن
يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه
الاية والمراد بالوزن ما يعرف به مقادير الاعمال لا من حيث الخفة والثقل
لانه عرض لا يبقى فلا يوصف بهما فيحمل ما جاء منهما على القلة والكثرة
وفي كيفية الوزن توقف لقصور العقل عن ادراكه وعدم الاثر فيه
فنؤمن به ونفوض علمه الى الله تعالى وقيل يوزن اعمالهم الحسنة
على صور حسان واعمالهم القبيحة على صور قباح فان رجحت
كفة الحسنات من الميزان يدخل صاحبها الجنة بلا عذاب وان رجحت
كفة السيئات فحكم صاحبها في مشية الله تعالى ان شاء الله يعذب

بقدر

بقدر جنايته الراجحة ثم يدخله الجنة ويعطيه مثوبات اعمال الحسنة بقدر
منزلته عند الله وان شاء يغفر عنه بكرمه او بشفاعة شفيع مرضي عنده
وان استوت الكفتان يحبس مدة على الاعراف ثم يدخل الجنة
برحمته على ما ورد في الاخبار وهذا الوزن لاظهار عدله وفضله لا للاحتياج
الى التعرف لان علمه تعالى محيط بالموجودات والمعدومات وكل من
ليس له سيئة يدخل الجنة بلا حساب ولا عذاب ولا وزن وكل من
ليس له حسنة سيق الى جهنم بلا وزن وينادى عليهم انهم الاشقياء
بشقاوة لا سعادة بعدها وكذا جري الناس الى مرورهم على متن
الصراط وهو جسر جهنم حق بالايات والاخبار بلا اهمال اي بلا اخيار
وعلى قدر تفاوت اعمالهم الدنيا فيجوزه اهل الجنة وتزل فيه اقدام اهل النار
قال النبي عليه السلام يمر الناس على جسر جهنم وعليه حسك و
كلاليب وخطاطيف تخطف الناس يمينا وشمالا وعلى جنبتيه ملائكة
يقولون اللهم سلم سلم ومن الناس من يمر كالبرق ومنهم من يمر كالريح ومنهم
كالفرس الذي يعدو ومنهم من يسعى سعيا ومنهم من يمشي مشيا ومنهم من يحبوا
حبوا ومنهم من يزحف زحفا ومنهم من يكردس ثم ينجوا اي لا يقع في النار
بسبب نور اخلاصه وكل يعطى نورا بقدر عمله فمنهم من يعطى نوره
مثل الجبل العظيم ومنهم من يعطى اصغر من ذلك حتى يكون اخرهم يعطى
نورا على قدر ابهامه قدمه فيضيء مرة ويطفأ اخرى وقوله حق المبتدأ
وموزون الاعمال وجري بتنوين العوض عن المضاف اليه
عطف على المبتدأ وخبر كذلك مقدر **ونرجو شفاعة اهل خير**
لاصحاب الكبائر كالجبال قال اهل السنة والجماعة يرجى ان
يشفع اهل الخير والصلاح كالانبياء والاولياء لمن ارتكب
كبيرة عظيمة كالجبل العظيم من المؤمنين خلافا للمعتزلة حجتهم ان العفو
ممتنع من الله لاهل الكبائر والشفاعة اولى ان يكون ممتنعة اذ لا فائدة
لها ولنا انه جاز عفو الله تعالى من غير واسطة فاولى ان يجوز بشفاعة النبي

عليه السلام بالاخبار لقوله تعالى فاعف عنهم واستغفر لهم وكذلك
قوله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وقوله عليه السلام
شفاعتي لاهل الكبائر من امتي وقوله ايضا اسعد الناس بشفاعتي
يوم القيمة من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه ونفسه فهذه كلها
دالة على ثبوت شفاعته السلام للعصاة لامته يوم الجزاء ولو كانت
ذنوبهم عظاما كالجبل ويجوز غير النبي عليه السلام ايضا من المؤمنين
كاهل الولاية والعلماء بالله وهم اصحاب الخشية من الله تعالى لقوله
تعالى والذين اوتوا العلم درجات وفيه مع هذه شفاعة وقوله عليه السلام
العلماء ورثة الانبياء فانهم شرحوه للارث بدعوة الخلق الى الحق والشفاعة
لهم عند ابتلائهم وقوله عليه السلام يدخل الجنة بشفاعة رجل من امتي
اكثر من بني تميم وغير ذلك من الاحاديث الدالة على شفاعة بعض المؤمنين لبعض

وذو الايمان لا يبقى مقيما بشؤم الذنب في دار اشتعال

قال اهل السنة والجماعة من ارتكب الكبيرة من اهل الايمان لا يخرج من الايمان
وعند المعتزلة يخرج منه فعلى هذا الخلد في النار عندهم ولا خلد عندنا بشؤم ذنبه
لقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الاية واقل الخير الايمان بالله ورسوله
وبالكتاب المنزل فيجب ان يرى ثوابه في الجنة وذلك انما يكون بعد الخلاص من النار
لان الثواب قبل العذاب منتف بالاتفاق فثبت ان المؤمن العاصي لا يخلد في دار
الاشتعال بالعين المهملة وهي دار ايقاد النار يعني المؤمن جهنم قيل المؤمن
الفاسق بالصغاير والكباير لا يخلد ولا يمنع عن ان يصلى عليه صلوة الجنازة
اذا مات بغير توبة لان المؤمن لا يقطع رجاؤه من رحمة لقوله تعالى انه
لا ييأس من رحمة الله الا القوم الكافرون ولقوله عليه السلام صلوا
خلف كل بر وفاجر وصلوا على كل بر وفاجر وفيه خلاف المعتزلة والله اعلم

لقد البست لتوحيد نظمي بديع الشكل كالسحر الحلال

قال الشيخ رح لقد كسوت لتوحيد الله المنزه عن التشريك نظمي اي
تركيبا وترتيبا من الالفاظ كالدرر المرتبة في السلك وروي مكان نظمي

وشيئا

وشيئا وهو مصدر في الاصل بمعنى التزيين في الثواب ثم استعمل ههنا
بمعنى المفعول الموشى والبديع ويجيء بمعنى المبدع كقوله تعالى بديع السموات
والارض اي مظهرهما من العدم ويعني المبدع بمعنى المفعول من الابداع
وهو اظهار الشيء بعد ان لم يكن شيئا والمراد منه ههنا ما ظهر على غير مثال
سبق والشكل هيئة محيطة للشيء بالحدود وقوله كالسحر الحلال تشبيه
للشكل والسحر له معنيان احدهما اخراج الباطل في صورة الحق والثاني
التأثير في الشخص بفعل يعجزه من العلم والعمل اما بسبب عقله او باخذ قوته
او تغير طبعه كالمسحور الذي على لا يقدر على الجماع والمراد ههنا الاول اعني
اظهار الباطل في صورة الحق وهو حرام كالثاني لانه مخادعة للناس منهية
في الشرع وانما وصفه ههنا بالحلال لترغيب الناس في نظمه يعلمهم انه وشي
بديع طيب يعجز الغير عن اتيان مثله فلو اطلق السحر عليه بدون وصف
الحلال لتوهموا انه حرام فلم يميلوا اليه قوله لقد اللام في جواب قسم محذوف
اي والله لقد وقد ههنا للتحقيق لا للتقليل والبست فعل وفاعل والتوحيد
مفعوله الاول وزيد اللام فيه للوزن ووشيا مفعوله الثاني وقوله بديع
الشكل صفة وشيا كالسحر الحلال صفة بعد صفة له

يسلي القلب كالبشرى بروح ويحيي الروح كالماء الزلال

اي تفرح القلب هذا الوشي كما يفرحه البشارة باتيان محبوب
او بخبر خير وكل منهما راحة القلب ويحيي الروح ايضا بعلمه بعد موته بالجهل
كالماء الزلال الذي لا كدورة فيه فانه يحيي الارض بالنبات بعد يبسها
قوله يسلي فعل مضارع من التسلية وهو ازالة الغم وفاعله ضمير فيه يرجع
الى الوشي وكالبشرى متعلق به وهو مصدر بمعنى البث وكالرجعى بمعنى
الرجعة وبروح بفتح الراء الراحة يتعلق بالبشرى ويحيي عطف على يسلي
وفاعله مضمر فيه يعود الى الوشي والروح بضم الراء ونصب الياء مفعوله
كالماء الزلال متعلق بقوله يحيي والزلال صفة الماء وهو العذب الصافي

فخوضوا فيه حفظا واعتقادا تنالوا جنس اصناف المنال

اي اذا كان بهذا الوشي كما وصف فاسرعوا فيه حفظا اي من جهة حفظ
لفظ واعتقادا اي من جهة اعتقاد معناه لا من جهة الرد بما فيه بالشكوك
والشبهات كي تصلوا به لحقايق انواع العطاء من الله تعالى بفضله ومن
قال لفظ جنس زائد فقد سها لانه لو زاد لا ينتقض المعنى اذ المراد جنس
كل صنف من اصناف العطاء والاصل ان يقول اجناس الاصناف
الا انه جعله من قبيل كلوا في بعض بطنكم اي في بعض بطونكم والفاء في فخوضوا
جواب شرط محذوف وهو بمعنى من الخوض بمعنى الشروع في الشئ
والمنصوبان بعده تمييزان ويجوز ان يكونا حالين اي حافظين ومعتقدين
قوله تنالوا مجزوم بوقوعه في جواب الامر وجنس مفعوله واصناف
المنال مضاف اليه وهذه الاضافة كاضافة خاتم فضة لانها في تقدير
من اصناف من منال **وكونوا عونا لهذا العبد دهرا بذكر الخير**
في حال ابتهال اي صيروا بسبب هذا النظم اللطيف المعنى لهذا
العبد اراد به نفسه اي عبد الله في وقت من الاوقات بذكر الخير
اي بدعاء المغفرة والرحمة في حال تضرعكم الى الله تعالى واستغفاركم منه
لعل الله يعفوه بفضل ويعطيه السعادة في المآل
اي عسى الله ان يتجاوز عن سيئاته ويغفر له بفضله ويعطيه ببركة
دعائكم الخير الفوز العظيم والنجاة الوافرة بدخول الجنة في المرجع والمآب
وان الدهر ادعو كنه وسعي لمن بالخير يوما قد دعا لي
اي واني في جميع ازمنة حياتي ادعو بالخير بغاية طاقتي يعني من غير
تقصير مني لمن يدعو الي بالخير يوما من الايام لعل الله يعفو له
ويرحمه لان دعوات [illegible] قيل قوله كونوا امر من الناقصة
وهي تستدعي اسما مرفوعا وخبرا منصوبا واسمها ضمير الجماعة فيه
وخبرها عونا مصدر بمعنى المعين وهي مضاف الى هذا المجرور محلا
وهذا مضاف الى العبد وقوله دهرا نصب على الظرف والعامل فيه
العون قوله بذكر جار ومجرور مضاف الى الخير يتعلق بالعون والباء للسببية

قوله

قوله في حال ابتهال متعلق بالذكر قوله لعل حرف من الحروف
المشبهة بالفعل يقتضي اسما منصوبا وخبرا مرفوعا والله اسمه
ويعفوه فعل مضارع فاعله ضمير فيه والضمير البارز المتصل به مفعوله
بفضله يتعلق به ويعطيه عطف على يعفوه والسعادة مفعوله الثاني
وفي المآل متعلق بيعطي وهو مفعل من الاول وهو الرجوع اسم مكان
وان كلعل في اقتضائه النصب والرفع وضمير المتكلم المتصل به في محل
اسمه والدهر نصب على الظرف بفعل بعده وهو ادعو وادعو فاعله
مضمر فيه وهو انا وكنه وسعي منصوب بنزع الخافض وهو مضاف
الى الوسع المضاف الى ياء المتكلم وقوله لمن متعلق بادعو ومن اسم
موصول يقتضي جملة وضميرا يرجع اليه وصلتها قد دعا لي والضمير الذي
فيه فاعله يرجع الى الموصول ولي جار ومجرور متعلق به قدم عليه
للاهتمام ويوما نصب على الظرف عامله ايضا دعا لي والموصول مع
صلته ومتعلقاتها في محل الجر لاجل اللام الجارة فيه تمت الكتاب
بعون الله الملك الوهاب كتبه الفقير الحقير
السيد حافظ بكر الوصفي ابن عبد الرحمن غفر الله لهما
وللمؤمنين والمؤمنات
والحمد لله رب
العالمين
قد تم هذه النسخة الشريفة في يوم ثالث عشرة
من شهر شعبان في يوم الجمعة قبل الظهر
في سنة اثنا وسبعين
ومئتين والف

امالی

بسم الله الرحمن الرحيم

يَقُولُ الْعَبْدُ فِي بَدْءِ الْأَمَالِي *** لِتَوْحِيدٍ بِنَظْمٍ كَاللَّآلِي

إِلٰهُ الْخَلْقِ مَوْلَانَا قَدِيمٌ *** وَمَوْصُوفٌ بِأَوْصَافِ الْكَمَالِ

هُوَ الْحَيُّ الْمُدَبِّرُ كُلَّ أَمْرٍ *** هُوَ الْحَقُّ الْمُقَدِّرُ ذُو الْجَلَالِ

مُرِيدُ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ الْقَبِيحِ *** وَلٰكِنْ لَيْسَ يَرْضَى بِالْمُحَالِ

صِفَاتُ اللهِ لَيْسَتْ عَيْنَ ذَاتٍ *** وَلَا غَيْرًا سِوَاهُ ذَا انْفِصَالِ

صِفَاتُ الذَّاتِ وَالْأَفْعَالِ طُرًّا *** قَدِيمَاتٌ مَصُونَاتُ الزَّوَالِ

نسمى

نُسَمِّي اللهَ شَيْئًا لَا كَالْأَشْيَاءِ *** وَذَاتًا عَنْ جِهَاتِ السِّتِّ خَالِ

وَلَيْسَ الْاِسْمُ غَيْرًا لِلْمُسَمَّى *** لَدَى أَهْلِ الْبَصِيرَةِ خَيْرِ آلِ

وَمَا إِنْ جَوْهَرٌ رَبِّي وَجِسْمٌ *** وَلَا كُلٌّ وَبَعْضٌ ذُو اشْتِمَالِ

وَفِي الْأَذْهَانِ حَقٌّ كَوْنُ جُزْءٍ *** بِلَا وَصْفِ التَّجَزِّي يَا ابْنَ خَالِ

وَمَا الْقُرْآنُ مَخْلُوقًا تَعَالَى *** كَلَامُ الرَّبِّ عَنْ جِنْسِ الْمَقَالِ

وَرَبُّ الْعَرْشِ فَوْقَ الْعَرْشِ لٰكِنْ *** بِلَا وَصْفِ التَّمَكُّنِ وَاتِّصَالِ

وَمَا التَّشْبِيهُ لِلرَّحْمٰنِ وَجْهًا *** فَصُنْ عَنْ ذَاكَ أَصْنَافَ الْأَهَالِي

وَلَا يَمْضِي عَلَى الدَّيَّانِ وَقْتٌ *** وَأَحْوَالٌ وَأَزْمَانٌ بِحَالِ

وَمُسْتَغْنٍ إِلٰهِي عَنْ نِسَاءٍ *** وَأَوْلَادٍ إِنَاثٍ أَوْ رِجَالِ

كَذَا عَنْ كُلِّ ذِي عَوْنٍ وَنَصْرٍ *** تَفَرَّدَ ذُو الْجَلَالِ وَذُو الْمَعَالِي

يُمِيتُ الْخَلْقَ قَهْرًا ثُمَّ يُحْيِي *** فَيَجْزِيهِمْ عَلَى وَفْقِ الْخِصَالِ

لِأَهْلِ الْخَيْرِ جَنَّاتٌ وَنُعْمَى *** وَلِلْكُفَّارِ إِدْرَاكُ النَّكَالِ

وَلَا يَفْنَى الْجَحِيمُ وَلَا الْجِنَانُ *** وَلَا أَهْلُوهُمَا أَهْلُ انْتِقَالِ

يَرَاهُ الْمُؤْمِنُونَ بِغَيْرِ كَيْفٍ *** وَإِدْرَاكٍ وَضَرْبٍ مِنْ مِثَالِ

فَيَنْسَوْنَ النَّعِيمَ إِذَا رَأَوْهُ *** فَيَا خُسْرَانَ أَهْلِ الْاِعْتِزَالِ

وَمَا إِنْ فِعْلُ أَصْلَحَ ذُو افْتِرَاضٍ *** عَلَى الْهَادِي الْمُقَدَّسِ ذِي التَّعَالِي

وَفَرْضٌ لَازِمٌ تَصْدِيقُ رُسْلٍ *** وَأَمْلَاكٍ كِرَامٍ بِالتَّوَالِي صح

وختم

وَخَتْمُ الرُّسْلِ بِالصَّدْرِ الْمُعَلَّى *** نبي هاشمي ذي جمال

امام الانبياء بلا اختلاف *** وتاج الاصفياء بلا اختلال

وباق شرعه في كل وقت *** الى يوم القيمة وارتحال

وحق امر معراج وصدق *** ففيه نص اخبار عوالي

وان الانبياء لفي امان *** عن العصيان عمدا وانعزال

وما كانت نبيا قط انثى *** ولا عبد وشخص ذو افتعال

وذو القرنين لم يعرف نبيا *** كذا لقمان فاحذر عن جدال

وعيسى سوف يأتي ثم يتوي *** لدجال شقي ذي خبال

كرامات الولي بدار دنيا   لها كون فهم اهل النوال

ولم يفضل ولي قط دهرا   نبيا او رسولا في انتحال

وللصديق رجحان جلي   على الاصحاب من غير احتمال

وللفاروق رجحان وفضل   على عثمان ذي النورين عال

وذو النورين حقا كان خيرا   من الكرار في صف القتال

وللكرار فضل بعد هذا   على الاغيار طرا لا تبال

وللصديقة الرجحان فاعلم   على الزهراء في بعض الخصال

ولم يلعن يزيدا بعد موت   سوى المكثار في الاغراء غال

وايمان

وايمان المقلد ذو اعتبار   بانواع الدلائل كالنصال

وما عذر لذي عقل بجهل   بخلاق الاسافل والاعالي

وما ايمان شخص حال يأس   بمقبول لفقد الامتثال

وما افعال خير في حساب   من الايمان مفروض الوصال

ولا يقضى بكفر وارتداد   بقهر او بقتل واختزال

ومن ينوي ارتدادا بعد دهر   يصر عن دين حق ذا انسلال

ولفظ الكفر من غير اعتقاد   بطوع رد دين باغتيال

ولا يحكم بكفر حال سكر   بما يهذي ويلغو بارتجال

وما المعدوم مرئيا وشيئا   لفقه لاح في يمن الهلال

ودنيانا حديث والهيولى   عديم الكون فاسمع

وللدعوات تأثير بليغ   وقد ينفيه اصحاب الضلال

وفي الاجداث عن توحيد ربي   سيبلى كل شخص بالسؤال

وللكفار والفساق بعضا   عذاب القبر من سوء الفعال

حساب الناس بعد البعث حق   فكونوا بالتحرز عن وبال

ويعطى الكتب بعضا نحو يمنى   وبعضا نحو ظهر والشمال

وحق وزن اعمال وجري   على متن الصراط بلا احتيال

ومرجو

ومرجو شفاعة اهل خير   لاصحاب الكبائر كالجبال

وذو الايمان لا يبقى مقيما   بشؤم الذنب في دار اشتعال

لقد البست للتوحيد وشيا   بديع الشكل كالسحر الحلال

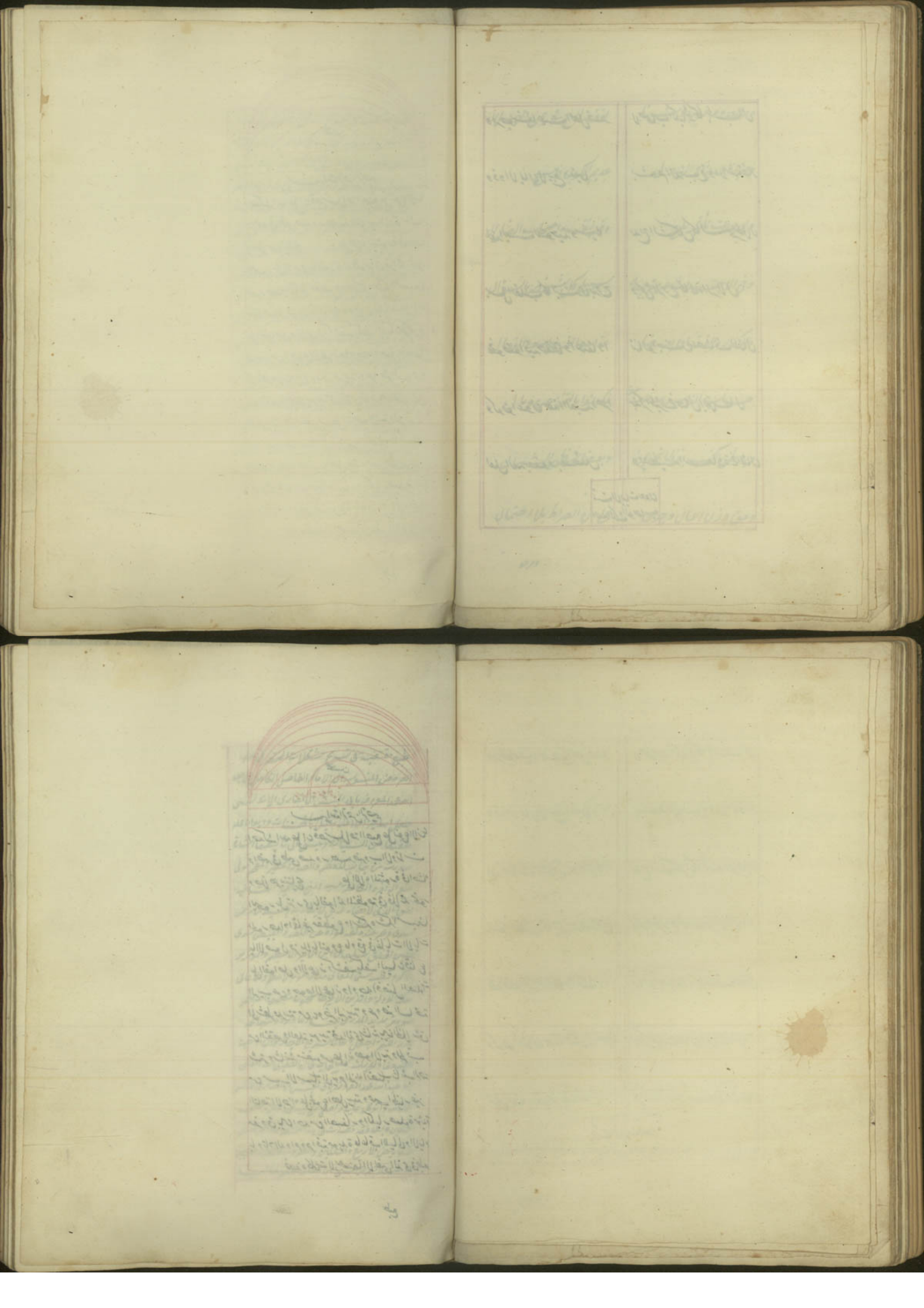
يسلي القلب كالبشرى بروح   ويحيي الروح كالماء الزلال

فخوضوا فيه حفظا واعتقادا   تنالوا جنس اصناف المنال

وكونوا عون هذا العبد دهرا   بذكر الخير في حال ابتهال

لعل الله يعفوه بفضل   ويعطيه السعادة في المآل

تمت الابيات بعون الله الملك الوهاب



محسن

رسالة عروض

بسم الله الرحمن الرحيم

احمدك الله على ان قصر سلافة الصبح على نوع الانواع
واضمر في طي صدور هم ضروب الاوناث
وحلا هم بنتايج على الالاء المنثورة في احشاء
البحور بل تزري بالفوائد المنظومة في قلائد نحور
الحور حمدا دائما غير مقطوع واشكره شكرا اسبغا
بالاصول مزيلا بالنوع ما وقع في غايات الايات
على الفواصل والاعجاز وكشف بكف البيان قناع
الريب عن وجوه الاعجاز واوجه افضل الصلوات
الى شطر مدينة من هو خير البرية وعروضه السالمة
من النقص والعلة بمرية محمد الذي شانه بيما الخلا شق
شتر وشاننه منصوص على انه هو الابتر والحرب
من سبب الاسباب الى يوم الجزاء انصاب شائب الرحمة
التامة الاجزاء على مجموع اهل بيته وصحبه الخيار غير
مفروق بيان احد من الصغار والكبار صلوة موتدة
باوتاد الدوام ومراقبة موبدة ما عاقب الليالي والايام
فهذه كلمات لا يمحنها الا الغبي الذي في طبع

طبع مقتضبة في تسريح مشكلات المختصر في علم
العروض المنسوب الى الامام الفاضل الكامل ابي عبد
الله محمد المعروف بابي الجيش الانصاري الاندلسي
جعل الله ميزان اعمله ثقيلا بالحسنات وديوانا عمله
خفيفا عن السيئات وعيتني الى تاليفها اشارة
صدرت من جانب المعظم والصدر الخطير المفخم مولى
النعم الوافرة الكاملة السيد المنح الواقية الشافية
المولى الذي لا يضارعه بل لا يقاربه في بسيط الارض
سري وبحر عنده كف الواة عن الكف والقبض سري
معين الخلق سليمان ابن الامير الاعظم والوزير
الاكرم قطب سني المعالي مدار امور الاعظم والاعالي
ملك الدولة والدين الامير طاشخونا متعها الله بعمر
صويتر مديد المدى حيث اعاد مدولتها كد
الدر اللهم اجعل دعانا سريع الاجابة فان ادعية
الضعفاء لديك مستجابة قال الفقير الى الله الغني
ابو عبد الله محمد المعروف بابي الجيش الانصاري الاندلسي
احمد الله واتوكل عليه واصلي على نبيه محمد واله وصحبه
اجمعين وبعد فقد قصدت في هذا المختصر ان اذكر علل
الاعاريض الاربع والثلثين والضروب الثلثة والستين
خاصة ولا اتعرض لشي من زحاف الحشو غالب

الابد قبل الشروع من تمهيد مقدمة يطلع بها المبتدي
على كمية البحور المقول عليها المتداولة بين البلغاء
من شعراء العرب وعلى كمية اعاريضها وضروبها اجمالا
وعلى كشف معنى العلة والزحاف في اصطلاح علماء
هذا الفن ليستعين بها في ضبط الاوضاع الذي اخترعها
المص فنقول البحور المعتبرة عندهم خمسة عشر بحرا
على راى الخليل واضع هذا العلم واعاريضها اربع و
ثلثون وضروبها ثلثة وستون كما ستقف عليها مفصلة
بعون الله تعالى حين افضت النوبة الى بيانها وستة
عشر بحرا على راى اخفش النحوي واعاريضها ستة
وثلثون وضروبها سبعة وستون وكل بحر منها مركب
من اجزاء مثل فعولن ومفاعيلن ونحوها ولكل جزء
بحسب اصطلاحهم تسمية فالجزء الاخر من المصراع
الاول من البيت يسمى عروضا والجزء الاخير من البيت
يسمى ضربا والباقي يسمى حشوا عند البعض ومنهم
المصنف وعند البعض الاخر الجزء الاول من البيت يسمى
صدرا والجزء الاول من المصراع الثاني يسمى ابتداء
والباقي وهو ما عدا الصدر والابتداء والضرب يسمى
حشوا ولكل واحد منها احوال الاربعة على سبيل
البدل اما الحذف او الاثبات والاثبات اما مع الزيادة

او مع النقصان او مع عدمهما اي الابقاء على حاله
الاصلي وكل واحد من تلك الاحوال اما حال الحشو او
حال العروض او حال الضرب فان كان حال
الحشو وغير الابقاء فغير الابقاء يسمى زحافا فان كان
حال العروض او حال الضرب فلا يخ اما ان يكون لازما
او غير لازم فان كان لازما يسمى علة وان كان غير لازم
يسمى ايضا زحافا فالعلة حال العروض او الضرب
اذا كان لازما والزحاف حال الحشو اذا كان غير الابقاء
او حال العروض او حال الضرب اذا كان غير لازم
فان قلت بين الفرق بين اللازم وغير لازم قلت
اللازم ما يتوقف عليه صيرورة الجزء واحدا من الاعاريض
والضروب المذكورة ولذلك يسمى علة لان علة الشيء
ما يتوقف عليه وجود ذلك الشيء بخلاف غير اللازم
فان الجزء الاخر من المصراع الاول الاول في الطويل
مثلا وهو مفاعيلن اذا قبض بحذف خامسه الساكن
وهو الياء يعد واحدا من تلك الاعاريض واذا لم
يقبض وابقى على حاله الاول لا يعد واحدا منها فان
قلت اذا جاء الشاعر ان نظم الشعر في اية عروض
اراد واي ضرب شاء فكيف يكون لازما قلت المراد
انه لازم نوعا لا شخصا فاذا عرفت ذلك فاعلم

ان المصنف رحمه قصد فی هذا المختصر ان یذکر علل
الاعاریض الاربع والثلثین وعلل الضروب الثلثة
والستین التی للبحور الخمسة عشر خاصة لایتخطاها
الی ذکر زحاف ولایتعرض الی ذکر علل عروض البحر
السادس عشر ولا ذکر علل ضروبه ولا ذکر زحافها
ولایتعرض لشیء من زحاف الحشو غالبا بل یتعرض له
علی سبیل الندرة کما تعرض له فی اثناء تعریفات القاب
العلل بان قال الکف کذی والتشعیث کذا وکما تعرض له
فی بیت الطویل بقبض فعولن الذی قبل الضرب الثالث
منه وهو قوله لانک مداج فی وایقنت ان العزل افک
مداج والقبض فی الحشو زحاف وقوله خاصة قید یخرج
به شیئان احدهما زحاف الاعاریض والضروب المذکورة
وثانیهما احوال عروض البحر المدارک واحوال ضروبه
مطلقا اعم من ان یکون علة او زحافا لانه مع قوله و
لا اتعرض لشیء من زحاف الحشو غالبا قید واحد یخرج به
غالبا زحاف الحشو علی ان یکون الثانی تاکیدا للاول
لان بین مقتضیهما عنادا ظاهرا اذ الاول یقتضی ان یکون
شیء اخر غیر العلل المذکورة مذکورا والثانی یقتضی
شیء اخر غیرها مذکورا ولان حمل اللفظ علی فائدة
اصلیة خصوصا فی المختصرات اولی من حمله علی غیرها

کما علم

فی هذا الموضع ان التاسیس خیر من التاکید بناک
وشیء اخر وهو انه ان قلنا انهما قید واحد یخرج به
غالبا زحاف الحشو لا یفهم ابتداء ان زحاف الاعاریض
والضروب المذکورة واحوال عروض البحر المتدارک
واحوال ضروبه هل هی مقصود ذکرها ام لا لا یقال
یفهم من قوله علل الاعاریض الاربع والثلثین و
الضروب الثلثة والستین ان ما سواها لیس بمقصود
ذکره لانا نقول تخصیص الشیء بالذکر لا یدل علی نفی ما عداه
علی ما علم فی قواعد اصول الفقه من الناس من یسمی
حال الحشو الذی هو غیر الابقاء زحافا وکل واحد من
حال العروض والضرب علة سواء کان لازما او غیر لازم
فعلی هذا العلل اکثر من المذکورة الا ان المص ذکر ما هو
اشهر واکثر استعمالا او ترک ما هو اشذ واندر وقوله
خاصة قید یخرج به شیء واحد وهو علل الاعاریض
والضروب الغیر المذکورة والعلة علی الاصطلاح الاول اخص
مطلقا منها علی الاصطلاح الثانی والزحاف بالعکس
ومنهم من یسمی الحال الذی هو غیر الابقاء زحافا سواء
کان حال الحشو او حال العروض او حال الضرب ومنهم
من یسمی التغییر الواقع فی السبب زحافا والواقع
فی الوتد علة وستعرف المراد من السبب والوتد والکل واحد

من هذه المذاهب سائغ اذ لا مناقشة فی الاصطلاح
لکن کلام المص لا یستقیم الا علی الاصطلاح حیث الاولین
فاعرف خاصة مصدر کعاقبة وکاذبة یقال خصت
الشیء بکذا اخصه خصوصا وخصیصی وخاصة
وخصوصة خصوصیة بالفتح والضم والفتح افصح
فتقدیر الکلام قصدت ان اذکر علل الاعاریض الاربع
والثلثین والضروب الثلثة والستین واخصها بالذکر
خصوصا ویجوز ان یکون حالا بمعنی مخصوصة کقوله
اخذته سمعا ای مسموعا ولا اتعرض بالنصب عطف
علی اذکر بالرفع حال ای قصدت ان اذکر هذه العلل خاصة
غیر متعرض لشیء من زحاف الحشو غالبا او جواب سؤال
مقدر کانه قیل له هل تتعرض لذکر شیء من زحاف الحشو
فقال لا اتعرض له غالبا صفة موصوف محذوف ای تعرضا
غالبا ولا یخفی ان المص اختار رای الخلیل فی ذکر العلل
ورای الاخفش فی ذکر البحور وسمعت فی دمشق الشام من
بعض المغاربة شیئا اباه واقعا وان المص صنع خمسة عشر
بیتا وقال فی الدیباجة ایضا کذلک ثم بعض الطلاب الحق بها
بیت المتدارک فغیر قوله خمسة عشر بیتا الی قوله ستة عشر
بیتا ثم اشتهر فظن انه صنع المصنف ومصداق هذا القول
ان عروض المتدارک وضروبه علی ما هو مذکور فی هذا المختصر

اذا عد الاعاریض والضروب المذکورة یصیر الاعاریض
خمسا وثلثین والضروب اربعة وستون ونص المص
ابی عن ذلک وصنعت فیه ستة عشر بیتا اول لفظة
من البیت یعطی اللقب اما اشتقاقا او مضارعة
تسامحا لما کان مطمح نظر المص الاختصار الممدوح بین
ارباب الالباب خص مختصره بانواع موجزة تنوب فی الافادة
مناب الاطناب فصنع فیه ستة عشر بیتا کل بیت منها
فی بحر من البحور الستة عشر تشعر اللفظة الاولی من کل
بیت بلقب البحر الذی ذلک البیت منظوم فیه وذلک
باحد طریقین بینهما منع الخلو احدهما ان یکون اللفظة
واللقب مشتقین من اصل واحد ولا یکون بینهما مضارعة
ای مشابهة یرید ان لا یکون بینهما اتحاد فی الصیغة
کمد والمدید مثلا فانهما مشتقان من المد ولیس بینهما
اتحاد فی الصیغة مع کونهما مشتقین من اصل واحد
کالطویل الذی فی اول بیت الطویل الذی هو اللقب
فان فی صیغتهما اتحادا مع انهما مشتقان من الطویل هلا
دل علی جمیع الالقاب بالقسم الثانی الذی فیه صیغة
التجنیس التام ولم جعل الاول اکثر من القسم الاول الذی
فیه صیغة الاشتقاق وصیغة التجنیس التام اعلی
مرتبة من صیغة الاشتقاق کما عرف فی علم البدیع

والثانی ان یکون بینهما اتحاد فی الصیغة صح صح

على ان القسم الثاني ادل على اللقب من اللقب طلب
للسهولة وهو بابين الشيئين ولا يعتبر انا راهما لان الاتيان
بلقب كل بحر في ابتداء بيته مع استقامة الوزن مما يتنافيان
فان الجمع بين ايقاع لفظة المديد مثلا الذي تقطيعه
فعولن في ابتداء البحر اول اجزائه فاعلاتن وبين استقامة
الوزن بالنسبة لا لطبع مستقيم كالجمع بين الضب
والنون اعلم ان مراد المص بالاشتقاق الاشتقاق الذي
هو مصطلح علماء البديع وهو ان يكون الكلمتان
متجانستين اعم من ان يكون لفظا او لفظا ومعنى ويمكن
ان يكون المراد الاشتقاق والتصرف الذي هو كونهما متجانستين
لفظا ومعنى فعلى هذا دلالة قوله طويل ومديد وبسط و
نحوها على اللقب بالاشتقاق ودلالة رمل وهزج
بالمضارعة لان رملا وهزجا ليسا مشتقين مما
اشتق منه الرمل والمضارع متشابهتان في الحروف الاصلية
لكن التعويل على ما شيدنا اركانه وضعت اى نظمت
عطف على قصدت اول لفظة من البيت يعطي اللقب
جملة اسمية منصوبة المحل على انها صفة بيتا والعائد
الاسم الظاهر الذي اقيم مقام الضمير وهو البيت في قوله
من البيت اى اول لفظة منه والاضافة في قوله اول لفظة
كالاضافة في قولهم جرد قطيفة ومراده اللفظة الاولى وفي التنزيل

ان اول بيت وضع للناس اى بيت اول وكذا القول في قوله
العروض اخر جزء وقوله اول حرف من الشطر الثاني وقوله
الضرب اخر جزء ومراده الجزء الاخير والحرف الاول يعطي اى
يفيد واحد مفعوليه محذوف اى يعطي اللفظة الاولى منه البيت
من احسن بها لقب البحر اشتقاقا تمييز عن النسبة التي
في يعطي مضارعة عطف على اشتقاقا تسامحا اى تساهلا
مفعول لاجله وعامله محذوف يدل عليه سياق الكلام
اى انما جعلت اللفظة الاولى دالة على اللقب تارة على بالمضارعة
وتارة بالاشتقاق لاجل ان تسامحني ويطعني الوزن فان
الدلالة عليه في الجمع باللفظة المضارعة متعذرة جدا كما عرفته
فان قلت لم قدم المص القسم الاول مع ان قسم الثاني اعلى
مرتبة منه وادل على اللقب ومذكور في ترتيب الابيات
اولا قلت اعتبارا للاعم الاغلب قال واخر العروض حرف
من حروف ابجد يعطي عدت العروض واخر جزء من الشطر
الاول اقول من اوضاعه انه اوقع في اخر عروض كل بيت
من ابياته الاصول حرفا من حروف ابجد يدل على انه يجيء
وعروض ذلك البحر كالهمزة من قوله تكالا في بيت الطويل
فانها تدل على ان عروض الطويل واحدة لان مدلول الهمزة
واحد بحسب الجمل وكالجيم من تلك فانتهج في بيت الكامل
فانه يدل على ان عروض الكامل ثلث لان مدلول الجيم

ثلاثة بذلك الحساب وكذا في سائر الابيات والفرق
بين الوضع الاول وبين هذا الوضع من وجهين احدهما
ان دلالة هذا بحر واحد ودلالة ذلك باكثر من واحد وثانيهما
ان الاول دلالة ذلك بحسب اللفظ ودلالة هذا بحسب المعنى
فان قلت في قوله واخر العروض حرف من حروف ابجد نظر
من وجهين احدهما ان ذلك الحرف ليس اخر العروض في
الجمع بل ما قبل الاخر في البعض كالهمزة المذكورة وكالجيم
في ولجا في المديد ونحوهما والثاني ان ذكر قوله من حروف ابجد
مستدرك لانه ما من حرف الا وهو من حروف ابجد فذكره
لا فائدة فيه قلت الاول وارد لا محيص عنه الا بان يلتزم
ان المراد به احد الحرفين اما الاخر كما في البيت الكاملة ونحوه
واما قبل الاخر كما في الباقي وانما سماه لجيء ورتة للاخر
والثاني غير وارد لان في ذكره فائدة جليلة وهي التنبيه
على ان دلالة ذلك الحرف على كمية الاعاريض ليست بحسب
اللفظ كما في غرض اللقب وكما هو مصطلح اهل السياقة
فان دابهم ان ياخذوا من كل كلمة حرفا ويجعلوه رقما
لتلك الكلمة كالخاء من الخمسة والسين من الستة مثلا
بل بحسب المعنى الذي هو العدد المدلول عليه بحروف ابجد
فان قلت فما فائدة تخصيصه بالذكر ولم لم يقل من حروف
الهجاء قلت لان دلالة الحرف العربية على العدد باعتبار

انها على ترتيب حروف ابجد لا على ترتيب حروف ابتث
ثج فان الجيم مثلا انما يدل على الثلاثة لانه ثالث
في ذلك الترتيب ولو كان دلالتها على العدد باعتبار
ترتيب ابتث ثج لكان مدلوله خمسة لانه خامس
في الترتيب والعروض كما عرفت اسم للجزء الاخير من الشطر
الاول اى النصف الاول من البيت وانما سمي بها تشبيها
بالعروض التي هي الخشبة المعترضة في وسط البيت الشعر
ينظر والي ما بينهما كون كل منهما في الوسط ولذلك يستعمل
مؤنثا والاصحاب يذكرون للتسمية بها وجوها اخر
من ارادها فعليه مطالعة المطولات قال واول حرف
من الشطر الثاني يعطي عد الضروب والضرب اخر جزء من البيت
اقول من اوضاعه انه اتى في الشطر الثاني بحرف من حروف
ابجد يفيد كمية ضروب ذلك البحر كالجيم من قوله جنوح الدجى
في البيت الطويل فانه يدل على ان ضروبه ثلثة وكالواو من قوله
والنشى في بيت المديد فانه يدل على ان ضروبه ستة والضرب
لغة النوع وفي اصطلاحهم اسم للجزء الاخير من البيت لما عرفته
وانما سمي به لان البحر تتنوع به وفيه وجوه اخر سيجيء قال
وجعلت روي البيت يعطي عدت الاجزاء والحروف المذكورة
هي هذه ابجد وهوز حطى اقول جعل المص اول البيت في كل
حرف من حروف ابجد تفيد كمية اجزاء ذلك البحر بحسب

الاستعمال لا بحسب الاصل كالجيم مثلا في بيت
الطويل فانه يدل على اجزاء الطويل ثمانية وكالواو الاخير
من قوله في بيت المديد فانه يدل على ان جزاه ستة
والحروف المذكورة اي التي مر ذكرها والتي ذكرت في هذا المختصر
المحتاج اليها في بيان كمية الاعاريض والضروب والاجزاء وهي
الالف ومدلوله واحد والباء ومدلوله اثنان والجيم ومدلوله ثلثة
والدال ومدلوله اربعة والهاء ومدلوله خمسة والواو ومدلوله
ستة والزاء ومدلوله سبعة والحاء ومدلوله ثمانية والطاء
ومدلوله تسعة وانما اقتصر على هذه الحروف لان الاشياء التي
مست الحاجة الى بيان كميتها لا تزيد على تسعة والروي هو
الحرف الذي يلزم القافية ويسمى به فيقال مثلا قافية لامية
او رائية او نحوها وفي تعريف القافية مذاهب احدها و
هو مذهب الخليل انها من حروف الاخير من البيت
الى اول ساكن يليه مع الحركة التي قبل الساكن وقيل مع الحركة
نحو لامها من اعلامها وثانيها وهو مذهب الاخفش
انها هي الكلمة الاخيرة من البيت كاعلامها باسرها وثالثها
وهو مذهب قطرب انها الحرف الذي تبنى عليه القصيدة
فعلى هذا لا فرق بين الروي والقافية ورابعها وهو مذهب
ابن كيسان انها كل ما لزم اعادته في البيت وعند البعض
البيت باسره قافية اشتقاقها من القفو وهو الاتباع

وانما

وانما سميت بها لان بعضها يتبع بعضا فهي اما بمعنى
تابعة او بمعنى متبوعة كعيشة راضية بمعنى مرضية وقيل
الاحسن ان يفصل ويقال التي في البيت الاول بمعنى متبوعة
لانها لا تتبع غيرها وغيرها يتبعها والتي في البيت الاخير
بمعنى تابعة لانها تتبع غيرها وغيرها لا يتبعها واللاتي فيما
بين الاول والاخير فبالنسبة الى ما قبلها بمعنى تابعة وبالنسبة
الى ما بعدها بمعنى متبوعة قال وخرجت من كل بيت فروع
الاصل وجعلت روي انواع يعطي رتبة من العدد ايضا اقول
لما صنع المصنف في بحر بيتا على ما التزمه فعلم منه العروض الاولى
والضرب الاول من ذلك البحر واراد ان يبين الباقي من الاعاريض
والضروب الجاء الالتزام وشغف الاختصار الى ان خرج من
كل بيت التي هي الاصول فروعا فحذف شيئا واثبت مكانه شيئا
اخر ازيد من الاول وانقص منه حسب ما تيسر من النظم
فصار به الباقي شيئا اخر تغاير البيت الاول في العروض والضرب
كليهما او في الضرب وحده ويسمى عروضه عروضا ثانية لذلك
البحر وضربه ضربا ثانيا له وهكذا فعل الى ان تمت الاعاريض والضروب
كما حذف من الشطر الاول من بيت المديد قوله التي ولي الى اخر
البيت واثبت مكانه قوله شاء الله الى اخره كما حذف قوله
رشفا للجيم من اخر بيت الطويل واثبت مكانه قوله قد حار
مذهبا ثم جعل روي كل فرع من فروع الضرب حرفا من حروف ابجد

لبحره ضربان فصاعدا قوله فروع الاصل المراد بالاصل هو هنا
الضرب الاول بالفروع الضروب الباقية قال والاجزاء التي
تتركب الشعر منها سبعة جزآن منها خماسيان وهما فعولن
وفاعلن وخمسة منها سباعية وهي مفاعلتن ومتفاعلن
ومستفعلن ومفاعيلن وفاعلاتن وليس مفعولات
منها عند الجوهري اقول الاجزاء الاصول التي تتركب
الشعر منها سبعة في الصورة وتسعة في الحكم جزآن منها
خماسيان وفعولن الذي ليس فرع مفاعلتن بواسطة القطف
وفرع مفاعيلن بواسطة الحذف وفاعلن الذي فرع فاعلاتن
بواسطة الحذف وخمسة سباعية وهي مفاعلتن ومتفاعلن
ومستفعلن الذي ليس فرع متفاعلن بواسطة الاضمار
ومفاعيلن الذي ليس فرع مفاعلتن بواسطة العصب وفاعلاتن
وانما قلنا انه تسعة في الحكم لان مستفعلن الذي هو جزء
البسيط محكوم عليه عندهم بانه مركب من سببين خفيفين
بعدهما وتد مجموع ومستفعلن الذي هو جزء الخفيف مركب
من سببين خفيفين بينهما وتد مجموع مفروق كما ستطلع
على كيفية فك البحور بعضها من بعض وفاعلاتن الذي
هو جزء المديد محكوم عليه بانه مركب من سببين خفيفين
بينهما وتد مجموع وفاعلاتن الذي ليس هو جزء المضارع
مركب من وتد مفروق بعده سببان خفيفان فكل واحد

من مستفعلن وفاعلاتن اشتباه حكما وليس مفعولات
من اجزاء الاصول عند الجوهري بل هو فرع كما ستقف على سر
هذا على قول الجوهري ومن وافقه واما على قول الاكثري الذي
عليه جمهور ارباب هذا الفن فمفعولات من الاجزاء الاصول
فالاجزاء الاصول على هذا ثمانية في الصورة وعشرة في الحكم
فان قلت لخص سر قول الجوهري وسبب ابانته عن المذهب
الاكثري وخلص القول عن الحيارة فيه وقلت انما عد الجوهري
الاجزاء السبعة من الاجزاء الاصول دون مفعولات لان الاجزاء
الاصول عنده ما كان جزء البيت الدائرة ولم يكن منقولا اليه
جزء مغير وكان اصلا في كلام العرب لان القيد الثابت منتف فيه
اذ اصله في كلام العرب مفعولات بالتنوين فاذا هو فرع مفعولاتٌ
فان قلت ح يلزم ان يكون مفعولاتن من الاصول قلت
انما يلزم ان يكون منها اذا كان جزء وليس في اصطلاح على هذا
الفن عبارة عن من شانه ان يكون الشعر مقطعا به وهو ليس
كذلك بالاستقراء فبالقيد الاول وهو قوله ما كان جزء البيت
الدائرة ويخرج نحو مفعلاتن فبالقيد الثاني وهو قوله لم يكن
منقولا اليه جزء مغير نحو مستفعلن الذي نقل اليه متفاعلن
المضمر وبالقيد الثالث وهو قوله وكان اصلا في كلام العرب
نحو مفعولات والجمهور يعتبرون القيدين الاولين فقط
ولذلك يعدون مفعولات من الاجزاء الاصول لانه جزء من

بيت

بيت دائرة المشتبه وليس بمنقول اليه جزء مغير كما ستعرف
في موضعه وان اختلج في ذهنك ان مفاعيلن يرد نقضا
على الجوهري لانه غير منون في كلامهم فازح ذلك بما قرر
في النحو من ان الاصل في الاسماء الصرف وعدم الصرف عارض
عليها ومما يرجح قول الجوهري في عدم اطلاقه الاصل على مفعولات
انهم بالاتفاق لا يطلقون الفرع على الجزء المغير ما لم ينقل الى
كلمة موجودة في كلام العرب مهما امكن فان مستفعلن مثلا
اذا خبن فبقي متفعلن لا يطلقون عليه الفرع في هذه الحالة
معللين بان هذه الكلمة منتفية في كلامهم بل ينقلونه الى
مفاعلن ثم يطلقون عليه الفرع فاذا كان اطلاق الفرع على
الجزء مشروطا بكونه موجودا احرى ويدور في خلدي ان المص
ممن اختار قول الجوهري يدل عليه تخصيص مذهبه بالذكر
وتصديره وتصدير الجواب سؤال يرد عليه بقوله وليس
مفعولات منها عند الجوهري وقيل انما لم يعد الجوهري مفعولات
من الاجزاء الاصول لانه لم يحصل بتكراره بحر كما حصل بتكرار
غيره بحر وفيه نظر لانه يلزم ان يكون مفعولات فرعا لا اصل له
او يكون لا اصلا ولا فرعا وهذا قول لم يقل به من اهتم ما سكة
في هذا الفن عن الجوهري واذا عرفت ان الاجزاء الاصول اما
سبعة او ثمانية على اختلاف الرأيين فما عدا ذلك فهو
مزحوف او مزاحف والشعر العلم في الاصطلاح كلام مقفى

موزون على سبيل القصد والقيد الاخير يخرج نحو قوله تعالى
انقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك فانه كلام مقفى موزون
لكن ليس بشعر لان الاتيان به موزونا ليس على سبيل
القصد **قال** وهذه الاجزاء تتركب من سبب ووتد وفاصلة
فالسبب نوعان خفيف وهو متحرك بعده ساكن
نحو قم وثقيل وهو متحركان نحو لك والوتد ايضا نوعان
مجموع وهو متحركان بعدهما ساكن نحو لكم ومفروق وهو
متحركان بينهما ساكن نحو قال والفاصلة ايضا نوعان صغرى
وهي ثلث متحركات بعدها ساكن نحو بلغا وكبرى وهي اربع
متحركات بعدها ساكن نحو بلغكم **اقول** الاجزاء التي قد ذكرها
تتركب من ثلثة اشياء كل واحد منها نوعان فهي ستة
احدها سبب خفيف وهو حرف متحرك بعده ساكن نحو قم
وفا وثانيها سبب ثقيل وهو متحركان نحو لك وعلى وثالثها
وتد مجموع وهو متحركان بعدهما ساكن نحو لكم وعلى ورابعها
وتد مفروق وهو متحركان بينهما ساكن نحو قال ولات وخامسها
فاصلة صغرى وهي ثلث متحركات بعدها ساكن نحو بلغا
ومتفا وسادسها فاصلة كبرى وهي اربع متحركات بعدها
ساكن نحو بلغكم وفَعَلَتُنْ ويجمع هذه الستة قوله لم ار على ظهر
جبل سمكتن واذا تقرر هذا فاعلم ان فعولن مركب من وتد
مجموع بعده سبب خفيف وفاعلن بالعكس ومفاعلتن مركب

من وتد

من وتد مجموع وفاصلة صغرى بعده ومتفاعلن بالعكس
ومستفعلن اما مركب من سببين خفيفين وفاعلاتن اما مركب
من سببين خفيفين بينهما وتد مجموع او من وتد مفروق بعده
سببان خفيفان ومفعولات مركب من سببين خفيفين
بعدهما وتد مفروق فان قلت كيف قال المص وهذه الاجزاء
تتركب من سبب ووتد وفاصلة وكل واحد منها نوعان وهي
كما شهدت لم تتركب الا من اربعة وهي السبب الخفيف
والوتدان والفاصلة الصغرى قلت مراده هذه الاجزاء وما
يتفرع منها واحد ما يتفرع منها مستفعلن المخبول المنقول
الى فعلتن وهي فاصلة كبرى والفاصلتان صغريين مركبة
من سببين ثقيل وخفيف وكبراهما مركبة من سبب ثقيل ووتد
مجموع يؤيد ما قلنا قول المص في تعريف القطف حذف
سبب خفيف واسكان ما قبله ويختص بمفاعلتن وليس
في مفاعلتن ما يصلح ان يكون سببا خفيفا سوى تن فعلم
ان علتن الذي هو فاصلة صغرى مركب من سببين ثقيل
وخفيف فان قال قائل يرد عليه ح فعول وفاعلات
المقصوران ومفعولاتْ الموقوف ومستفعلان ومتفاعلان
المذالان وفاعليان المسبغ لان كل واحد من اللام الساكنة
ولاتْ وعلانْ ويانْ ليست من هذه الاشياء الستة المذكورة
فنقول لا يمكن الجواب عنه الا بالتزام احد الامرين وهو اما ان يكون

وان اراد ان هذه الاجزاء الاصول تتركب من بعض تلك الاشياء
الستة او ان هذه الاجزاء الاصول وما يتفرع منها تتركب
من تلك الاشياء الستة غالبا وجواب اخر وهو ان المراد بهذه
الاجزاء وما يتفرع منها تتركب من هذه الاشياء الستة سواء
كانت مغيرة او مغيرة واللام الساكن في فعول والتاء الساكن
في فاعلات سببا خفيفا مقصوران ولات الموقوف
في مفعولات وتد مفروق موقوف وكذا الحكم الباقي وجه تسمية هذه
الاشياء انهم لما شبهوا ابياتا من الشعر ببيت من الشعر بجامع
كون كل واحد منها لا يتم الا بهذه الاشياء استعاروا اسم
كل واحد مما لا يتم البيت الشعري الا به لكل واحد من لا يتم
البيت الشعري الا به لوجود الاشتراك بينهما في بعض الامور
لان الاسباب كالاسباب التي هي الحبال فان كل واحدة منهما
يحتمل القصر والاوتاد كالاوتاد التي تركز في الارض وتربط
اليها الحبال فان كل واحدة منها تحتمل القطع والفواصل كالفواصل
التي هي الاثواب فان كل واحدة منها تحتمل القطف وقيل
ان كل واحدة منها تفصيل بين الوتدين اما البيت الشعري
فلان كل شقة من الاثواب واقعة بين الوتدين كما تشاهد
في الخيمة المضروبة واما البيت الشعري فلان الفاصلة اما في اجزاء
الكامل او في اجزاء الوافر وهي في كل واحدة منها واقعة بين
الوتدين لانا اذا قلنا مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ تقع متفا

الذي هو الفاصلة الصغرى بين علن وعلن الذين هي
الوتدان وكذا اذا قلنا مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن
تقع علتن الذي هو الفاصلة الصغرى بين مفا ومفا الذين
هما الوتدان والعروض كعروضه التي هي الخشبة المعترضة
في وسط البيت فان كل واحدة منهما في الوسط والضرب كالضرب الذي هو
رفعه من ضربة الخيمة اذا رفعتها فان كل واحدة منهما اخر
ما يتم به البيت وهذا هو الوجه الذي وعدنا بمجيئه حين تعرضنا
لبيان وجه التسمية للجزء الاخير من البيت بالضرب وانما
وصف احد السببين بالخفيف والاخر بالثقيل لان المتحركين
اثقل في اللفظ من متحرك ساكن وانما وصف احد الوتدين
بالمجموع والاخر بالمفروق لان المتحركين في الاول مجتمعان وفي الثاني
متفرقان بتوسط الساكن بينهما وانما وصف احد الفاصلتين
بالصغرى والاخرى بالكبرى لان المتحركات في الكبرى اكثر و
الكلمة التي حروفها اكثر اكبر قوله الوتد مجموع في ثالثه الفتح والكسر
قوله ثلث متحركات واربع متحركات المختار ان يقال ثلثة متحركات
لانها جمع متحركة **قال** ولا بد من ذكر القاب العلل وهي الخبن
وهو حذف الثاني الساكن **اقول** لما كان مقصود المصنف
من هذا المختصر ذكر العلل المذكورة خاصة وذكر زحافها احيانا
احيانا الا وشرع في ذكرها وارد في كل واحد منها بتعريف
مستقل به وانما ذكر الكل بلفظ العلة وان كان بعضها زحافا

تغليب لان اكثرها علة وهي ثلثة اقسام قسم مخصوص
بالعلة كالوقف والكشف وقسم مخصوص بالزحاف
كالكف والتشعيث وقسم مشترك بينهما كالقبض والاضمار
ومجموعها على ما ذكر في هذا المختصر ثلث وعشرون الخبن وهو
حذف الحرف الثاني الساكن ومظانه اربع فاعلن فيبقى بعد
حذف الفه فعلن وفاعلاتن فيبقى بعد حذف الفه فعلاتن
ومستفعلن فيبقى بعد حذف سينه متفعلن فينقل الى
مفاعلن لان متفعلن غير موجود في كلام العرب ومفعولات
فيبقى بعد حذف فائه معولات فينقل الى مفاعيلن ويسمى
كل واحد منها مخبونا ماخوذ من خبنت الثوب اخبنه اذا
رفعت ذلاذله اي ما يلي الارض من اسافله **قال** والاضمار
اسكانه ان كان متحركا **اقول** العلة الثانية الاضمار وهو
اسكان الحرف الثاني المتحرك كاسكان تاء متفاعلن فيصير
مُتْفَاعِلُنْ فينقل الى مستفعلن ويسمى مضمرا ماخوذ من اضمر
الكلام اذا اخفيته او من اضمرت الشيء اذا جعلته
دقيق الخصر وقيل من الضمر اذا اسكنته قوله والاضمار عطف
على حذف والخبن وقوله اسكانه ان كان متحركا خبر مبتدا محذوف
تقديره والاضمار وهو اسكانه ان كان متحركا فحذف لفظة هو
وهو واو العطف طلبا للاختصار ولان قوله وهو الخبن وهو
حذف الثاني الساكن يدل عليه وكذا القول في سائر العلل

قال والطي حذف الرابع الساكن **اقول** العلة الثالثة الطي وهو حذف الرابع
الساكن كحذف فاء مستفعلن فيبقى مستعلن فينقل الى
مفتعلن وكحذف واو مفعولات وحذفه فيبقى مفعلات
فينقل الى فاعلات ويسمى كل واحد منهما مطويا ماخوذ من طويت
الثوب اطويه طيا اذا لففته **قال** الخبل الخبن والطي **اقول**
العلة الرابعة الخبل وهو اجتماع الخبن والطي اي حذف الثاني
الساكن وحذف الرابع الساكن كحذف سين مستفعلن و
حذف فائه فيبقى مُتَعِلُنْ فينقل الى فَعَلَتُنْ وكحذف فاء مفعولات
وحذف واوه فيبقى معلات فينقل الى فعلاتن ويسمى كل واحد
منهما مخبولا ماخوذ من خبله ويخبله بالضم والكسر اذا جعله
ناقص الاعضاء **قال** والقبض حذف الخامس الساكن **اقول** العلة
الخامسة القبض وهو حذف الخامس الساكن كحذف نون فعولن
فيبقى فعول ولم ينقل بهذا اللفظ والاولى ان ينقله الى فعال لان
استعمال فعول بلا تنوين غير معتاد في كلام العرب اللهم الا ان يقال
قد يوجد في كلامهم اسم على هذه الصيغة يستعمل بلا تنوين كشعوب
بفتح الشين علما للمنية فانها للعلمية والتانيث تستعمل غير
منصرفة في كلامهم وكحذف ياء مفاعيلن فيبقى مفاعلن ويسمى
كل واحد منهما مقبوضا ماخوذ من قبضت الشيء اقبضه
اذا جعلته ضيقا **قال** والعصب اسكانه ان كان متحركا **اقول**
العلة السادسة العصب بالصاد المهملة وهو اسكان

الى مس المتحرك كاسكان لام مفاعلتن فيصير مفاعلتن فينقل
الى مفاعيلن ويسمى معصوبا ماخوذا من عصبت الاعصاب
وعصبتها بالفتح والكسر عصبها اذا شددت بعضها ببعض
فلا يتحرك قال والقصر حذف ساكن السبب ثم اسكان متحركه اقول
كحذف نون فاعلاتن واسكان تائه فيبقى فاعلات وكحذف نون فعولن
واسكان لامه فيبقى فعول ويسمى كل واحد منهما مقصورا ماخوذ
من قصرت الحبل اقصره قصرا اذا قطعته قصيرة قصيرا او من قصرته
اذا نقصته او من قصرت الصلوة اذا اكتفيت بنصفها قال
والقطع فعل ذلك في الوتد اقول العلة الثامنة القطع وهو
فعل الشيئين المذكورين اى حذف الساكن ثم اسكان المتحرك وهذا
الفعل اذا وقع في الوتد يسمى قطعا واذا وقع في السبب يسمى قصرا كحذف
نون مستفعلن ثم اسكان لامه فيبقى مستفعل فينقل الى مفعولن
وكحذف نون متفاعلن ثم اسكان لامه فيبقى متفاعل فينقل الى
فعلاتن ويسمى كل واحد منهما مقطوعا ماخوذ من قطعت
الوتد اقطعه اذا نقصت من طوله وانما نقل مستفعل ومتفاعل
الى مفعولن وفعلاتن وان كان كل واحد منهما موجودا في
كلام العرب لان استعمالهما مبنى على السكون غير موجود في كلامهم
فان قلت اليس يجرى الوقف مجرى الوصل فيقال ثلثة واربعة
بسكون التاء قلت هو قليل فلا يصار اليه الا عند مساس
الحاجة ولا حاجة ههنا لان مفعولن ينوب مناب الاول وفعلاتن

ينوب

ينوب مناب الثاني فان قلت فما بالك لم تمنع هذا الصنع
في فعول وفاعلات المقصورين المعدودين من بين الافاعيل يقوم
مقامهما بخلاف مستفعل ومتفاعل وايضا فعول وفاعلات
المقصوران لا يقعان الا في الاخر لامتناع اجتماع الساكنين
في الوسط بالنسبة الى كلام العرب ما لم يكونا على حدهما نحو دابة
واستعمالهما مبنيين على السكون مغتفر في الاخر وعن الوقف
بخلاف مستفعل ومتفاعل فانهما قد يقعان في الوسط فلما نقلا في
الوسط نقلا في الاخر طردا للباب على وتيرة واحدة قال والكف
حذف السابع الساكن اقول العلة التاسعة الكف وهو حذف السابع
الساكن كحذف نون مفاعيلن فيبقى مفاعيل وكحذف نون مستفعلن
فيبقى مستفعل وكحذف نون فاعلاتن فيبقى فاعلات فينقل الى فاعلات
وانما لم ينقل الاولان لانتفاء كلمة بين الافاعيل تقوم مقام الثاني
وجواز استعمال الاول غير منون ويسمى كل واحد منهما مكفوفا
ماخوذ من كففت الثوب اكفه اذا جمعت ذيله او من كف بكفه
اذا ذهب بصره قال والكشف حذفه ان كان متحركا اقول
العلة العاشرة الكشف بالشين المعجمة وهو حذف السابع
المتحرك كحذف تاء مفعولات فيبقى مفعولا فينقل الى مفعولن
ويسمى مكشوفا ماخوذ من كشفت الشيء اذا بعدت عنه بعضه
هذا على رأى القوم وقال جار الله العلامة في الكشاف عند تفسير
قوله تعالى فطفق مسحا بالسوق والاعناق الكشف القطع ومنه

الكسف في القاب الزحاف في العروض ومن قاله بالشين
المعجمة فمصحف قال والوقف اسكانه والوقف والكشف
يختصان بمفعولات اقول العلة الحادية عشر الوقف
وهو اسكان السابع المتحرك كاسكان تاء مفعولات
ويسمى موقوفا ماخوذ من وقف القارى على الكلمة اذا
اسكن اخرها وسبب عدم نقله سبب عدم نقل فاعلاتن
المقصور والكشف والوقف يختصان بمفعولات لان
الجزء السباعي الذى سابعه متحرك منحصر في مفعولات قال
والقطف حذف سبب خفيف واسكان ما قبله ويختص
بمفاعلتن اقول العلة الثانية عشر القطف وهو حذف
سبب خفيف واسكان ما قبله كحذف تن من مفاعلتن
واسكان لامه فيبقى مفاعل فينقل الى فعولن ويسمى مقطوفا
ماخوذ من قطفت الثمرة اقطفها اذا اجتنيتها وهذه
العلة مخصوصة بمفاعلتن لان حذف سبب خفيف
من الاخر ثم اسكان متحرك قبله لا يتصور الا في الفاصلة
الصغرى التى في اخر الجزء وهى مفاعلتن لا غير فان قلت
لم ذكر المصنف في الكشف والوقف كونهما مخصوصين
بمفعولات وفي القطف كونه مخصوصا بمفاعلتن ولم يذكر
في الاضمار والعصب مع ان الاول مخصوص بمتفاعلتن والثاني
مخصوص بمفاعلتن قلت اما في الاضمار فلانه غير مخصوص

بمتفاعلن

بمتفاعلن كما سيجيء في باب التشعيث على مذهب الزجاج
واما في العصب فلانه قد اشار اليه لان الالف واللام في قوله
العصب حذف الفروق للعهد او بدل من المضاف اليه كانه
قال العصب حذف مفروق مفعولات ولذلك لم يقل حذف
وتد مفروق بالتنكير كما قال الحذ حذف وتد مجموع قال
والحذ حذف وتد مجموع اقول العلة الثالثة عشر الحذ وهو
وتد مجموع كحذف علن من متفاعلن فيبقى متفا فينقل الى فعلن
ويسمى احذ ماخوذ من حذذت ذنب البعير احذه اذا
قطعته وهو احذ اى مقطوع الذنب قال والصلم حذف
المفروق اقول العلة الرابعة عشر الصلم وهو حذف الوتد المفروق
كحذف لات من مفعولات فيبقى مفعو فينقل الى فعلن ويسمى
اصلم ماخوذ من صلم اذنه يصلمها اذا قطعها وهو اصلم اى
مقطوع الاذن قال والتشعيث حذف متحرك من وتد
فاعلاتن اقول العلة الخامسة عشر التشعيث وهو حذف
متحرك من وتد فاعلاتن الذى وتده علا اما اللام وهو
مذهب الخليل فيبقى فاعاتن فينقل الى مفعولن او العين
كما هو مذهب الاخفش فيبقى فالاتن فينقل الى مفعولن
ويسمى على كل واحد من التقديرين مشعثا ماخوذ من شعثت
الوتد اذا رققته فتشعث اى تفرق كما يتشعث راس السواك
وههنا مذهبان اخران احدهما مذهب قطرب

وهو ان يقطع الوتد فيبقى فاعلتن فينقل الى مفعولن والثالث مذهب الزجاج وهو ان يحذف الالف من فا فيبقى فعلاتن ثم يضمر عنه فيصير فعلاتن فينقل الى مفعولن فعلم من هذا ان الاضمار ليس بمخصوص بمتفاعلن قال والحذف اسقاط سبب خفيف اقول العلة الرابعة عشر الحذف وهو اسقاط سبب خفيف كاسقاط تن من فاعلاتن فيبقى فاعلا فينقل الى فاعلن وكاسقاط لن من فعولن فيبقى فعو فينقل الى فعل وانما نقل فعو الى فعل لان كل واحد منهما غير مستعمل في كلام العرب لان حذف الحركة اهون من حذف الحرف وايضا قد يستعمل فعل ساكن اللام لان الاخلال اما ان يقع في الاخر او في غير الاخر فان كان في الاخر فاسكانه قاعدة مطردة وان كان في غير الاخر فاسكانه جائز اذ ربما يجري الوصل مجرى الوقف فيعامل معاملته وكاسقاط لن من مفاعيلن فيبقى مفاعي فينقل الى فعولن ويسمى كل واحد منهما محذوفا وسبب التسمية ظاهر وانما عرف الحذف بالاسقاط ولم يعرفه بالحذف كما عرف به سائر العلل تفاديا من ايهام تعريف الشيء بنفسه قال والبتر حذف سبب خفيف وقطع ما بقي اقول العلة السابعة عشر البتر وهو حذف سبب خفيف وقطع ما بقي اي حذف ساكن وتد ما بقي ثم اسكان متحركه كحذف

تن من فاعلاتن ثم حذف الفه ثم اسكان لامه فيبقى فاعل فينقل الى فعلن وكحذف لن من فعولن ثم حذف واوه ثم اسكان عينه فيبقى فع ويسمى كل واحد منهما مبتورا وابتر ايضا ماخوذ من بتره يبتره اذا قطعه وهو ابتر اي مقطوع الذنب قال والجزء حذف جزئين من الشطرين اقول العلة الثامنة عشر الجزء بفتح الجيم وهو حذف جزئين من الشطرين وانما ذكر جزئين ولم يقل الجزئين او لم يقل حذف العروض والضرب لان فيه مذهبين احدهما ان يحذف جزءان لا على التعيين لكن شرط ان يكون من جنس العروض والضرب وثانيهما ان يحذف العروض والضرب فيسمى كل واحد من الجزئين اللذين بقيا عن العروضية والضربية او الباقي من البيت بعده مجزوا اي زال الجزء في الحقيقة الجزء المحذوف وكذا في المشطور والمنهوك ماخوذ من جزات الشيء اجزاء اذا جعلته قطعة قطعة قال والشطر حذف نصف البيت اقول العلة التاسعة عشر الشطر وهو حذف نصف البيت فالجزء الاخير وما يبقى بعده يسمى مشطورا ماخوذ من شطرت الشيء اشطره اذا جعلته نصفين قال والنهك حذف ثلثي البيت اقول العلة العشرون النهك وهو حذف ثلثي البيت فالجزء الاخير او ما يبقى بعده يسمى منهوكا ماخوذ من نهكه المرض

ونهكه بالفتح والكسر ينهكه اذا نقصه واضعفه وقيل من النهك الذي هو المبالغة في الشيء وهذا انسب ومنه قوله عليه السلام انهكوا الاعقاب اي بالقوي في غسلها وتنظيفها في الوضوء قال والترفيل زيادة سبب خفيف اقول العلة الحادية والعشرون الترفيل وهو زيادة سبب خفيف كزيادة تن في متفاعلن فيصير متفاعلن تن فينقل الى متفاعلاتن ويسمى مرفلا ماخوذ من رفلت الثوب اذا جعلته طويلا التذييل قال والاذالة زيادة حرف ساكن في وتد مجموع اقول العلة الثانية والعشرون الاذالة وهي زيادة حرف ساكن في وتد مجموع كزيادة الالف في متفاعلن فيصير متفاعلان وكزيادة في مستفعلن فيصير مستفعلان ويسمى كل واحد منهما مذالا ماخوذ من اذالت الثوب اذا اسبلته زيله قال والتسبيغ زيادة في سبب خفيف اقول العلة الثالثة والعشرون التسبيغ وهو زيادة حرف ساكن في سبب خفيف كزيادة الف بعد تاء فاعلاتن فيصير فاعلاتان فينقل الى فاعليان وتسمى مسبغا ماخوذ من التسبيغ وهو التتميم والتوسيع وهاتان العلتان تتشابهان القصر والقطع في كون الفعل واحدا وكون المحل واللقب مختلفين هذا ولم يورد عن المص ذكر السلامة وهي بقاء الجزء على حالة الاصل وذكرها لازم لانها احد العلل المذكورة

حريج الرمر...

في صدر الكتاب قال ابتداء الابيات الطويل اصله فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن مرتين طويل على الليل لو به كانما جنوح الدجى والنجم ينقاد للمجنح اقول لما فرغ المص من الذكر القاب العلل وتعريفاتها شرع في ذكر ابيات البحور وتعريفاتها مبتدا بالطويل لانه اتم البحور استعمالا واسلمها من الجزء والشطر والنهك ونحوها ونحن نشير اولا الى عدة ضوابط يحتاج اليها ثم نخوض في بيان كمية اجزاء كل بحر ووجه تسميته وكمية اعاريضه وضروبه وكيفية تقطيعه وشرح الالفاظ المشكلة في كل بيت وبيان فحوى بعض الابيات ثم الاولى نثبت صورة كل واحدة من الدوائر الخمسة نثبتها في موضعها ثم نبين كيفية فك البحور المخصوصة بها بعضها من البعض متى شئت عن الاطناب لراجين من واهب التحقيق الصواب والضابطة الاولى اذا اريد التقطيع يوضع باذاء كل سبب من البيت سبب من الافاعيل باذاء كل وتد منه وتد منها وباذاء كل فاصلة منه فاصلة منها كما تضع باذاء مدقا وباذاء احد باعلاوباذاء عن تن من قوله مدتبا ما في اول بيت المديد وكما تضع باذاء ركمامتفا وباذاء تلاعلن في اول بيت الكامل الضابطة الثانية الحرف المشدد يعد حرفين اولهما ساكن وثانيهما متحرك كما شاهدت في تقطيع مد الضابطة

الثالثة التنوين بمنزلة حرف ساكن كما نزل بمنزلة المد
في باب الضابطة الرابعة الاعتبار بمطلق الحركة فان المضموم
يقوم مقام المفتوح والمكسور والمفتوح مقام المضموم
والمكسور والمكسور مقام المضموم والمفتوح الضابطة
الخامسة المعتبر الحرف الملفوظ لا المكتوب كما نعتبر الفاء
والتاء والجيم والنون عدونا الياء والالف واللام في
تقطيع في التجني بفاعلن من قوله في التجني في بيت المديد واذا
عرفت ذلك فنقول اصل الطويل اي اجزائه الاصول
التي يقطع بها بيت الدائرة فعولن مفاعيلن فعولن
مفاعيلن مرتين وانما سمي طويلا لانه اطول شعر سمع من العرب
فان مصراع ضربه الاول ثمانية واربعون حرفا كما في قوله
ابي الطيب لَقَدْ جَازَني وَجْدٌ لمن جازه بُعْدُ فيا ليتني وَجْدٌ
بعد ويا ليته وُجْدُ فان قلت الليس المديد والبسيط كذلك
قلت بلى ولكن لم يستعمل الاول الا مجزوءا ولم يستعمل الثاني
الا مخبون العروض والضرب فحصل النقص منه حرفا والاقصر
اقصر وهو فعيل بمعنى الفاعل من الطول بالضم وله عروض
واحدة مقبوضة وثلاثة اضرب الضرب الاول سالم وبيته طويل
على الليل اذ بت كالئا جنوح الدجى والنجم ينقاد للجنح
تقطيعه طويلن فعولن على ليلي مفاعيلن اذ بت
فعولن ت كالئن مفاعلن جنوح جد فعولن دجى ون نج

مفاعيلن مينقا فعولن د للجنح مفاعيلن والضرب الثاني
مقبوض مثل عروضه وبيته هذا البيت اذا حذف منه
قوله ينقاد للجنح واثبت مكانه قوله قد حار مذهبا تقطيع
النجم هو قد حا فعولن ر مذهبا مفاعلن والضرب الثالث
محذوف وبيته طويل على الليل اذ بت هائما وايقنت
ان العزل افك مداج تقطيعه طويلن فعولن على لي لي مفاعي
ل اذ بت فعولن ت هائمن مفاعلن وايقن فعولن ت انن لع
مفاعيلن ل افك فعولن مداج فعولن قوله ابتداء البيت
اي هذا ابتداء الابيات او ابتداء الابيات هذه او في بعض
النسخ حلتبدا بالابيات وانما فصل قوله الطويل عما قبله
لانه تفصيل لما اجمله قبله وتعديد وقوله طويل البيت
خبر مبتدا محذوف وهو بيته كانه قال الطويل اصله
كذا وبيته هذا وكذا القول في سائر الابيات قوله الاصل
الاصل ما يبتني عليه غيره وفي الاصطلاح مامر في بحث
مفعولات ومرتين نصب على المصدر يقال فعل ذلك
مرة ومرتين ومرارا او مرات ومرا والليل مبتدا والطويل
خبره مقدم عليه واذ ظرف لما مضى من الزمان منصوب
المحل وعامله طويلا وبت من الافعال الناقصة واشتقاق
من البيتوتة وكالئا اي حافظا ومترقبا من الكلاءة والجنوح
بالضم الميل والدجى الظلمة وجنوح الدجى كناية عن مضي

الليل والنجم اما اسم جنس والمراد اما اسم جنس والمراد به
الكوكب مطلقا واسم علم والمراد به الثريا والواو في والنجم
للحال وذو الحال اما الضمير الذي في طويل والعامل هو
او الضمير الذي في بت والعامل الفعل الناقص او الضمير
الذي في كالئا او الجنوح والعامل على كلا التقدير من الكالي
وينقاد يطيع والجنح طائفة من الليل اي بعض منه و
انقياد النجم للجنح كناية عن عدم مضي الليل يقول
مشتكيا عن طول ليلة الفراق كان على الليل حين
امسيت حافظا مترقبا مضي الليل والحال ان الكواكب
او الثريا كان مطيعا لبعض الليل لا يغرب فينقضي
بسبب غروبه الليل والغرب لعله اهتماما منهم
باحوال الفلك وكيفية سير الكواكب تزعم ان الثريا
تطلع في اول الليل تغرب في اخره قال ابو اصلحي
وما بالنجم مثل ويهجرني اذ النجم مالا اي ابو اصلحني المحبوب
في اول الليل ويهجرني في اخره قوله قد حار من الحيرة و
مذهبا اما مصدر بمعنى الذهاب وانتصابه على انه
تمييز من نسبته حار او اسم مكان وانتصابه على الظرفية
اي حار في مكان ذهابه وكون النجم متحيرا من جهة
الذهاب كناية عن عدم زوال الليل اي والحال
ان النجم كان متحيرا لا يهتدي ان يتحرك ويزول بسببه

الليل ويجوز ان يكون حار من الحور وهو الرجوع
ومذهبا منصوب بنزع الخافض اي والحال ان النجم
قد رجع عن المذهب قوله هائما اي متحيرا من العشق
وايقنت علمت يقينا والعذل والملامة اي والافك
الكذب والمداجي الذي يستر عداوته يقول كان على الليل
حين بت متحيرا في اخوان العشق وعلمت بلا شك
ان الكلام الذي عذلوني به كذب تقول عدولي ستر عداوته

قال المديد اصله فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن مرتين
مد يا عاقد التجني ولي • وانثنى يثنيه تيه وزهو • **اقول**
اصل المديد فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن مرتين وهو
فعيل بمعنى مفعول من المد ويسمى به لامتداد صورة
بالاجزاء السباعية وقيل لامتداد كل جزء من اجزاء
السباعية بسببين خفيفين وهي فاعلاتن وله ثلاث اعاريض
وستة اضرب عروضه الاولى مجزوءة ولها ضرب واحد
مجزوء مثلها وبيته • مد يا عاقد التجني ولي • وانثنى
يثنيه تيه وزهو • تقطيعه • مَدْدَ يا عقْ • فاعلاتن •
دتْ تجنْنَ • فاعلن نِي وَلِي جا • فاعلاتن • وان ثنا يث •
فاعلاتن • نيه تي • فاعلن هن وزهو • فاعلاتن •
وعروضه الثانية مجزوءة محذوفة ولها ثلاثة اضرب
احدها وهو الثاني من الاصل وهو مجزوء مقصور

وبيته • مدباعا في منا واته • بعدما اغلقت باب العتاب •
تقطيعه • مدد باعن • فاعلاتن • في منا • فاعلن • واتهى •
فاعلن • بعد ما اغ • فاعلاتن • لقت با • فاعلن • ب العتاب •
فاعلات • وثانيها وهو الثالث من الاصل مجزو و
محذوف مثل عروضه وبيته هذا البيت اذا وضعت
موضع قوله العتاب قوله الجرح وتقطيعه كتقطيعه
الا ان ضرب هذا البيت وهو الجرح فاعلن • وثالثها
وهو الرابع من الاصل مجزو ابتر وبيته هذا البيت
اذا ابدلت قوله اغلقت باب الجرح بقصد ان الابعادى
تقطيع التخريج • بعد ما د • فاعلاتن • نا لا ب • فاعلن • عادى •
فعلن • وعروضه الثالثة مجزوة محذوفة مخبونة ولها
ضربان احدهما وهو خامس الاصل مجزو محذوف مخبون
مثل عروضه وبيته • مدباعا في تجنبه • هيج الشكوى •
تجنبه • تقطيعه • مدبا عن • فاعلاتن • في تجن • فاعلن
تبهى • فعلن • هي يجتش شكن • فاعلاتن • وى تجن • فاعلن
نبهو • فعلن • وثانيهما وهو سادس الاصل مجزو ابتر
وبيته هذا البيت مبدلا قوله الشكوى تجنبه
بقوله الاوصاب اذ ناوا تقطيع التخريج • هي بجل • فاعلاتن •
صابا اذ • فاعلن • ناوى • فعلن • قوله مدباعا الباع
الذراع ومده في التجنى كناية عن التمكن فيه من قوله

خلاء مديد الباع في الامر الفلانى اى متمكن فيه ويجوز
ان يكون المراد بالباع اليد ومعناه اطال الى يده في التجنى
والتجنى تفعل من الجناية وهو من اللجاج وهو العناد وانثنى
رجع ويثنيه يحمله على الرجوع وهى اما جملة حالية من الى
ضمير انثنى او استينافية كان سائل سال له حين قال
وانثنى اى شئ يثنيه فقال يثنيه تيه وزهو والتيه الكبر
والزهو الفخر وقيل حسن المنظر قوله ومنا واته المناوات هى
المفارقة وقيل المعاداة واصلها من النوى مهموز اللام
وهو النهوض للمناصحة وما في ما اغلقت مصدرية
والجرح الذنب او ضيق القلب وفي بعض النسخ والفرج
وهو الكشاف الغم والاول انسب وتجنبه اى اجتنبه
واخذه جانبا وهيج حرك وهى اما حالية وقد فيها
مقدرة او استينافية والشكوى مصدر بمعنى الشكاية
والاوصاب جمع وصب بفتحتين وهو الداء وناوى
فعل ماضى من المناواة قال البسيط اصله مستفعلن
فاعلن مستفعلن فاعلن مرتين • ابسط رجائك
بالايام مبتهجا • واغنم من الانس قبل الشيب ما سنحا
اقول اصل البسيط مستفعلن فاعلن مستفعلن
فاعلن مرتين وهو فعيل بمعنى مفعول سمى به
الانبساط الاسباب الخفيفة في صدر كل جزء من اجزائه

وله ثلث اعاريض وستة اضرب عروضه الاولى مخبونة
ولها ضربان احدهما مخبون كعروضه وبيته ابسط رجائك
بالايام مبتهجا • واغنم من الانس قبل الشيب ما سنحا
تقطيعه ابسط رجا • مستفعلن • ئك بل • فعلن •
ايام مب • مستفعلن • تهجن • فعلن • واغنم من الا •
مستفعلن • انس قب • فاعلن • لشش • شيب ما •
مستفعلن • سنحا • فعلن • وثانيهما مقطوع وبيته هذا
البيت موضوعا موضع قوله سنحا قوله شابا فعلن
وعروضه الثانية مجزوة ولها ثلثة اضرب احدها وهو
ثالث الاصل مجزو مذال وبيته ابسط رجاء لو وصل كذبت
فيه ظنون فتاحت في لجاج تقطيعه ابسط رجا مستفعلن
ان لو وص فاعلن لن كذبت مستفعلن فيه ظنو مفتعلن
نن فتا فاعلن حت في لجاج مستفعلان وثانيها
وهو رابع الاصل مجزو مثل عروضه وبيته هذا البيت
معوضا عن قوله فتاحت في لجاج تردى من صدى تقطيع
التخريج تنا تردى فاعلن دى من صدى مستفعلن وثالثها
وهو خامس الاصل مجزو مقطوع وبيته هذا البيت
محذوفا عنه قوله تردى من صدى مثبتا مكانه قوله تردا رحى
تقطيع التخريج تن تردا فاعلن دن ساحى مفعولن
وعروضه الثالثة مجزوة مقطوعة ولها ضرب واحد وهو

سادس الاصل مجزو مقطوع كعروضه وبيته ابسط رجاءك لا
بجال وارقب نضارة غصن ذاوى تقطيعه ابسط رجا
مستفعلن ان معل فاعلن او جالى مفعولن
وارقب نضا مستفعلن رت غص فعلن ن ذاوى
مفعولن بالايام اما ايام الانس بالاحباب ويدل عليه
قوله من الانس او ايام الشباب ويدل عليه قوله قبل الشيب
واغنم من الغنم بالضم وهو وجدان القيمة وسنح اى عرض
وما مفعول اغنم ومن بيانية والشيب بياض الشعر وشيب
من الشوب وهو الخلط يقال شبت الماء باللبن اذا خلطته
تقول طول املك فرحا بايام شبابك او بايام استيناسك
باحبابك واغتنم ما عرضك او ما خالطك من حصول
الانس بهم قبل حلول الشيب المعيب المطبوع الامير للعيب
ولله در من قال وقد احسن المقال تعيب الغانيات
على شيبى ومن لى ان امتع بالمعيب قوله لو وصل اما متعلق
بابسط او الرجا وكذبت مجرورة المحل على انها صفة وصل
وصل وفي وفيه اما متعلق بكذبت او بالظنون وضميره
اما راجع الى الرجا او الى الوصل والظن اى اعتقاد الراجح
من اعتقادى طرفى الحكم وتكذيب الظنون الى عدم مطابقتها
للواقع تقول طول املك لحصول وصل كذبت الظنون
التى ظننت في حق حصوله فعاندت تلك الظنون وخالطت

مكذبها وتكبرت في عنادها قوله تردى صفة ايضا للظنون
وفاعله الضمير المستكن الذى هو راجع الى الظنون ومفعوله
محذوف وهو اما من حصل منه الظنون او الراجى او تروّيكم
من العطش اى تبلك الظنون بطيب الوقت سواء كانت
صادقة او كاذبة كقوله منى ان تكن حقا حسن المنى
والا فقد عشنا بها زمنا رغدا قوله تردى اى تمنع
صفة ايضا للظنون وال هى الغافل يقوطول املك
لو صل كذبت الظنون في حصوله الى ثمرة حكم من سعو
في نسبتها الى الكذب قوله الاوجال جمع وجل وهو الخوف
ومع اما حال لما يقال جاء زيد مع عمرو اى مصاحبا له
واما ظرف فيجى اما بمعنى عند كقوله جئت من معه من عنده
او بمعنى بعد كقوله تعالى ان مع العسر يسرا اى بعده والابحر
الثلثة منقولة عن الميدانى وارقب اى انتظر ونضارة
الغصن صيرورته طريا وذاو يابس تقول طول املك
حال كونك او عند كونك او بعد كونك خائفا من عدم
نجح ما تتمناه وانتظر ان يصير غصن ما ترجوه غصنا
طريا بعد كونه يابسا ذا بلا وهذه الابحر الثلثة
مخصوصة بدائرة المختلفة بكسر اللام وبعض الناس
يسميها الدائرة المختلفة ولكل وجهة وكذا سائر
الدوائر تستعمل مضافة وموصوفة وانما سميت بها

لان اجزاء كل واحد من ابحرها تخالف سباعى الاخر
وسبب اجتماعهن فيها وسبب فك بعضها من
بعض تساويها في كمية الحروف وحركاتها وسكناتها
والحلقة المدورة التى ترقم على محيط الدائرة علامة للمتحرك
والخط المستقيم علامة الساكن والدائرة في اصطلاح علماء
الهندسة شكل مسطح يحيط به حد واحد في داخله نقطة
كل الخطوط المستقيم الخارجة منها متساوية ويسمى
تلك النقطة مركز الدائرة وذلك الخط محيطها والشكل
المسطح ما احاط به حد واحد اكثر والحد النهاية والدائرة
في اصطلاح العروضيين عبارة عن ذلك الخط المحيط مرقوما
عليه العلامتان المذكورتان وغرضهم من وضعها
سرعة الوقوف على الفك والبحر لغة الشق والمتسع
ايضا يقال بحرت اذن الناقة اى شققتها وتسمى الناقة
مشقوقة الاذن بحيرة وكان من عادة العرب ان الناقة
اذا نتجت سبعة البطن شقوا اذنها وسيبوها فلا تركب
ولم تحمل عليها ويقال فرس بحر اذا كان واسع الجرى
والبحر الذى هو خلاف البر منه اما لشقه الارض واما لاتساعه
وكذا البحر الذى نحن بصدده لان بعض البحور يشق من البعض
كما تستشاهده وقت الفك او لان الفروع تشق من الاصل
او لانه متسع لانه مادام بحر والاوله شعب كثيرة وتقاطيع كثيرة

تكاد يفوتها للعد والنسبة بين البحر والشعر ان البحر منه
اعم مطلقا لان الشعر يستلزم البحر دون العكس
لوجود البحر في الالفاظ المهملة الموزونة المقفاة وصدق
الشعر عليها العدم كونها كلاما فاذا اردت فك بعض
البحر من البعض فانظر الى الدائرة التى هى مخصوصة بها
واردد كل واحد منها الى اصله الذى عرفت ثم فكه ونعده
المديد ينفك من الطويل من لام فعولن الاول والطويل
من المديد من عين فاعلن الاول والبسيط من الطويل
من عين مفاعيلن الاول والطويل من البسيط من عين
مستفعلن الاول والبسيط من المديد من تاء فاعلاتن
الاول والبسيط والمديد من البسيط من فاء فاعلن قال

الوافر اصله مُفَاعَلَتُنْ ست مرات تَوَافَرَتِ الْمُنَى وَجَنَيْتَ

رطبا جنى مواصلا تك غير ذاوى اقول اصل الوافر
مفاعلتن ست مرات يسمى به لوفور الحركات فيه اى لكثرتها
وله عروضان وثلثة اضرب عروضه الاولى مقطوفة ولها
ضرب واحد مثلها مقطوف وبيته تَوَافَرَتِ الْمُنَى و
جَنَيْتَ رُطَبًا جَنِيًّا مُوَاصِلَاتِكَ غَيْرَ ذَاوٍ تقطيعه
تَوَافَرَتَلْ مُفَاعَلَتُنْ مُنَى وَجَنَيْ مُفَاعَلَتُنْ تَ رُطَبًا
فَعُولُنْ جَنِيًّا مُوَا مُفَاعَلَتُنْ صِلَاتُكَ غَيْ مُفَاعَلَتُنْ رُذَاوٍ
فَعُولُنْ وعروضه الثانية مجزوءة ولها ضربان احدهما

وهو تابع الاصل مجزوء كعروضه وبيته تَوَافَرَ حَظُّ ذِي اَمَلٍ
وَيَسَّرَ عَطْفُكُمْ اِرَبًا تقطيعه تَوَافَرَ حَظْ مفاعلتن ظُذِي اَمَلٍ
مفاعلتن وَيَسْسَرَ عَطْ مفاعلتن فُكُمْ اِرَبَا مفاعلتن
وثانيهما وهو ثالث الاصل مجزوء معصوب وبيته
هذا البيت مبدلا مصراعه الثانى بقوله وصار وصالكم
هرجا تقطيعه هذا المصراع وَصَارَ وِصَا مفاعلتن
لُكُمْ هَرَجَا مفاعيلن قوله تتوافر اى تكاثر وتكمل والمنى
جمع مُنْيَةٍ وهى الامل جنيت ما جنى الثمرة اذا جمعها
من الشجرة والجنى فعيل بمعنى مفعول وهى الثمرة المجنية
منصوب بجنيت ورطبا وغير ذاو حالا منه والحظ النصيب
والجد ويسر سهل عطفكم ميلكم واشفاقكم واربا اى
حاجة وتنكيره للتعظيم اى اربا عظيما وهرجا اى
ذا هرج والكثرة قال الكامل اصله متفاعلن ست مرات
سمى به لانه اكمل البحور ضربا وقيل اكملها حركة وله
ثلث اعاريض وتسعة اضرب عروضه الاولى سالمة ولها
ثلثة اضرب احدها سالم كعروضه وبيته وكملت لاحدٌ
يفوقك فانتهج فانتهج طرق السيادة في علوك
واستوى تقطيعه وكملت لا متفاعلن احد يفو متفاعلن
قك فن تهج متفاعلن طرق السيا متفاعلن دة
في علو متفاعلن وك واستوى متفاعلن

احد
وكملت لا احد يفوقك فانتهج طرق السيادة
في علوك واستوى اقول الاول
متفاعلن ست مرات صح

وثانيها مقطوع وبيته وكملت لا احد يفوقك في علي
وطلعت في افق الكمال شهابا تقطيعه وكملت لا
متفاعلن احدن يفو متفاعلن قك في على متفاعلن
وطلعت في متفاعلن افق الكما متفاعلن ل شهابا
فعلاتن وثالثها احذ مضمر وبيته بيت الضرب
الاول اذا وضع موضع قوله السيادة الى اخره قوله
العلى سببا الى الفلج تقطيعه التخريج طرق العلى متفاعلن
سببن الل متفاعلن فلجي فعلن وعروضه الثانية
حذاء ولها ضربان احدهما وهو سابع الاصل احذ
كعروضه وبيته وكملت لا احد يفوقك في شرف وعود
كفك الصفدا تقطيعه وكملت لا متفاعلن احد يفو
متفاعلن قك في فعلن شرفن وعو متفاعلن ودكف
فكص متفاعلن صفدا فعلن وثانيهما وهو ثامن
الاصل احذ مضمر وبيته هذا البيت مغيرا قوله وعود
الى اخره الى قوله وتصفد نير الوجه تقطيع التخريج
شرفن وتص متفاعلن فدني ير متفاعلن وجهي
فعلن وعروضه الثالثة مجزوة ولها اربعة اضرب اولها وهو
سادس الاصل مجزو مرفل وبيته هذا البيت اذا بدلت
قوله في شرف الى اخره بقوله فاقمع الحنق المنادي
قك فقمعل متفاعلن حنقل منا دي متفاعلاتن

وثانيها

وثانيها وهو سابع الاصل مجزو مذال وبيته هذا
البيت اذا عوضت عن قوله فاقمع الى اخره فامنح
بالحكم المجاز تقطيع التخريج فك فمنح بل متفاعلن
حكم المجا ز متفاعلان وثالثها وهو ثامن الاصل
مجزو كعروضه وكملت لا احد له امل الغير كي ينجح
تقطيعه وكمل تلا متفاعلن احدن لهو متفاعلن
املن لغي متفاعلن ركي ينجحو متفاعلن ورابعها
وهو تاسع الاصل مجزو مقطوع وبيته وكملت اذ
طفحت كووس ندا كف فاروعاط تقطيعه وكملت اذ
متفاعلن طفحت كو متفاعلن س ندا كف فاروعاط
متفاعلن وعاطي فعلاتن قوله لا احد يفوقك حال
من ضمير كملت وانتهج اسلك وطرق السيادة مفعوله
واستوا من الاستوى وهو الاستقرار وفي متعلق به
وافق الكمال مستعار من افق السماء وهو لغة
جوانبها وفي اصطلاح اهل الهيئة هو الدائرة العظيمة
الفاصلة بين الظاهر والخفي من الفلك واحد قطبيها
سمت الراس والاخر ما يحاذيه من تحت الارض
والشهاب بكسر الشين الكواكب حال من ضمير طلعت
وسببا حال من الطرق والفلج بفتح الفاء وسكون اللام
الظفر وتعديته بعلى وبنفسه يقال فلج على خصمه

وفلجه اي ظفر به والاسم الفلج بالضم اي فاسلكت
طرق العلى في حال كون تلك الطرق موصلة الى الظفر
بالمراد وعودة من عودته كذا اذا جعلته عادة له وهو
فعل ماضي مبني للمفعول اما عطف على كملت واما حال
من فاعل كملت او من مفعول يفوقك وقد مقدرة
وجعله امرا لا توافقه الدراية لانه يلزم منه عطف الجملة
الانشائية على الخبرية اللهم الا ان يوضع موضع
الواو والفاء والصفد بفتحتين العطاء وتصفد
من الاصفاد وهو الاعطاء اي تعطي المال وتهبه
وانما ترك مفعوله ليفيد التعميم فان قولك فلان
يعطي اعم من قولك يعطي الدرهم ونير الوجه
حال من فاعل تصفد واصل نير نيور اجتمعت الياء
والواو وسبقت احديهما بالسكون فانقلبت الواو ياء
وادغمت الياء في الياء والقمع الاذلال والحنق بفتح
الحاء وكسر النون صفة مشبهة من الحنق بفتحتين
وهو الغيظ والمنادي والحكم جمع حكمة وهي القول
الصحيح والفعل الصحيح والمجاز لفظ استعمل في غير
ما وضع له والمراد به ههنا الذي لا ثبت له اي خل
الاشياء المجازية الذي لا يفارقها الزوال وحل
تمسك بالحقايق اليقينية التي يوافقها الكمال

مستعينا

مستعينا بالحكمة التي من يوتها فقد اوتي خيرا كثيرا
في نيل ما ينجح حاجته اذا اسعفها تستعمل لازما و
متعديا ويجوز ان يكون من انجح واللام في له متعلق به
واللام في الغير كي بمعنى من متعلق بالامل او بينجح
وطفحت امتلأت والكووس جمع كاس ويقال للاناء
كاس اذا كان فيه شراب والا فاسمه جام والندى العطاء
وارواه من الري والشبع من الماء ونحوه وعاط اسم
من العاطات وهذان البحران مختصان بدائرة تسمى
دائرة المؤتلف بكسر اللام وانما سميت بها لايتلاف
الاجزاء الاجزاء السباعية في كل واحد من بحريها لانها
لما كانت سباعية وكل واحد منهما مركب من وتد
وفاصلة صارت كان بعض الاجزاء يتلف بالبعض
وهذا صورة الدائرة اذا اردت فك الكامل من
الوافر فابدا من عين علتن مفاعلتن الاول و
اما اردت العكس فابدا من عين علن من متفاعلن
الاول قال الهزج اصله مفاعيلن ست مرات هزجتم
اذ دنا ناء يبري جثمانه الوجد اقول اصل الهزج مفاعيلن
ست مرات وانما سمي به لان العرب كثيرا ما تهزج به
اي تغني وله عروض واحدة مجزوة ولها ضربان احدهما
مجزو مثل عروضه وبيته هزجتم اذ دنا ناء يبري

جشمانه الوجه • تقطيعه • هزجتما ذ • مفاعيلن • دنانا • مفاعيلن • ويدى حشما • مفاعيلن • نهانا وجد • مفاعيلن • وثانيها مجزوء محذوف وبيته هذا البيت اذا القيت مصراعه الثانى واثبت مكانه قوله ويدمى ح من عتابى تقطيع هذا المصراع • ويدمى بن من • مفاعيلن • عتابى • فعولن • قوله هزجتم من هزج اذا صاح اى صحتم على العاشق الذى صفته كذا ابجب دنوه منكم ودنا قرب ونا وبعيد ويدى نحت وتحق صفة نا والجشمان الجسد والجد الم العشق والبرى فعيل بمعنى فاعل من البرائة يقال فلان برى من العيب اى بعيد منه قال الرجز اصله مستفعلن ست مرات • رجز فان معالوا لنا عن موعد • هاجت بلابيل الفؤاد المنهوى • اقول اصل الرجز مستفعلن ست مرات سمى به لكثرة لحوق العلل لعجزه كالقطع والجزء والشطر والنهك فان الرجز علة تصيب اعجاز الابل وله اربع اعاريض وخمسة اضرب عروضه الاولى سالمة ولها ضرب واحد مثلها سالم كعروضه وبيته • رَجَزْ فَاِنْ مَالُوا لَنَا عَنْ مَوْعِدٍ • هَاجَتْ بَلَابِيلُ الفُؤَادِ المُنْهَوِي • تقطيعه • رَجْ جِزْ فَاِنْ • مستفعلن • مَالُوا لَنَا • مستفعلن • عَنْ مَوْعِدِنْ • مستفعلن •

هاجت بلا

هاجت • بلا • مستفعلن • بيلا الفؤا • مستفعلن • دِلْ مُنْهَوِي • مستفعلن • وثانيها مقطوع وبيت هذا البيت موضوعا موضع شطره الثانى فى قوله فالخلق فى احبابنا محبوب تقطيع هذا الشطر • فالخلق فى • مستفعلن • احبابنا • مستفعلن • محبوبو • مفعولن • وعروضه الثانية مجزوءة ولها ضرب واحد مجزوء مثلها وهو ثالث الاصل وبيته الشطر الاول من هذا البيت ملحقا باخره قوله فَلَنْ تَجِي تقطيع هذه الكلمة • فلن تجى • مستفعلن • وعروضه الثالثة مشطورة ولها ضرب واحد مشطور وهو رابع الاصل ويستمع كلاما شافيا فى عروضه المشطورة والمنهوكة وضربهما وبيته • رجز فما مالوا لنا عن موعد • تقطيعه • رَجْ جِزْ فَمَا • مستفعلن • مَالُوا لَنَا • مستفعلن • عَنْ مَوْعِدِى • مستفعلن • وعروضه الرابعة منهوكة ولها ضرب واحد منهوك وهو خامس الاصل وبيته • رجز فحسب الوله • تقطيعه • رج جز فحس • مستفعلن • بَلْ وَلْ لَهِي • مستفعلن • فاعلم ان هاهنا الحديث عن عروضه المشطورة والمنهوكة وضربها فان فى كل واحد منهما وجوه اما فى المشطور فقيل عروضه وضربه شئ واحد وهو الجزء الاخر ولا ضرب له وقيل

بالعكس وقيل عروضه الجزء الاول وضربه الجزء الثانى والجزء الثالث زيادة كالازالة والترفيل وقيل عروضه الجزء الثانى لانها لما استحقت نصف هذا الجزء ولا نصف له صحيح استحقته بكماله وهذا الفقهاء فيمن طلق امراته نصف تطليقة انه يلزم تطليقة كاملة لتعذر تنصيفها وضربه الجزء الاخر واما فى المنهوك فقيل فى الاوجه الثلثة الاول وقيل عروضه الجزء الاول وضربه الجزء الثانى سواء كان منهوك الرجز او المنهوك المنسرح وقيل فى منهوك الرجز كذلك دون منهوك المنسرح لاختلاف اجزائه قوله رجز اى قل الرجز يد عن والفاء فى فان للتقليل وكذا فى فما وفحسب واللام فى لنا متعلق بالموعد او هو مع مدخوله حال عن الموعد وهاجت تحركت والبلابيل جمع بلبال وهو الغم والمنهوى الساقط فى الهوة وهى الحفرة العميقة ومفعوله تنبيه محذوف اى لنرتيح وفالمهم بالموعد والموعد مصدر كالوعد وحسب بمعنى كافى وهو خبر مبتدا محذوف يدل عليه رجز اى الترجيز كاف للوله والوله جمع واله وهو ذاهب عقله قال الرمل اصله فاعلاتن ست مرات • رمل منا وصل غمر واثب

وثبت

وثبت الليث يحب فيه ثاوى • اقول اصل الرمل فاعلاتن ست مرات سمى به لانتظام اوتاده بين اسبابه كالحصير الذى نظم بالسور يقال رملت الحصير وارملته اذا نسجته وله عروضان وست اضرب عروضه الاولى محذوفة ولها ثلثة اضرب اولها تام وبيته • فَرَمِلْ مِنَّا وَصِلْ غِمْرٍ وَاثِبْ • وَثَبَتَ اللَّيْثُ تُحِبُّ فِيهِ ثَاوِى • تقطيعه • فَرَمِلْ مِنَّا • فاعلاتن • وَصِلْ غِمْرِ نْ • فاعلاتن • واثبن • فاعلن • وَثَبَتَلْ لَيْ • فاعلاتن • ثُ تُحِبْبُ • فعلاتن • فيه ثاوى • فاعلاتن • وثانيها مقصور وبيته هذا البيت مبدلا قوله تحب الى اخره فَرُوِّيَ بالسراب تقطيعه التحريج • ثُ فُرُوِّيَ • فعلاتن • بِسْ سَرَابْ • فاعلات • وثالثها محذوف مثل عروضه وبيته هذا البيت اذا حذف قوله فروّى بالسراب واثبت مكانه فروع بالفنج تقطيع التحريج • ثُ فُرُوعَنْ • فعلاتن • بالفنج • فاعلن • وعروضه الثانية مجزوءة ولها ايضا ثلثة اضرب احدها وهو رابع الاصل مجزوء مسبغ وبيته هذا البيت اذا وضع موضع قوله واثب الى اخره يتشكى طول ابعادى تقطيع التحريج • يَتَشَكْكَى • فعلاتن • طُولَ اِبْعَادْ • فاعلاتان • وثانيها وهو خامس الاصل مجزوء مثل عروضه وبيته

هذا البيت اذا اثبت مكان قوله يتشكى طول
ابعاده قوله ماله في الحسن شبه تقطيع التخريج
ماله هو فعلن فاعلاتن حسن شبهو فاعلاتن
وثالثها وهو سادس الاصل مجزو محذوف
وبيته هذا البيت محذوف منه قوله في الحسن شبه
موضوعا مكانه قوله واصل حبل النوى تقطيع
التخريج واصلن حب فاعلاتن لن نوى فاعلن
قوله مزميل وهو من لا زاد له خبر مبتدا محذوف
وهو العاشق وكذا المحب وثاوي وفروقي وفروع
ويتشكى طول ابعاده واصل اذا ارفع وغر بكسر
الغين اي مغرور صفة موصوف محذوف وهو
المعشوق وكذا واثب وفروعه واصل اذا جرت
وماله في الحسن شبه والواثب من وثب من مكانه
اذا نفر والثاوي المقيم وفي في فيه متعلق به
وضمير فيه راجع الى الاحباب المدلول عليه بقوله
محب كقوله اعدلوا هو اقرب للتقوى اي العدل
والمروي اسم مفعول من الترويه وهو الاشباع
بالماء ونحوه والسراب الذي يرى من بعيد ويحسب ماء
والمروع اسم مفعول من الروع وهو التخويف و
الاعجاب يقال راعني هذا الشيء بحسنه اي اعجبني به

والغيج بالغين المعجمة والفتحتين او بالضمتين الدلال
وفي بعض النسخ بالعيج بالعين المهملة والفتحتين
وله ايضا وجه لانه جمع عيجة وهي عضادة الهودج
والهودج مما يخاف منه العاشق لانه من الات الترحيل
وامارات الفراق يؤيده قول الانبوري ومن محي فته بين
كنت احذره لا اذكر القد كيلا اذكر البان فهل ترى ياعوج
العيش غادية ام فقد النت عيناي اظعان
البين الفراق والبان شجرة تشبه بها القد وعوج اسم
علم رجل من اصحاب الانبوري والعيش الابل
الابيض والغادية الذاهبة جمع غدوة وانست
شاهدت والاظعان جمع ظعن بالضم وهو الهودج
وقوله طول ابعاد منصوب بنزع الخافض او مفعول
والابعاد مصدر محذوف الفاعل والمفعول اي العاشق
الباقي بلا زاد من وصل المعشوق المغرور يتشكى
من طول ابعاد المحبوب اياه والحبل منصوب بواصل
والنوى والفراق وهذه البحر الثلثة مخصوصة بالدائرة
تسمى دائرة المجتلب بفتح اللام وانما سميت بها
لان اجزاء بحرها مجتلبة من اجزاء بحر الدائرة الاولى
فاعيلن مفاعيلن مجتلب من الطويل ومستفعلن
من البسيط وفاعلاتن من المديد وهذه صورتها

اي الدائرة المجتلبة الرجز ينفك من الهزج مبتدأ
مفاعيلن الاول والهزج من الرجز مبتدأ مستفعلن
الاول والرمل من الهزج من لام مفاعيلن الاول
والهزج من الرمل مبتدأ عين فاعلاتن الاول والرمل
من الرجز من تاء مستفعلن الاول والرجز من الرمل
من تاء فاعلاتن الاول قال السريع اصله مستفعلن
مستفعلن مفعولات مرتين اسرعت في اثارهم
جاهدا واخيت صبرا يستميل المناوي اقول
اصل السريع مستفعلن مستفعلن مفعولات
مرتين وهو فعيل بمعنى فاعل سمي به لسرعته
لفظه حين اتصلت الاسباب بالاوتاد وله اربع
اعاريض وست اضرب عروضه الاولى مطوية
مكشوفة ولها ثلثة اضرب احدها مطوي موقوف
وبيته اسرعت في اثارهم جاهدا واخيت صبرا
يستميل المناوي تقطيعه اسرعت في مستفعلن
اثارهم مستفعلن جاهدن فاعلن واخيت صب
مستفعلن را يستمي مستفعلن للمناو فاعلان
وثانيها مطوي مكشوف وبيته هذا البيت
اذ وضع موضع قوله صبرا الى اخره ذل القبر
اذا اودي تقطيع التخريج واخيت ذل مستفعلن

لص صب رابا مستفعلن اودي فاعلن وثالثها
اصلم وبيته هذا البيت اذ حذف المصراع الثاني واثبت
مكانه قوله واصلت اسدا بادلاج تقطيع هذا
المصراع واصلت اس مستفعلن
مستفعلن لاجي فعلن وعروضه الثانية مخبولة
مكشوفة ولها ضرب واحد مثلها وهو رابع الاصل
وبيته اسرعت في اثارهم ولعلك ابعد الهيجاء مابعد
تقطيعه اسرعت في مستفعلن اثارهم مستفعلن
ولعن فعلن اناابعد مستفعلن هيجاء ما
مستفعلن بعد فعلن وعروضه الثالثة مشطورة
موقوفة ولها ضرب واحد مثلها وهو خامس
الاصل وبيته اسرعت في اثارهم واشوقاه مفعولات
وعروضه الرابعة مشطورة مكشوفة ولها ضرب
واحد مثلها وهو سادس الاصل وبيته اسرعت
في اثارهم ذا شجوي تقطيعه اسرعت في مستفعلن
اثارهم مستفعلن ذا شجوي مفعولن قوله
اسرعت من الاسراع وهو العجلة والاثار جمع
اثر بفتحتين وهو ما يبقى من رسم الشيء و
جاهدا مجدا حال من ضمير اسرعت وكذا
واخيت واصلت وقد قبلهن مقدرة وكذا اولها

وذا شجوى وكذا قوله انا ابعد والهيمان مابعد او
تمايلا واشوقاه وقوله واخيت يجوز ان يكون
من الموم خاة بالواو وهي التوجه من قولهم اين توخى
فلان وما ادري وخى اهلك اي اين توجه ويجوز
ان يكون بمعنى المؤاخاة بالهمزة لان المواخاة
بالواو تجيء بمعنى المؤاخاة بالهمزة ولكنها لغة
ضعيفة تقول اخيت فلانا واخيته اذ تخذته
اخالك ويستميل منصوبة المحل على انها صفة لعبرا
من قولك اِستَمَلتُهُ اذا جعلته مائلا اليك والمناوى
المفارقة والمعادي منصوب يستميل سقط ياؤه كما سقط
في قوله تعالى الكبير المتعال والتأويب سير النهار كله
والاسئاد سير الليل والنهار كلهما والادلاج السير
في اول الليل والهيمان بسكون الياء بناء المبالغة
من هام اذا تحير في العشق وصوله ولهها بفتح اللام
ذهاب العقل وانتصابه على انه تمييز او مفعول له
ويجوز ان يكون حالا لان المصدر قد يقع حالا كما في
قوله اتينه ركضا ومشيا اي راكضا وماشيا
والشجوى الغم **قال المنسرح** اصله مستفعلن
مفعولات مستفعلن مرتين سرحت
طرفي في حسن ذي غنج جنت به الباب

الورى وهوى **اقول** اصل المنسرح مستفعلن مفعولات
مستفعلن مرتين سمي به لانسراحه اي بجريانه في اللسان بكثرة
ما يدخله من الاصوات وقيل لانسراح حركاته بعد الاوتاد
وهو حركات مفعو بعد علن وحركات مستف بعد لات وقيل
المنسرح الى رج من ثيابه وهو ما سبب يدخله من الاصوات
كانه خارج من الثقل وله ثلث اعاريض وثلثة اضرب عروضه
الاولى مطوية ولها ضرب واحد مطوي مثلها كذا ذكره اللمع
وشارحه الكتب المصنفة في هذا الفن ناطقة بان عروضه
سالم وان لم تعد فتش فعليك تتبعها ووجه ما ذكره اللمع
انها كثيرا ما تستعمل مطوية لانها اذا استعمل مطوية تكون
احلى من المذاق وانسب في المشاهدة اذا استعملت غير
مطوية يكل بها اللسان وربما تفرت منها الاذن مع ان سلامتها
منه كثيرة الوقوع واقعة في المنقول والمسموع كذا ذكره بعض
المغاربة وبيته على ما ذكره المص سرحت طرفي في حسن ذي غنج
جنت به الباب الورى وهوى تقطيعه سرحت طر
مستفعلن في في حسن مفعولات ذي غنج مفتعلن
جنت بهي مستفعلن الباب مفعولات ري وهوى
مفتعلن وعروضه الثانية منهوكة موقوفة ولها ضرب
واحد مثلها وهو ثاني الاصل وبيته سرح لب الاحباب
تقطيعه سرح لب مستفعلن بل احباب مفعولات

مستفع لن فاعلاتن مرتين سمي به لخفة اوتاده مستفع لن
فيه لان وتده وهو تفع مفروق والمفروق اخف من المجموع
وله ثلثه اعاريض وخمسة اضرب عروضه الاولى سالمة ولها
ضربان احدهما سالم وبيته مثلها وبيته خَفَّ حَمْلِ ابعادٍ
غير لجوجٍ هاجَ لا يَنْثَنِي مِنْ عِنَانِ المُنَاوِى تقطيعه خَفَّ
فَحْمِلي فاعلاتن ابعادُ غَيْرِ مستفعلن رِ نَ لجُوجِي فاعلاتن
هاج لايث فاعلاتن نِي مِن عنا مستفعلن نِلْمُنَاوِي
فاعلاتن وثانيهما محذوف وبيته هذا البيت موضوعا
موضع قوله من عنان المناوي قوله عطفه من نشب
تقطيعه التخريج بي عَطْفُهُو مستفعلن مِنْ نَشَبْ فاعلن
وعروضه الثانية محذوفة ولها ضرب واحد وهو ثالث الاصل
محذوف مثلها وبيته خف حملي ابعاد غير غدا ابر تمى سلم
جفنه في المهيج تقطيعه خف فحملي فاعلاتن ابعاد غير
مستفع لن رِ نْ تمدَ نْ فاعلن يَبْر تمى سَ نْ فاعلاتن تجفنهو
مفاعلن فِلْ مُهَيّجْ فاعلن وعروضه الثالثة مجزوة ولها
ضربان احدهما وهو رابع الاصل مجزو مثل عروضه وبيته
خف حملي كدّ الهوى والتذاذي فيه الهدى تقطيعه
خف حملي فاعلاتن كدّ دلْ هَوَى مستفعلن ول تيذاذي
فاعلاتن فيهِ رَدي مستفع لن وثانيهما وهو خامس
الاصل مجزو مقطوع محبون وبيته هذا البيت اذا عوض

وعروضه الثالثة منهوكة مكشوفة ولها ضرب واحد مثلها
وهو ثالث الاصل وبيته سرح لب الدعج تقطيعه سرح لب
مستفعلن بد دعج مفعولن قوله سرحت اي ارسلت وطرفي
عيني والغنج الدلاله وجنت صارت مجنونة وهي من الافعال
التي تستعمل مجهوله والهاء في به راجع الى الحسن او الى ذي
او الى الغنج وجنت يجوز ان يكون صفة لكل واحد منها
والالباب جمع لب وهو العقل والورى الناس وهوى
اي حب عطف على جنت ويجوز ان يكون حالا من الضمير
المجرور الذي في به وعن كل وعن كل كل واحد من الحسن
وذي والغنج لان النكرة كالحسن وذي والغنج اذا كانت
مخصوصة او كانت الجملة الحالية مصدرة بالواو
ونحوه هوى لا يجب تقديم الحال عليها وسرح اي اترك
واللام في لب مزيدة اي سرح حب الاحباب كما في قوله
تعالى ردف لكم اي ردفكم والاحباب جمع حب بكسر الحاء
بمعنى المحبوب وفي بعض النسخ لب الالباب ولها ايضا
وجه يناسبه المصراع الثاني من الضرب الاول ولكن
المناسب الاول الدعج جمع الادعج وهو شديد سواد
العين **قال الخفيف** اصله فاعلاتن مستفعلن
فاعلاتن مرتين خَفَّ حملي ابعاد غير لجوج هاج
لا ينثني من عنان المناوي **اقول** اصل الخفيف فاعلاتن

عن المصراع الثاني قوله لم اردع بقيه تقطيع هذا
المصراع لم أُرْدَ دَعْ فاعلاتن بقيتي حي فعولن قوله
خف حملي اى ما علي من مشاق الهوى وهو في الاصل
ما يحمل على الظهر والراس والابعاد مصدر مضاف
الى الفاعل ومفعوله محذوف تقديره ابعاد محبوب مغرور
اياي او الى المفعول وفاعله محذوف تقديره ابعادي
محبوبا مغرورا واعرابه اما رفع او نصب وفي الرفع وجوه
ثلثة احدها ان يكون فاعل فعل محذوف يدل عليه خف
على طريقة قوله تعالى يسبح له بالغدو والاصال رجال
اذا قرا بفتح الباء كان سائلا سئله اى شيء خفف حملك
خففه ابعاد محبوب مغرور والثاني ان يكون خبر مبتداء
محذوف يدل عليه خف حملي تقديره خف حملي ومخففه
ابعاد محبوب مغرور والثالث ان يكون بدلا من الحمل اى خف
على ابعاده وفي النصب وجوه ثلثة احدها ان يكون
بنزع الخافض اى خف حملي بابعاد غرور اى بسبب ابعاده
والثاني ان يكون مفعولا له والثالث ان يقرا حملي بفتح
الحاء ويكون الابعاد مفعوله من قولهم حملت جوره
اى احتملته قال الشاعر ادكت فلم احمل وقال فلم اجب
لعمر ابيها انى لظلوم اى لم احتمل ادلاله والغر بكسر الغين
فعل بمعنى مفعول كالذبيح بمعنى المذبوح وهو صفة

محذوف وكذا اللجوج وهاج وغدا ولا يثني اى لا يرجع
حال من ضمير هاج ومن في من عنان المناوي كما في قوله
مزيدة ويجوز صفة لموصوف محذوف تقديره لا يثني
شيئا من عنان المناوي كما في قوله تعالى ولقد جاءك
من نباء المرسلين اى شيء من نباء المرسلين وقال
صاحب الصحاح ثنيت من عنانه وثنيته اى
صرفته عن حاجته والعنان عنان اللجام والمناوي للغالب
او المعادي وقد حرر غير مرة والعطف بكسر العين
جانب العنق وعدم انثناء عطفه كناية عن عدم
التفاته والنشب المال ومن تعليلية بمعنى اللام اى عدم
انثناء عطفه كناية التفاته لاجل غناه كقوله تعالى
ولا تقتلوا اولادكم من املاق اى لاملاق وغدا اى صار
ودخل في الغدوة ويرتمي اى يرمي منصوبة المحل اما خبر غدا
او حال من فاعله على اختلاف المعنيين المذكورين فيه
والسهم النشابة والجفن جفن العين والمهج جمع مهجة
وهي الروح وقيل دم القلب والكد الشدة والايذاء ايضا
ويستعمل لازما ومتعديا يقال كد بنفسه وكده فعلى
الاول تقديره مكدي من الهوى وعلى الثاني تقديره
كد الهوى اياي واعرابه كاعراب الابعاد في الوجوه
المذكورة والهوى العشق والالتذاذ عد الشيء لزيدا

والردى الهلاك منصوب بالالتذاذ او بالردى ولم اردع
مبني للمفعول اى لم اخوف وهي منصوبة المحل على انها
حال من ضمير المجرور في حملي او من الضمير المجرور المحذوف
او من الضمير المنصوب المحذوف ومن كد الهوى والقيد
الكبير قال المضارع اصله مفاعيلن مرتين ضرعنا العزناء
اعاد الكرى سهادا اقول اصل المضارع مفاعيلن
فاعلاتن مفاعيلن مرتين سمي به لمضارعته اى
لمشابهته المنسرح في توسط الجزء الذي فيه وتد مفروق
وهو فاع لاتن ووتد المفروق فاع وقيل سمي به لمضارعته
غيره في كونه ناقصا عن اصل بنائه في الاستعمال اذ لا يستعمل
الا مجزوا وله عروض واحدة مجزوة وضرب واحد مجزو و
بيته ضرعنا العزناء اعاد الكرى سهادا تقطيعه
ضرعنا لِ مفاعيل عزناء فاعلاتن إعادَ الكَ
مفاعيل رى سهادا فاعلاتن قوله ضرعنا اى ذللنا
والثاني البعيد واعاد اى صير صفة ناء والكرى النوم
الخفيف في الاصل والمراد به هنا مطلق النوم والسهاد
عدم النوم وفي الجمع بين الكرى والسهاد صفة
المطابقة وكذا بين الضراعة والعز قال المقتضب
اصله مفعولات مستفعلن مرتين اقتضبت
ما رشاءان وهبته خلدي اقول اصل المقتضب

مفعولات مستفعلن مستفعلن مرتين سمي به لانه اقتضب اى قطع
من المنسرح يعني ان المقتضب مجزو الاستعمال واذا حذف مستفعلن
الاول من كل واحد من شطري المنسرح بقي مفعولات مستفعلن مرتين
وهو بعينه مجزو مقتضب فكانه مقطوع منه وله عروض واحدة مجزوة
مطوية وضرب واحد مثلها وبيته اقتضبت من رشاء ان وهبته
خلدي تقطيعه اقتضبت فاعلات من رشاءن مفتعلن انا وهبت
فاعلات هو خلدي مفتعلن قوله اقتضبت اى قطعت والرشا
ولد الظبي والمراد به المعشوق لانه كثيرا ما يشبه المعشوق
بالظبي في حسن العين ولطف اللحية قال الشاعر ايا ظبية الوعساء
بين جلاجل وبين النقاء انت ظبية ام ام سالم ان وهبته
اى بان وهبته او لان وهبته وحذف حرف الجر من ان
وان عادة العرب وفي التنزيل عبس وتولى ان جاءه الاعمى
اى لان جاءه الاعمى ويجوز ان يقرا بالكسر ويكون شرطية
والجزاء محذوف يدل عليه اقتضبت من رشاء على رأى
البصريين وعلى رأى الكوفيين الجزاء مقدم على الشرط والخلد
بفتحتين القلب وقوله اقتضبت من رشاء يجوز ان يكون
واردا على القلب اى اقتضب الرشاء مني كما يقال ادخلت
القلنسوة في راسي اى ادخلت راسي في القلنسوة
هذا اذا كان اقتضبت مبنيا للفاعل اما اذا كان
مبنيا للمفعول فليس فيه قلب ويجوز معنى اقتضبت

اي ارتجلت الشعر ومن ح تعليلية بمعنى اللام اي قلت
الشعر المرتجل لاجل رشاء **قال** المجتث اصله مستفعلن
فاعلاتن فاعلاتن مرتين اجتث ان لاح ضوء اجلوبه
ليل بعدي **اقول** اصل المجتث مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن
مرتين وسمي به لانه اجتث اي قطع من الخفيف معناه كما
في المقتضب مستفعلن الاول وقيل لانه قطع منه جزآن
في الاستعمال وله عروض واحدة مجزوة وضرب واحد مثلهما
وبيته اجتث ان لاح ضوء اجلوبه ليل بعدي تقطيعه
اجتث ثان مستفعلن لاح ضوءن فاعلاتن
اجلو بهي مستفعلن ليل بعدي فاعلاتن قوله اجتث
اي انقطع وان مخفوف منه الجازم كما في المقتضب
ولاح اي لمع واضاء والمراد بالضوء السراج الموقد
ونحوه واجلو اكشف وضوء مرفوعة المحل صفة ضوء
وليل بعدي اما ظرف ومفعول اجلو محذوف تقديره
اجلو الظلام في ليل بعدي او هو مفعول اجلو تقول
تحاشى المحبوب مني واختار الانقطاع خشية الرقباء
ومراقبة الاعداء حين اراد ان يمن علي بالطلاق فكتب
ان بدا لمع ضوء اضيء به ليل الفراق وههنا احتمال
اخر وهو ان يكون اجتث مسندا الى الضوء وفي علا لاح
ضمير راجع الى المحبوب والمعنى استوصل الذي الضوء

الذي كنت اجلوا به ليل الفراق بسبب ان لاح وجه
من اهوى واشترق يتلألؤا وجهه الافاق وهذه
الابحر الستة مخصوصة بدائرة وتسمى بدائرة المشتبهة
بكسر الباء وانما سميت بها لان اجزاء كل واحد من الابحر
مشتبه بعضها ببعض فان كل واحد منها سباعي وهذه
صورة الدائرة واذا اردت الفك فكت المنسرح من
السريع من ميم مستفعلن الاول وكذا فك السريع
من المنسرح والخفيف من السريع من تاء مستفعلن الثاني
والسريع من الخفيف من لام مستفعلن الاول والمضارع
من السريع من عين مستفعلن الثاني والسريع من المضارع
من لام فاعلاتن الاول والمقتضب من السريع من ميم
مفعولات الاولى والسريع من المقتضب من ميم مستفعلن
الاول والمجتث من السريع من عين مفعولات الاول
والسريع من المجتث من لام مستفعلن الاول والخفيف
من المنسرح من تاء مستفعلن الاول والمنسرح من الخفيف
من تاء فاعلاتن الثاني والمضارع من المنسرح من عين
مستفعلن الاول والمنسرح من المضارع من عين مفاعيلن
الثاني والمقتضب من المنسرح من ميم مفعولات الاول
والمنسرح من المقتضب من ميم مستفعلن الثاني
والمجتث من المنسرح من عين مفعولات الاولى والمنسرح

من المجتث من تاء فاعلاتن الاول والمضارع من الخفيف من عين
فاعلاتن الاول والخفيف من المضارع من لام مفاعيلن الثاني والمقتضب
من الخفيف من تاء فاعلاتن الاول والخفيف من المقتضب من تاء
مستفعلن الثاني والمجتث من الخفيف من ميم مستفعلن الاول والخفيف
من المجتث من فاعلاتن الثاني والمقتضب من المضارع من عين
مفاعيلن الاول والمضارع من المقتضب من عين مستفعلن الثاني
والمجتث من المضارع من لام مفاعيلن والمضارع من المجتث من
عين فاعلاتن الثاني والمجتث من المقتضب من عين مفعولات
الاول والمقتضب من المجتث من تاء فاعلاتن الثاني **قال المتقارب**
اصله فعولن ثمان مرات تقاربت اذ شمر وللاهاب وجبى لهم
ماله من براح **اقول** اصل المتقارب فعولن ثمان مرات سمي بالمتقارب
اجزائه وقصرها وله عروض وستة اضرب عروضه الاولى سالمة
ولها اربعة اضرب احدها سالمة كعروضه وبيته تقاربت اذ شمروا
للذهاب وجبى لهم ماله من براح تقطيعه تقارب فعولن ت اذ شم
فعولن مروا فعولن ذهابي فعولن وحب بي فعولن لهم ما فعولن
لهو من فعولن براحي فعولن وثانيها مقصور وبيته هذا البيت
مع قوله براح الى قوله ذهب تقطيع هذا اللفظة ذهب فعول
وثالثها محذوف وبيته المصراع الاول من هذا البيت مع قوله
واغلقت بالصبر باب الجرح تقطيع هذا المصراع واغلق فعولن
ت بالصبـ فعولن ر بابك فعولن جرح فعل ورابعها

البتر وبيته هذا البيت مبتدأ مصراعه الثاني بقوله متى ابعد
الصب لم يبعد تقطيع هذا المصراع متى اب فعولن عد من صب فعولن
بلم يب فعولن عد فع وعروضه الثانية مجزوة محذوفة ولها ضربان
احدهما وهو خامس الاصل مجزوة محذوف مثلها وبيته تقاربت اذ شمروا
والبيت داعي الوله تقطيعه تقارب فعولن ت اذ شم فعولن مروا
فعل وال بي فعولن ت داعل فعولن وله فعل وثانيهما وهو
سادس الاصل مجزوة ابتر وبيته المصراع الاول من هذا البيت
منضما اليه قوله الى ظلمهم اي تقطيع هذا المصراع الى ظل فعولن
لهم آ فعولن وي فع قوله شمروا من شمر ذيله لامر كذا اي عزم عليه
والواو فيه وجبى للحال وجوه والى الفاعل تقاربت والذهاب والبراح
بمعنى والحرج الاثم وضيق القلب ايضا وفي بعض النسخ
الفرج وهو انكشاف الغم وذلك لا يناسب هذا المقام لان باب
الفرج لا يغلق بالصبر بل يفتح كما قيل الصبر مفتاح الفرج و
متى ابعد الصباء اما جملة استينافية لا محل لها
من الاعراب او لها على انها حال اي تقاربت قائلا متى ابعد
الصب العاشق والبيت احيث ووداعي الوله منصوبة بلتبيت
ولكنه يسكن يائه وذلك كما في قوله يا دار هند عفت الا ثافيها
وكما في قوله اعط القوس باريها واوى التجي حال من فاعل
تقاربت والى متعلق به **قال المتدارك** اصله فاعلن ثمان مرات
دارك القوم تطفى غرامها وخاذ دريه القوم بالمعنى جميع

اصل المتدارك فاعلن ثماني مرات سمي به لكونه لاحقا بالبحور
اخذا من قوله تدارك القوم اذا لحق آخرهم اولهم وتدارك
الثريا اذا لحق الثريا بالمطر الاول وسمي شقيقا ايضا
لانه اخو المتقارب في دائرة المتفق وركض الخيل والخبب
لانه تشبههما في التلفظ يدركه الذوق السليم والطبع المستقيم
والركض والخبب العدو والغريب لانه لم يوجد في اشعار القدماء
شعر في هذا الوزن الا قصيدة او قصيدتان اولانه لم يعتبره
الخليل فكانه غريب بين البحور المعتبرة عنده والمخترع لانه
مخترع الاخفش من المتفق الى التام لانه تام الاستعمال والمنتظم
لان اجزاءه اذا قطعت تصير الحروف المتحركة والساكنة مستوية
منتظمة على نسق واحد وبعضهم سماه قطر الميزاب تشبيها له
بالقطرات الكائنة على حد واحد من الميزاب او السحاب ونحوهما
لان الحروف السواكن بين المتحركات متساوية المقدار كما ان الازمنة
التي بين القطرات كذلك وله عروضان واربعة اضرب لكن المص
لم يذكر فيها الا عروضا واحدة وضربا واحدا على قول الخليل
فان قلت انما يكون المص مختار قول الخليل اذا لم يذكر شيئا من
علل المتدارك واذ ذكر عروضه الاولى وضربه الاول فقط اختار
قول غيره دونه قلت ذكرهما للضرورة لان ذكر البحور بلا عروض
وضرب غير ممكن فذكرهما بالعرض لا بالذات ولو كان مختار قول
غيره لذكر جميع علله كما ذكر غير الخليل هذا اذا لم يكن بيت

المتدارك

المتدارك ملحقا ونحن نبين ما ذكره اولا ثم نذكر ما هو تكميل المرام ونستعين
بالله الملك العلام فنقول عروضه الاولى مثلها وضرب واحد مثلها وبيته
على ما ذكره جاء ركب القوم تطوي بنا ناموا ضاد ذوديه يسوي بالمتى جميع تقطيعه
دار كل فاعلن قوموا انظر فاعلن فجر فرشا فاعلن من مرضا فاعلن اذ دريه فاعلن بل مغبر
فاعلن نابح فاعلن قوله واركب اي الحق ونطوي نجر بنوم جاء باللام من الاطفاء وهي الجلاد
الشدة وجمعها والغرام والعشق ووصفا ونجم وفي بعض النسخ كذلك والاول اولى لان المراد
القائل ابيات عروضه الاولى والثانية لكن وقع في اول الشطر الثاني ايضا الفالاعراده
انه بينها ضربه الاول والدريه بالدال المهملة الفرس السريع والمعنى الذي غشاه العشق
وفي الاساس وجمع من جميع الفرس جاحا في اعنة فارسه حتى يغلبه عروضه الثانية
مجزوء ولها ثلاثة اضرب احدها مثلها ثاني الاصل مجزوء وكروضة وبيته مخاسبة باقي
الغروب من قولهم شانه انه منحجر وعده خارج للكرب تقطيعه شانه نحو فاعلن ان هذه
فاعلن منحجر فاعلن وعدهو فاعلن خارجن فاعلن للكرب فاعلن وثانيها هو
ثالث الاصل مجزو مثال وبيته هذا البيت مبدلا قوله خارج للكرب بقوله جانب
من لجاج تقطيع التحريج جانبن فاعلن من لجا فاعلاتن وثالثها وهو رابع
الاصل مجزوء مرفل وبيته هذا البيت اذا وضع موضع قوله من لجاج قوله من مناد
تقطيع التحريج من مناد فاعلاتن قوله شانه الشانه والحال والامر الطلب
ايضا يقال شانه الخبر اي طلبه حريه مطلوب الخبر والفارج والفرج سكون الراء
وهو ازالة الغم والكرب بالضم والفتح بعد جمع كربة بالضم والسكون وهي
الغم وجانب اي بعيد اللجاج والعناد بعلمي وقد مر وهذان البحران
مختصان بدائرة تسمى دائرة المتفق بكسر الفاء وسميت بها لاتفاق الاجزاء

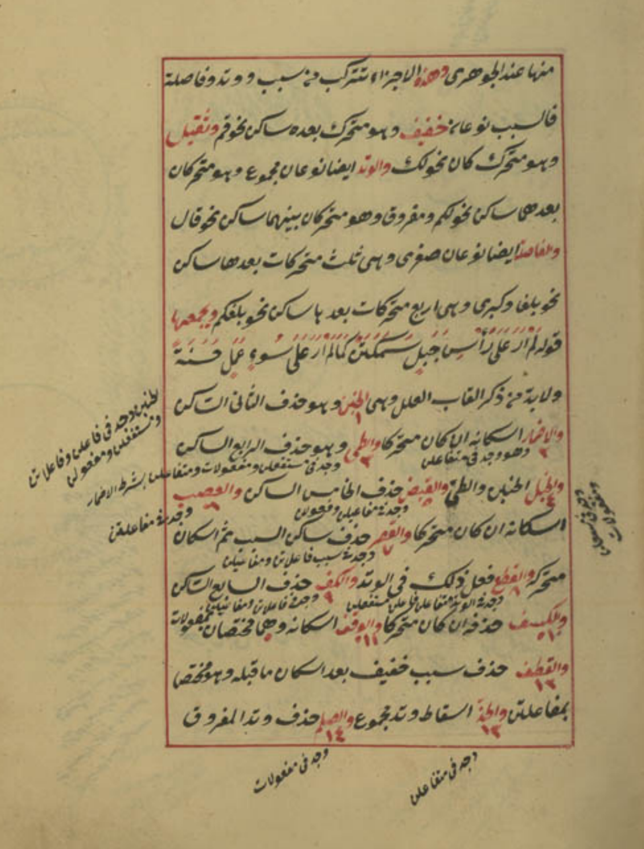
التي سببه في كل واحد من بحريها هذا عند الاخفش واما عند الخليل
فلها بحر واحد وهو المتقارب وهذه صورة الدائرة واذا اردت
فك المتدارك من المتقارب فابدأ من لام فعولن الاولى وعكسه
من عين فاعلن الاول وهذا آخر ما اوردنا من بيان مشكلات
المختصر في علم العروض بالاندلسي حامدين لله على الهام
التحقيق وهو ولي التوفيق الحمد لله على التمام وعلى محمد افضل السلام
امين وقد وقع الفراغ من تحرير هذه النسخة الشريفة المباركة
وقت العصر من اليوم الخامس من جمادى الاولى من يد احقر الورى
سليمان بن ابي القاسم رحمهما الله رحمة واسعة في سنة ستة
وستين بعد مائة والف من الهجرة النبوية المصطفوية
الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى
تمت الكتاب بعون الله الملك
الوهاب
كتبه الفقير الحقير عبد ... بكر الوصفي بن عبد الرحمن
غفر الله له ولوالديه ولاستاذه
واحسن اليهم
واليه
سنة ١٢٦
٣

عروض

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الفقير الحقير الى الله الغني عز وجل ابو عبد الله محمد المعروف
بابي الجيش الانصاري الاندلسي رحمة الله عليه احمد الله واتوكل
عليه واصلي على محمد واله وصحبه اجمعين وبعد فقد قصدت ان اذكر
في هذا المختصر علل الاعاريض الاربع والثلثين والضروب الثلثة
والستين خاصة ولا اتعرض لشيء من زحاف الحشو غالبا وضمنته
ستة عشر بيتا اول لفظة من البيت يعطي اللقب اما اشتقاقا او
اومضارعا او تاما واخر العروض حرف من حروف ابي جاد يعطي
عدد العروض والعروض اخر جزء من الشطر الاول واول حرف من الشطر الثاني
يعطي عدد الضروب والضرب اخر جزء من البيت وجعلت روي البيت
حرفا يعطي عدد الاجزاء والحروف المذكورة هي هذه ا ب ج د ه و
ز ح ط وخرجت من كل بيت فروع الاصل وجعلت روي الفرع حرفا
يعطي رتبته من العدد ايضا والاجزاء التي يتركب الشعر منها سبعة جزان
منها خماسيان وهما فعولن وفاعلن وخمسة سباعيات عية وهي متفاعلن
ومفاعلتن ومستفعلن ومفاعيلن وفاعلاتن وليس مفعولات

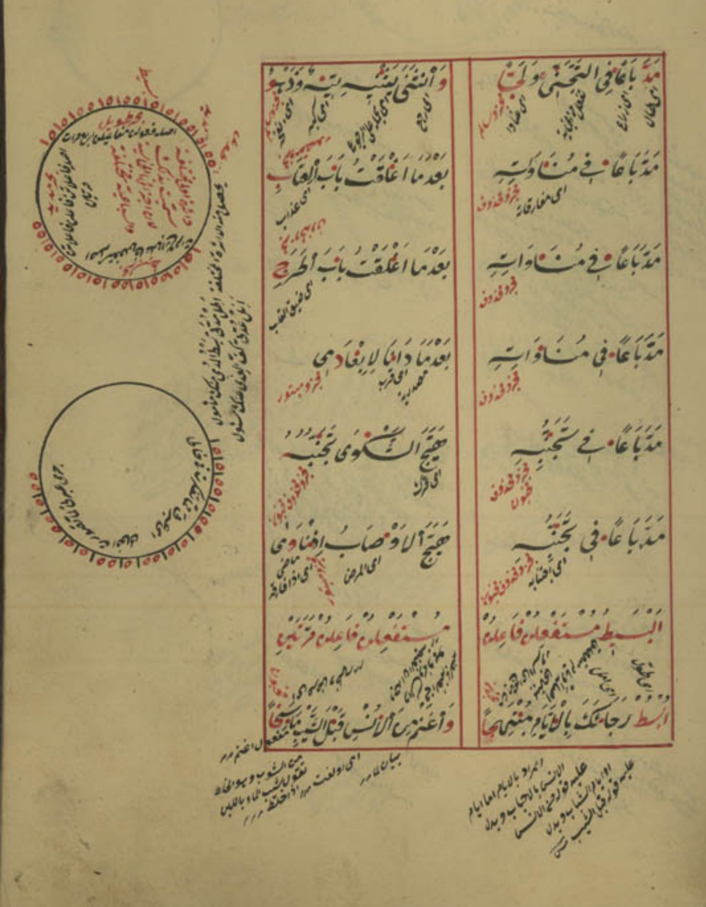
منها

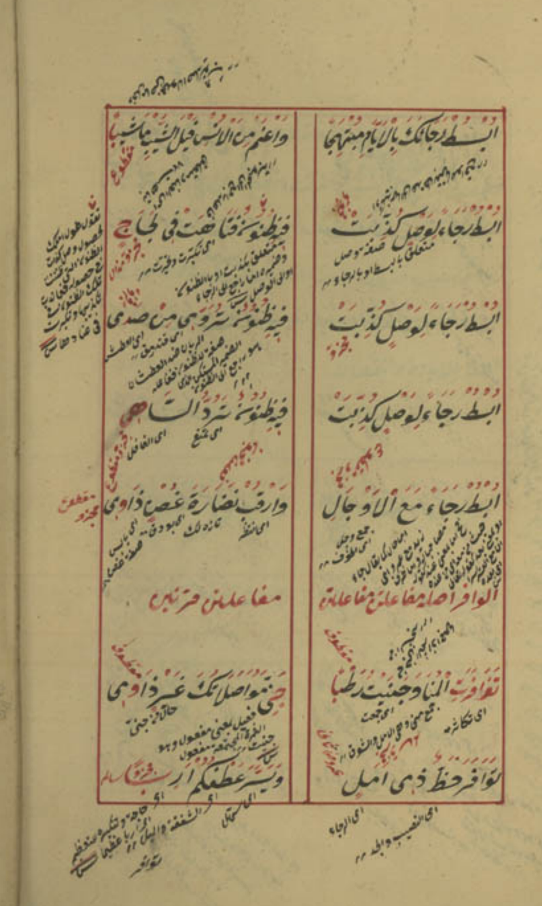

منها عند الجوهري وهذه الاجزاء تتركب من سبب ووتد وفاصلة
فالسبب نوعان خفيف وهو متحرك بعده ساكن نحو قم وثقيل
وهو متحركان نحو لك والوتد ايضا نوعان مجموع وهو متحركان
بعدهما ساكن نحو لكم ومفروق وهو متحركان بينهما ساكن نحو قال
والفاصلة ايضا نوعان صغرى وهي ثلث متحركات بعدها ساكن
نحو بلغا وكبرى وهي اربع متحركات بعدها ساكن نحو بلغكم ويجمعها
قولهم لم ار على راس جبل سمكتن كما لم ار على سوء عمل حسنة
ولا بد من ذكر القاب العلل وهي الخبن وهو حذف الثاني الساكن
والاضمار اسكانه ان كان متحركا والطي وهو حذف الرابع الساكن
والخبل الخبن والطي والقبض حذف الخامس الساكن والعصب
اسكانه ان كان متحركا والعقل حذف ساكن السبب ثم اسكان
متحركه والقطع فعل ذلك في الوتد والكف حذف السابع الساكن
والكسف حذفه ان كان متحركا والوقف اسكانه وهما مختصان بمفعولات
والقطف حذف سبب خفيف بعد اسكان ما قبله وهو مختص
بمفاعلتن والحذ اسقاط وتد مجموع والصلم حذف وتد المفروق


والتشعيث حذف متحرك من وتد فاعلاتن والحذف اسقاط سبب
خفيف والبتر حذف سبب خفيف وقطع ما بقي والجزء حذف جزئين
من الشطرين والشطر حذف نصف البيت والنهك حذف ثلثه والترفيل
زيادة سبب خفيف والاذالة زيادة حرف ساكن في وتد مجموع
زيادة حرف ساكن في سبب خفيف والتعرية سلامة جزء من
العلة بالزيادة والنقصان

ابتداء الابيات الطويل باصله	العلة بالزيادة والنقصان
فعولن مفاعيلن مرتين	فعولن مفاعيلن
جنوح الدجا والنجم يبغي الى البلج	طويل على الليل اذ نت كانه
جنوح الدجا والنجم قد حار مذهبا	طويل على الليل اذ نت كانه
وايقنت ان الفرء افك مداج	طويل على الليل اذ نت هائما
فاعلن ولا يستعمل الا في المجزو	البحر المديد فاعلاتن فاعلن فاعلاتن

مدبا


وانثني بنشب بنه وذبح	مدبا عافي التجني ولج
بعد ما اغلقت باب العتاب	مدبا عافي مناوبه
بعد ما اغلقت باب الحرج	مدبا عافي مناواته
بعد ما داما لا بغادي	مدبا عافي مناواته
هيج السكوى تجنبه	مدبا عافي تجنبه
هيج الاوصاب اضناه	مدبا عافي تجنبه
مستفعلن فاعلن مرتين	البسيط مستفعلن فاعلن
واغنم من الانس قبل الشيب منتفعا	ابسط رجاءك بالايام منتهجا



ابسط رجائك بالآمال مبتهجا
واغنم من الانس قبل الشيب ما شبا

ابسط رجاء لوصل كذبت
فيظنون تسرقاهت في لجاج

ابسط رجاء لوصل كذبت
فيظنوه تسرو هي من صدى

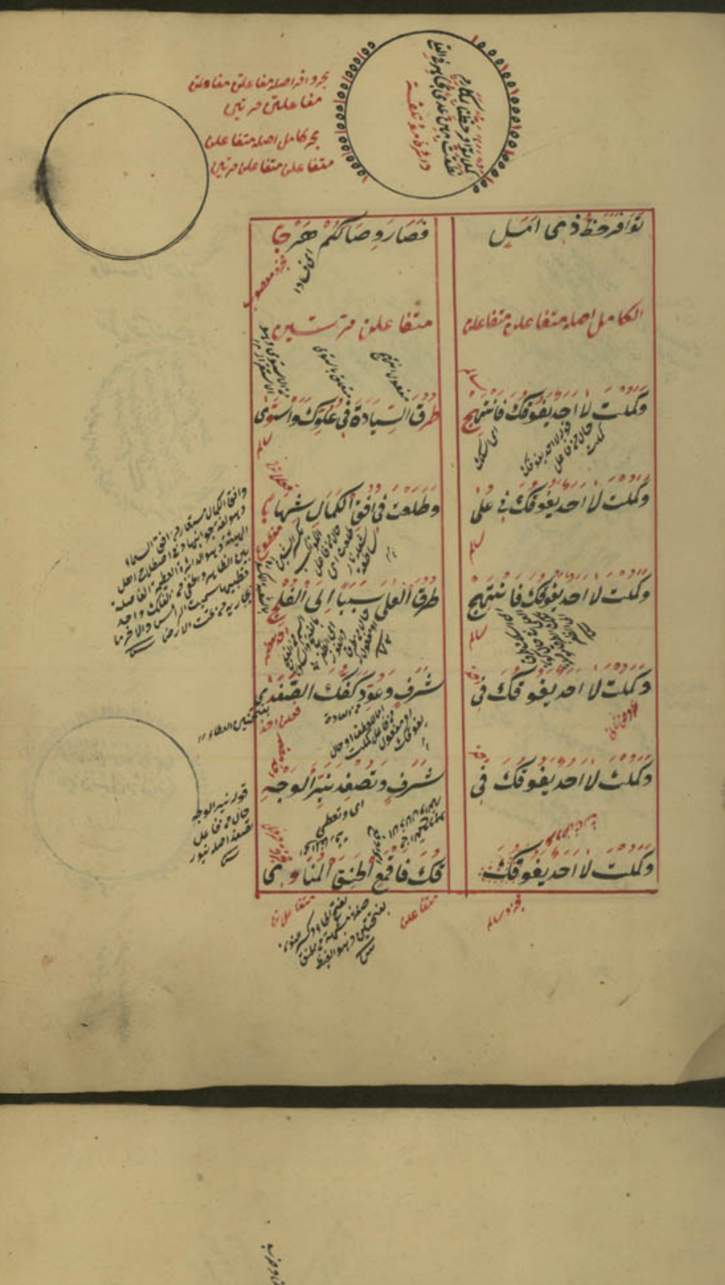
ابسط رجاء لوصل كذبت
فيظنون تسر ذات الها

ابسط رجاء مع الآل وجال
وارق نضارة غصن ذاوي

الوافر اصله مفاعلتن مفاعلتن
مفاعلتن مرتين

توافرت المنى وجنيت رطبا
حي نسوا صلاتك غير ذاوي

توافر حظ ذي امل
ويسر عطفكم ارب



توافر حظ ذي امل
فصار وصالكم هجرا

الكامل اصله متفاعلن متفاعلن
متفاعلن مرتين

وكنت لا احد يفوقك فانتبج
طرق السيادة في علاك واستوى

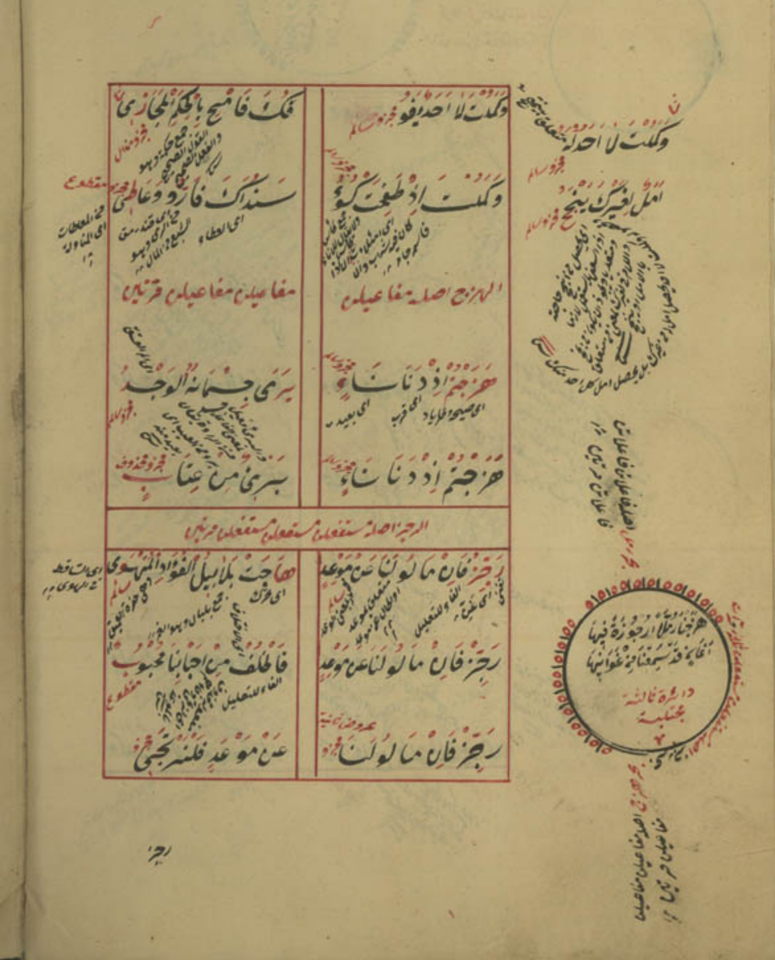
وكنت لا احد يفوقك بعلى
وطلعت في افق الكمال شهابا

وكنت لا احد يفوقك فانتبج
طرق العلى سببا الى الفلج

وكنت لا احد يفوقك في
شرف وسؤدد كفك القصد

وكنت لا احد يفوقك في
شرف وتصغر نيرا الوجه

وكنت لا احد يفوقك
تك فاقع الطبع المناوي



وكنت لا احد يفوق
تك فاسح بالكرم المجازي

وكنت اذ طبعت كره
سندك فارد وعاطي

الهزج اصله مفاعيلن
مفاعيلن مفاعيلن مرتين

هزج اذ دنا شاه
بري جثمانه الوجد

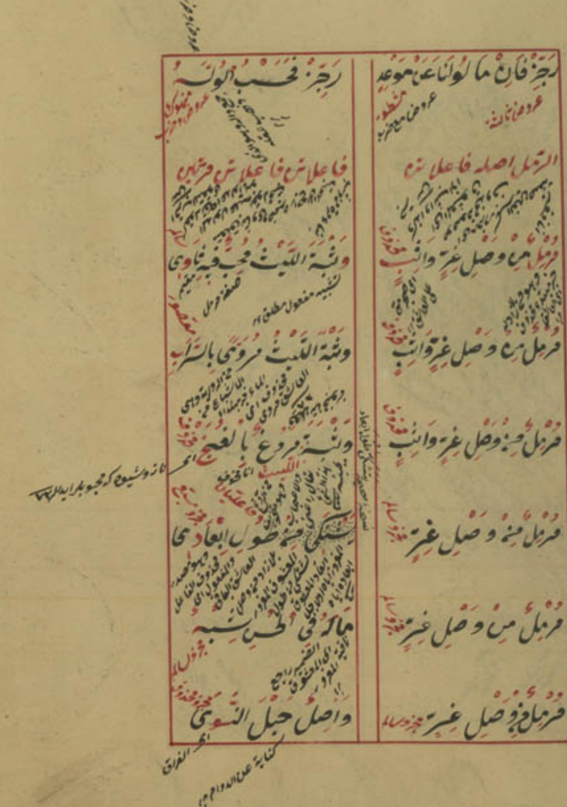
هزج اذ دنا شاه
بري من عتاب

الرجز اصله مستفعلن مستفعلن مرتين

رجز فان ما لونا من موعد
هاجت بلابل الفؤاد الهوى

رجز فان ما لو لنا عن موعد
فالطف من احبابنا محبوب

رجز فان ما لولنا
عن موعد فلنبر نجوى



رجز فان ما لونا من موعد
رجز فحسب اللوم

الرمل اصله فاعلاتن
فاعلاتن فاعلاتن مرتين

فرمل من وصل غزو وانت
وبنية الليث محبة ناوي

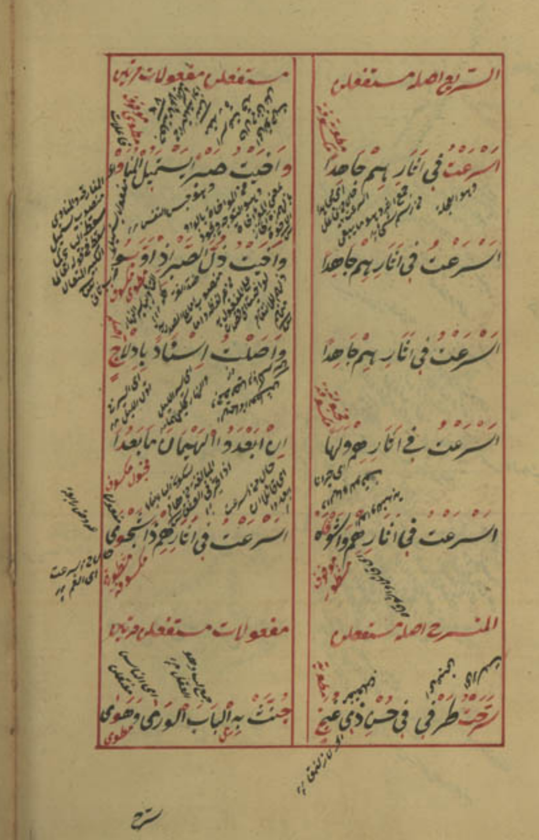
فرمل من وصل غزو وانت
وبنية الليث مروي بالشرب

فرمل منه وصل غزو وانت
وبنية مزدرع بالعجم

فرمل منه وصل غزو
سنتكي من طول ابعادي

فرمل من وصل غزو
مالك في الظن شبه

فرمل فوصل غزو
واصل حبل النوى



السريع اصله مستفعلن

اشرعت في آثارهم جاهدا

اشرعت في آثارهم جاهدا

اشرعت في آثارهم جاهدا

اشرعت في آثارهم دولها

اشرعت في آثارهم واشكوه

المنسرح اصله مستفعلن

رحت طرفي في حسن ذي غنج

مستفعلن مفعولات مرتين

واخيت صبر استبيل المبادي

واخيت ذل الصبر ذا وسوا

واصلت اسناد بادلاج

ان ابعدوا الهيمان ما بعدا

اشرعت في آثارهم ذا شجوي

مفعولات مستفعلن مرتين

جئت به الباب الورى وهوى

سرح

سرح لت الاحباب

الخفيف اصله فاعلاتن

خف حلي ابعاد غير لجوج

خف حلي ابعاد غير لجوج

خف حلي ابعاد غير غدا

خف حلي كذا الهوى

خف حلي كذا الهوى

المضارع اصله مفاعيلن

سرح لب الدرع

مستفعلن فاعلاتن مرتين

هاج لا يثني منه عنان المنادي

هاج لا يثني عطفه من شب

يرتمي سهم جفنه في المهج

والتذ ازهى فيه التردي

لم اردع بنيه

فاعلاتن مفاعيلن مرتين

هزعنا لعزنا ومجزو

المقتضب اصله مفعولات

اقتضبت من رشا

المجتث اصله مستفعلن

اجتث ان لاح ضوء

المتقارب اصله فعولن

تقاربت اذ شمروا للذهاب

تقاربت اذ شمروا للذهاب

اعاد الكرى سهادا

مستفعلن مستفعلن مرتين

ان وهبته خلدي

فاعلاتن فاعلاتن مرتين

اجلوبه نبل بعدي

فعولن فعولن فعولن مرتين

وجبى لهم ما لهم من اراج

وجبى لهم ماله من ذهاب

تقاربت

تقاربت اذ شمروا للذهاب

تقاربت اذ شمروا للذهاب

تقاربت اذ شمروا

تقاربت اذ شمروا

المتدارك اصله فاعلن فاعلن

ادرك القوم تطفى عزاماوضا

هذا على قول خليل رحمة الله عليه

شانه انه منجز

شانه انه منجز

واغلقت بالصبر باب الطرج

متى ابعدوا الصب لم يبعد

ولبيت داعي الوله

الى ظلهم اوى

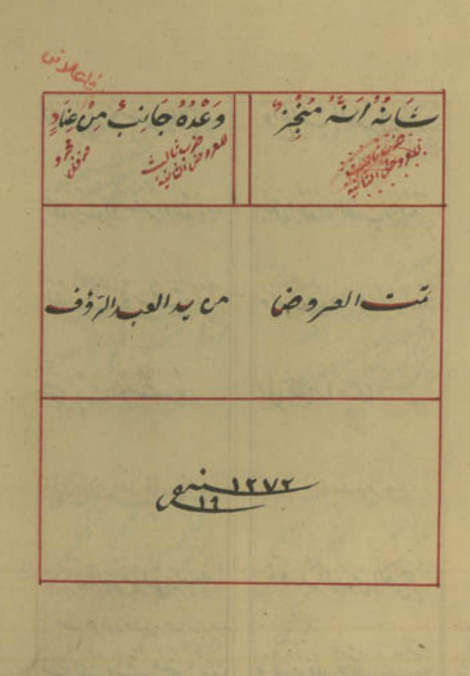
فاعلن فاعلن مرتين

اذ درس الهوى بالعنج

وعده فارج للكرب

وعده جانب من طاج

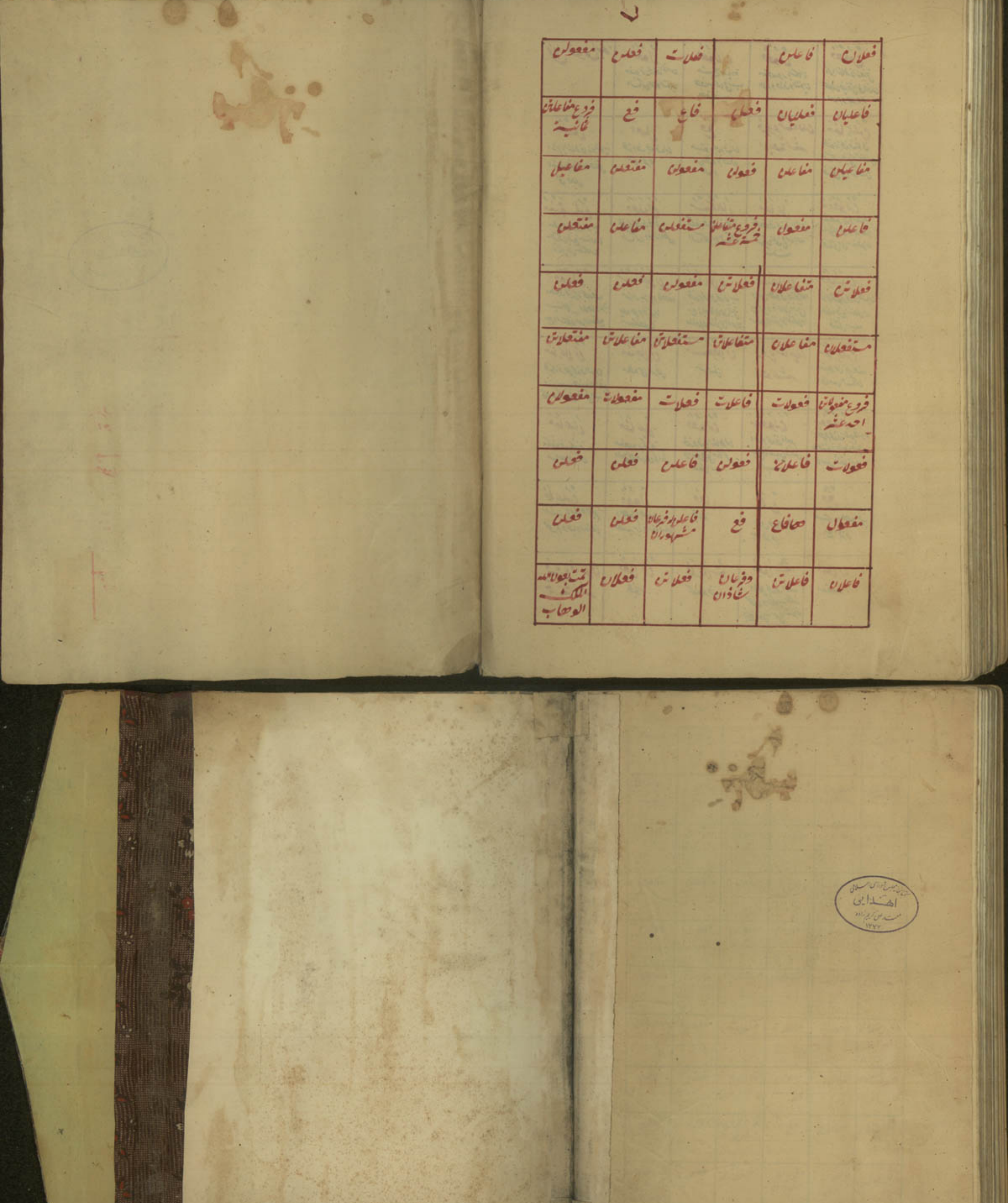




تمت العروض من يد العبد الرؤف

سنه ١٢٧٢

فروع فعولن ستة	فعولُ مقبوض بحذف الخامس الساكن وهو النون	فعولان مسبغ بزيادة حرف ساكن في سبب خفيف	فعولْ مقصور باسكان اللام وحذف التنوين	فعلن اثلم باسقاط فائه فبقي عولن فنقل الى فعلن لعدم وجوده
فَعْلُ اثرم باسقاط فائه وتسويته للقبض فبقي عول فنقل الى فعل	فعل محذوف بحذف لن من آخره	فع مبتور بحذف لن من آخره ثم حذف الواو	فروع مستفعلن اربعة عشر	مفاعلن مخبون بحذف ثاني الساكن فبقي متفعلن فنقل الى مفاعلن
مفتعلن مطوي بحذف الرابع الساكن فبقي مستعلن فنقل الى مفتعلن	فعلتن مخبون بحذف ثاني الساكن وفائه للطي	مستفعلُ مكفوف بحذف ثاني الساكن سابع الساكن	مفاعلُ مكفوف بحذف الثاني الساكن للخبن وسابعه للكف	مفعولن مقطوع باسقاط المتحرك جزء وتد علن فنقل الى مفعولن
فعولان مطوي مخبون بحذف سينه للخبن والفاء للطي مع اسكان اللام للقطع	مستفعلان مذال بزيادة الالف بعد اللام ويكون مستفعلان	مفاعلان مخبون مذال بحذف سينه مع زيادة الالف فبقي متفعلان فنقل الى مفاعلان	مفتعلان مذال مطوي بحذف فائه مع زيادة الالف فبقي مستعلان فنقل الى مفتعلان	فعلتان مذال مخبول بحذف السين والفاء فبقي متعلان فنقل اليه
مفاعلاتن مخبون مرفل بحذف السين وزيادة سبب خفيف الى آخره فكان متفعلاتن فنقل اليه	مفتعلاتن مطوي مرفل	مستفعلاتن مرفل	فروع مفاعيلن احد عشر	مفاعلن مقبوض بحذف الخامس الساكن
مفاعيلُ مكفوف بحذف سابع الساكن	مفاعيلْ مقصور بحذف المتحرك من اسباب آخر	فعولن محذوف باسقاط لن من آخره فبقي مفاعي فنقل اليه	مفعولن اخرم بحذف الميم فبقي فاعيلن فنقل اليه	مفعولُ اخرب بحذف الميم والنون للكف فبقي فاعيل فنقل اليه
فاعلن اشتر باسقاط الميم للخرم والياء للقبض	فعولْ اقصم اجتماع قصر وقصم في مفاعيلن	فعل مجبوب	فاعْ اذل هو الهتم مع الخرم	فع مبتور وهو الجب مع الخرم
فروع فاعلاتن خمسة عشر	فعلاتن مخبون	فاعلاتُ مكفوف	فعلاتُ مشكول بحذف الف للخبن ونونه للكف فبقي فعلات يسمى مشكولا	فعلان مقصور



فعلان	فاعلن		فعلات	فعلن	مفعولن
فاعليان	فعليان	فعلن	فاع	فع	فروع مفاعلتن ثمانية
مفاعيلن	مفاعلن	فعولن	مفعولن	مفتعلن	مفاعيل
فاعلن	مفعول	فروع متفاعلن خمسة عشر	مستفعلن	مفاعلن	مفتعلن
فعلاتن	متفاعلان	فعلاتن	مفعولن	فعلن	فعلن
مستفعلان	مفاعلان	متفاعلاتن	مستفعلاتن	مفاعلاتن	مفتعلاتن
فروع مفعولاتن احد عشر	فعولات	فاعلات	فعلات	مفعولات	مفعولن
فعولات	فاعلاتن	فعولن	فاعلن	فعلن	فعلن
مفعول	مفاع	فع	فاعلان فرعان مشهوران	فعلن	فعلن
فاعلان	فاعلاتن	وفرعان شاذان	فعلاتن	فعلان	تمت بعون الله الملك الوهاب

